



هل يكسب النصر السعودي رهانه على المدرسة الإيطالية

16ص



السعودية لديب فنانة الشاشتين الكبيرة والصغيرة في المغرب

8ص



المخابرات التركية تستعد لعالم متقلب ومتغير

6ص



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2024/09/22

19 ربيع الأول 1446

السنة 47 العدد 13258

Sunday 22/09/2024

47th Year, Issue 13258

العرب

إسرائيل تعمل على خلق واقع إقليمي جديد يمهّد لقلب المعادلة ضد إيران

وأعلن الحزب أن 15 عضوا آخرين قتلوا أيضا، بينهم أحمد وهيبي، وهو قيادي أشرف على العمليات العسكرية لقوة الرضوان خلال حرب غزة وحتى أوائل العام الحالي. وقال الجيش الإسرائيلي في منشورات على منصة إكس إن الضربة استهدفت تجمعا تحت الأرض لعقيل وقادة كبار في قوة الرضوان، وهي وحدة لقوات النخبة في حزب الله، وإنها "فككت بشكل تام تقريبا" سلسلة القيادة العسكرية في حزب الله. من جانبه، قال وزير الدفاع الإسرائيلي يوفاف غالانت إنه "سيستمر تسلسل الإجراءات في المرحلة الجديدة حتى نحقق هدفنا، وهو العودة الآمنة لسكان الشمال إلى منازلهم".

بعد حماس جاء الدور على حزب الله، الذي كان ينظر إليه على أنه الجسم الأهم في «محور المقاومة»، والدور سيكون على الحوثيين

ويرى المراقبون أن فكرة إعادة سكان الشمال إلى مناطقهم تعني أن الهدف غير المعلن هو ضرب قدرات حزب الله بشكل يجعله غير قادر على إرسال الصواريخ والمسيرات على مواقع حدودية كما كان يفعل منذ أكتوبر الماضي تحت عنوان إسناد غزة.

وأفاد الجيش الإسرائيلي السبت أنه قصف الآلاف من قاذفات الصواريخ في جنوب لبنان، حيث يواصل حزب الله هجماته على إسرائيل دعما لحركة حماس الفلسطينية في قطاع غزة.

وشنت إيران عن صاروخ باليستي جديد وطائرة مسيرة هجومية مطورة في عرض عسكري السبت، حسبما ذكرت وسائل إعلام رسمية.

وقالت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية (إرنا) إن صاروخ "جهاد" الذي يعمل بالوقود الصلب صمّمته وصنّعته الذراع الجوفضائية للحرس الثوري الإيراني ويبلغ مداه التشغيلي ألف كيلومتر.

وأضافت أن طائرة "شاهد - 136" بي" المسيّرة هي نسخة مطورة من طائرة "شاهد - 136، مع ميزات جديدة ومدى تشغيلي يزيد عن 4000 كيلومتر.

● القدس/ بيروت - لم تتوقف إسرائيل عند الاستهدافات النوعية التي وجهتها لحزب الله بدءا بتفجيرات أجهزة الهوائيات واللاسلكي الثلاثة والأربعاء وصولا إلى اغتيال كوادر فرقة الرضوان الخاصة التي يتباهى بها الحزب، واستمرت في تنفيذ هجمات على قاذفات الصواريخ لإضعاف فرص الرد لدى الحزب مقدمة لتفكيك عناصر قوته، وهو ما يخلق واقعا جديدا تقلب فيه تل أبيب المعادلة ضد إيران بعد تفكيك حماس. واكتفت إيران بالمراقبة مع إصدار تصريحات تندد بالهجمات الإسرائيلية على ذراعها في لبنان، وفي نفس الوقت استعراض مسيرة انتحارية (كاميكازي) وصاروخ باليستي جديدين. ويعتقد مراقبون أن استهداف الصف الأول من قوة الرضوان وما سبقه من استهداف للمئات من مسلحي الحزب في تفجيرات البجور واللوكي توحي سيصيب أداء الحزب في مقتل، وأن إعادة ترتيب البيت سيستغرق أسابيع وربما أشهر، وهو ما يجعل قدراته مكتشوفة أسام الهجمات الإسرائيلية خاصة أنه لا يمتلك أي إسناد من أي جهة في ظل امتناع إيران عن الرد الذي لُوحث به بعد مقتل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية قبل أسابيع، ما أعطى انطباعا بأنها لا تريد المغامرة.

ويشير المراقبون إلى أن إسرائيل سابعة لخلق واقع ميداني جديد يقوم على تفكيك خصومها واحدا تلو الآخر، فبعد حماس جاء الدور على حزب الله، الذي كان ينظر إليه على أنه الجسم الأهم في "محور المقاومة"، وأن الدور سيكون على الحوثيين بعد إطلاق صاروخ باتجاه إسرائيل قبل أيام. واعبات ذلك سوف تظهر في المستقبل عندما تتمسك الشريحة التي تعلمت في الأزهر بالاحتكام للدين في حياتها، بينما هناك طبقة منفصلة عن هذا المسار، ما يسهّل اختراق المجتمع لأنه غير موحد قيميا، وقد تحدث نزاعات على أساس فكري وتظهر الهوية المشوهة في البلاد.

وأضافت في تصريح لـ"العرب" أن تطبيق منظومة التعليم الحكومي داخل الأزهر ليست الحل، بقدر ما يتطلب الأمر وجود نظام تعليمي واحد داخل الدولة يؤسس لمجتمع متماسك لا يتحرك وفق قفوس الماضي وعاداته، وهذا يتطلب من المؤسسة الدينية قدرا من المرونة في التعامل مع الأمر وفق متطلبات العصر. وأكد حزب الله الإيراني، لكن الآن سيكون من الصعب على طهران أن ترد بشكل مكتشف حتى لا تكرر الفضل الذي رافق ردها على ضرب القنصلية، وأظهر أن قدراتها محدودة رغم الاستعراضات التي تقوم بها بين الغيبة والأخرى. وأكد حزب الله مقتل إبراهيم عقيل الرجل الأول في قوة الرضوان ووصفه بأنه "أحد كبار قادته".

الأزهر يستسلم للضغوط ويقبل بإصلاح التعليم الديني

تطوير البكالوريا الأزهرية بعد خسارة الرهان على مغازلة المعارضين للتغييرات



تعليم خارج الزمن

وترتب على تلك الفجوة أن أصبح هناك مجتمعان دراسيان، أحدهما منخرط في مدارس الحكومة ويسير في طريق معاصر، والآخر أزهرى لا يستطيع الدارسون فيه الخروج من دائرة التلقين والاستسلام لما يُملئ عليهم من أفكار ودروس قديمة، ومناهج تشبه النصوص الدينية، ومواد لا يستوعبها عدد كبير من الطلاب.

وأكدت بثينة عبدالرؤوف الخبيرة التربوية بجامعة القاهرة أن استمرار وجود تعليم ديني وآخر مدني يوسع الفوارق المجتمعية، محذرة من أن تداعيات ذلك سوف تظهر في المستقبل عندما تتمسك الشريحة التي تعلمت في الأزهر بالاحتكام للدين في حياتها، بينما هناك طبقة منفصلة عن هذا المسار، ما يسهّل اختراق المجتمع لأنه غير موحد قيميا، وقد تحدث نزاعات على أساس فكري وتظهر الهوية المشوهة في البلاد.

وأضافت في تصريح لـ"العرب" أن قرارات نخبة المنظومة التعليمية إلى حين استكشاف رأي الشارع في ما تقوم به الحكومة بمدارسها، فإذا رآها مقبولة ومدعومة مجتمعيا يقرر تطبيقها، ولو واجهت تحفظات شعبية يخالفها لاستقطاب الشريحة الغاضبة على الحكومة، وهي إشكالية عمقت الفجوة بين التعليمين الأزهرى والعلم.

إشكالية عمّقت من الفجوة بينه وبين شريحة كبيرة في المجتمع، لأن غالبية الأسر تتجه نحو مناهج التعليم العام بمدارس الحكومة التي تقوم على تقديم إنسان معاصر يؤمن بالمواطنة واحترام الآخر من دون تمييز. مع إلغاء المواد القديمة التي تخاطب الماضي.

ولا تنكر دوائر سياسية أن شعبية التعليم الديني مثيرة لاستياء السلطة في مصر، وفضلت عدم الدخول في مواجهة مع الأزهر قد تكون لها تداعيات خطيرة، ورات الحكومة أن مبارزة التعليم الأزهرى بإجراءات عملية ستجبره على التراجع.

واعتماد الأزهر أن يُماطل في اتخاذ قرارات نخبة المنظومة التعليمية إلى حين استكشاف رأي الشارع في ما تقوم به الحكومة بمدارسها، فإذا رآها مقبولة ومدعومة مجتمعيا يقرر تطبيقها، ولو واجهت تحفظات شعبية يخالفها لاستقطاب الشريحة الغاضبة على الحكومة، وهي إشكالية عمقت الفجوة بين التعليمين الأزهرى والعلم.

في حين يدرس طالب الأزهر العشرات من المواد، سواء أكانت علمية أم دينية، ما شكّل خطرا على النفوذ المجتمعي للمعاهد الدينية إذا أصبحت فارغة من الطلاب.

ويبدو أن الأزهر قد خسر الرهان عندما عول على مغازلة المعارضين لسياسات الحكومة الرامية إلى تطوير التعليم، حيث اعتاد السير عكس توجهات الحكومة في شأن العصرنة، واضطر لمسيرة خطتها الأخيرة، عندما وجد قبولاً مجتمعياً لها.

ويرى متابعون أن الأزهر يحاول أن يثبت لدوائر صناعة القرار السياسي أنه لا يُمانع التغيير والتطوير، شريطة أن يكون ذلك برضاة مجتمعي، وأنه مستعد للتغيير بعيدا عن محاولة فرض الأمر الواقع عليه.

ودأبت المعاهد الأزهرية على استمالة شريحة يستهويها التعليم التقليدي، وهي شريحة شغوفة بالحفظ والتلقين وإقحام الدين في مفردات حياتها بالمخالفة لمناهج التعليم العام التي أبعدت الدين عن أي مادة، غير مادة التربية الدينية، احتراما للمسيحيين في مصر ويمثلون نحو عشرة ملايين نسمة، وتكريسا للههم ثانيا، لكنه اضطر لسابقتها نسبيا.

ويقوم التعليم الديني في مصر على ربط النظريات العلمية بالدين، وهي

أحمد حافظ

● القاهرة - عكس قرار قطاع المعاهد الدينية في مصر بتطبيق نظام الثانوية العامة (البكالوريا) الجديد الذي أطلقتته الحكومة استسلام الأزهر للضغوط، من أجل تصويب مسار التعليم الديني وعدم التفريد خارج السرب والاستمرار في الدفاع عن نظام تعليمي قديم لم يعد مناسباً للعصر ويتعارض مع متطلبات المستقبل.

وقرر الأزهر دمج بعض المواد الدراسية بمرحلة البكالوريا أو إلغاؤها لمسيرة التغييرات التي أدخلتها الحكومة على النظام المطبق في مدارسها، في توجه نادر، لأن المعاهد الأزهرية اعتادت السير عكس اتجاه التعليم العام، وتطبيق منظومة تقليدية جذبت إليها شريحة واسعة من الطلاب لا تميل أسرهم إلى العصرنة والحدثة في التعليم.

وقال مصدر أزهرى لـ"العرب" إن الاستسلام لتغيير نظام البكالوريا مرتبط بكثرة التحويل من المعاهد الأزهرية إلى مدارس التعليم العام بعد أن قررت الحكومة تخفيف أعباء المناهج وتقليل عدد المواد الدراسية، وهو ما رآه الأزهر خطرا على جماهيرية معاهده، لذلك قرر مسابقة الخطة التعليمية للحكومة.

هناك مجتمعان دراسيان؛ أحدهما منخرط في مدارس الحكومة وينتهج مسارا معاصرا، والآخر أزهرى لا يخرج عن دائرة التلقين

وارتبط الإقبال على التعليم الديني باستمرار عشوائية التطوير في المدارس الحكومية، مقابل تمسك المعاهد الأزهرية بنظام قديم كى لا تخسر قاعدتها المجتمعية، لكن الحكومة قررت إعادة النظر في كل ما يثير غضب أولياء الأمور، ما ضاعف عمليات التحويل إلى المدارس الحكومية والهروب من مدارس الأزهر ومعاهده.

ورفضت الحكومة استمرار تدريس 32 مادة في مرحلة البكالوريا مؤخرا، وقررت تخفيضها إلى قرابة النصف ليتم الإبقاء فقط على المحتوى المعاصر،

أردوغان لا يتوقف عن إرسال إشارات التودد للأسد: ما رأيكم نلتقي في نيويورك

مناقشاته في نيويورك، مؤكدا أن "تركيا تريد أن تؤدي دورا في وضع حد للفظاع المرتكبة في غزة". وأضاف "سنناقش الإجراءات المشتركة التي يمكن اتخاذها ضد الإبادة الجماعية في غزة وسياسات إسرائيل العدوانية".

واعتبر أن "الهجمات الأخيرة التي نفذتها إسرائيل ضد لبنان تبرر مخاوف تركيا بشأن مخاطر توسع النزاع". وتابع أردوغان "يجب على المجتمع الدولي، وخاصة الدول الغربية، التوقف عن تأمل عمليات القتل التي ترتكبها إسرائيل واتخاذ إجراءات رادعة". وأكد "من ناحيتنا، تركيا، سنسعى جاهدين لنرى ما يمكننا القيام به ضد عاصفة الموت التي تطلقها الصهيونية العالمية في الشرق الأوسط".

وتستقبل انقرة التي تسيطر على أجزاء كبيرة من الأراضي في شمال غرب سوريا بدعم من فصائل سورية معارضة، أكثر من 3.2 مليون لاجئ سوري، بحسب بيانات رسمية للأمم المتحدة، من أصل عدد سكان يبلغ 85 مليون نسمة.

وكان الأسد قد أبدى إيجابية تجاه دعوة سابقة لأردوغان، لكنه قال إن المشكلة ليست في حصول اللقاء بحد ذاته إنما في مضمونه. وتسأل الرئيس السوري "ما هي مرجعية اللقاء؟ هل ستكون إلغاء أو إنهاء أسباب المشكلة التي تتمثل بدعم الإرهاب، وانسحاب (القوات التركية) من الأراضي السورية؟"، مضيفا "هذا هو جوهر المشكلة". وقال الرئيس التركي في تصريحاته السبت إن "غزة ستكون في صميم

بما في ذلك مناقشة وضع المعارضة السورية التي احتمت بانقرة لأكثر من عشر سنوات ووضع الفصائل المسلحة التي تنتمي إليها، ويمكن أن يناقش أي ترتيب يخصها بما في ذلك تسليمها إلى الأسد ضمن حزمة تقاضمات فضفاضة تحمل مسميات توحي بالحل مثل دمجها في القوات الحكومية.

أردوغان يريد أن يعوض اختفاءه عن جبتي غزة ولبنان بالتقرب من الأسد والظهور كعضو «شرفي» في «محور المقاومة»

العامة للأمم المتحدة حيث من المقرر أن يتحدث الإثنين "طلبنا لقاء بشار الأسد من أجل تطبيع العلاقات بين تركيا وسوريا. ونحن الآن ننتظر الرد من الطرف الآخر". ودعم الرئيس التركي جهود المعارضة السورية للإطاحة بنظام بشار الأسد، لكنه يسعى منذ عدة أشهر إلى التقارب معه ودعاه لزيارة تركيا، من دون نتيجة حتى الآن.

ويراهن أردوغان على علاقته الوثيدة بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين لترتيب لقاء ثلاثي يجمع بينهما وبين الأسد ليكون فاتحة لكسر القطيعة وفتح الباب أمام تطبيع العلاقات بين انقرة ودمشق.

ولا يبدو أردوغان مهتما بالترتيبات الخاصة بالنسوية من الجانب التركي

● إسطنبول - لا يتوقف الرئيس التركي رجب طيب أردوغان عن طلب لقاء الرئيس السوري بشار الأسد وإرسال إشارات التودد إليه، بالرغم من رفض دمشق عروضاً سابقة للقاء الرئيسين بهدف تطبيع الوضع بين البلدين، وهذه المرة يعرض أردوغان على الأسد اللقاء في نيويورك على هامش اجتماعات الأمم المتحدة.

ولا يعرف إن كان الأسد سيشارك في اجتماعات نيويورك أم أن أردوغان يريد أن يسجل موقفا جديدا يظهر رغبته في تطبيع العلاقات مع دمشق، ولبلفت الانتظار إليه في وقت يتجه فيه العالم لما يجري في لبنان.

ويريد أردوغان أن يعوض اختفاءه عن أزمة غزة والتصعيد في لبنان بالتقرب من الأسد ومحاولة الظهور كعضو "شرفي" في ما يسمّى محور المقاومة. ولم تغد التصريحات السابقة للرئيس التركي التي تنتقد إسرائيل وتكيل التهم لرئيس وزرائها بنيامين نتنياهو في أن تجعله مقبولا من جمهور "المقاومة" بما في ذلك جمهور حركة حماس، الذي كان يعتقد بأن أردوغان سيكون الداعم الأول للحركة قبل أن يكتشف أن الموقف التركي مبني على المصلحة.

ولا يستطيع الرئيس التركي أن يبدو محسوبيا مباشرة على إيران أو حزب الله، لكنه يحاول فتح قنوات التواصل مع دمشق لأن مصلحة بلاده تقتضي تسوية خلافها مع الأسد أسوة بدول إقليمية أخرى

وقال أردوغان للصحافيين قبل توجهه للمشاركة في اجتماعات الجمعية

مشروع قانون يقترح سحب سلطة الانتخابات من المحكمة الإدارية يثير الجدل في تونس

أحزاب ومنظمات تحذر من تداعيات الخطوة قضائيا وسياسيا



مخاوف من مزيد توسع الفجوة بين السلطة والمعارضة

أسبوعين فقط قبل إجراء الانتخابات الرئاسية لسنة 2024 عبر مبادرة تشريعية مفاجئة تم اقتراحها من قبل بعض النواب خلال العطلة البرلمانية. واعتبرت أن "محاولة ترذيل عمل المحكمة الإدارية عبر محاولة إقصائها من رقابة المسار الانتخابي لعدم انصياعها لأهواء رئيس الجمهورية وإرجاعها لثلاثة مرشحين للانتخابات الرئاسية وخوفاً من إمكانية إلغائها للنتائج مستقبلاً، ليس إلا دليلاً واضحاً لمضني السلطة قدماً في مسارها الأحادي والدكتاتوري".

وفي 2 سبتمبر الجاري، أعلنت الهيئة العليا المستقلة للانتخابات أن القائمة النهائية للمرشحين إلى السباق الرئاسي تقتصر على 3 فقط، من بين 17 ملف ترشح، مستبعدة 3 مرشحين آخرين رغم قبول المحكمة الإدارية طعونهم.

من النواب بالمجلس التشريعي إلى اقتراح تعديل للقانون الانتخابي بجرده المحكمة الإدارية من صلاحياتها في المادة الانتخابية. واعتبرت في بيان لها أن "هذه الخطوة جاءت بعد أن ألغت المحكمة الإدارية، من خلال جلساتها العامة، قرارات هيئة الانتخابات التي حرمت عدداً من المواطنين من حقهم في الترشح للانتخابات الرئاسية لسنة 2024، كما جاء إلغاء هذه الانتخابات من قبل المحكمة الإدارية بعد أن تجاهلت هيئة الانتخابات قراراتها وأقصت المعنيين من حق الترشح ما يعرض الانتخابات برمتها إلى الطعن في صحتها".

بدورها، أكدت منظمة "أنا بقط" (منظمة غير حكومية)، أنها تتابع بانشغال "محاولة تنقيح القانون الانتخابي

واعتبر حزب حركة النهضة أن "السلطة تواصل الهروب إلى الأمام والضرب بالقانون عرض الحائط في ما يتعلق بالانتخابات الرئاسية المزمع تنظيمها في 6 أكتوبر 2024".

وطالبت الحركة في بيان أصدرته السبت بـ"سحب المبادرة التشريعية المتعلقة بتعديل القانون الانتخابي وعدم الانخراط في فضيحة سياسية لا تحمى من سجل كل من يشارك فيها".

كما دعت النهضة "كل القوى الديمقراطية السياسية والمدنية إلى توحيد الصف والجهد من أجل التصدي لهذه الإجراءات بكل أشكال النضال السلمي والديمقراطي المتاح".

من جانبها، اعتبرت جبهة الخلاص الوطني (معارضة) أن السلطة لجأت "في ردة فعل غير محسوبة ولمواجهة الضغوط المسلطة عليها، عبر عدد

أنها تمثل "محاولة لترذيل عمل المحكمة الإدارية عبر محاولة إقصائها".

وأفاد المحلل السياسي المنذر ثابت أنه "من الواضح أن المسار يتجه نحو المزيد من التعقيد والفجوة السياسية بين السلطة والمعارضة، وموعد 6 أكتوبر لن يكون إعلاناً لنهاية الانسداد السياسي، وهذه المبادرة هي عملية وفق النموذج الدولي للانتخابات أمر مستهجن".

وأضاف لـ"العرب" أنه "من الناحية المؤسسية هناك فراغ، واعتقد أن المسار يتجه نحو الإبقاء على الوضع السياسي كما هو، وجزء من البرلمان أراى أنه من الضروري أن تسحب التزامات الأغلبية من المحكمة الإدارية".

وتابع ثابت "السلطة الآن أمام رهان نسبية الإقبال ويفترض أن تتجاوز تلك النسبة نصف الجسد الانتخابي، وهي وضعت نفسها أمام وضع دقيق".

تباينت ردود الأفعال في تونس بشأن مبادرة تشريعية تقدم بها 34 نائبا تدعو إلى تنقيح القانون الانتخابي قبل نحو أسبوعين على موعد الانتخابات الرئاسية. فبينما اعتبرت أطراف مساندة للمسار أنها تضمن سحب الفصل في مادة النزاع الانتخابي من القضاء الإداري وعرضها بدلا منه على القضاء العدلي، رأت أطراف معارضة أنها تمس من استقلالية القضاء وتستهدف الاستحقاق الانتخابي في جوهره.

خالد هديوي

تونس - أثار إعلان البرلمان التونسي تنقيح مشروع قانون أساسي يقترح سحب سلطة المحكمة الإدارية على الانتخابات لصالح محكمة الاستئناف، قبل أسابيع قليلة من السباق الرئاسي المزمع إجراؤه في 6 أكتوبر المقبل، جدلا سياسيا وقانونيا واسعا في البلاد.

وفي الوقت الذي تقول فيه أطراف سياسية إن المحكمة الإدارية باتت تلعب دورا سياسيا معارضا لمسار 25 يوليو، فإنه يمكن استبدال القضاء الإداري بالقضاء العدلي في مثل هذه النزاعات القانونية، استتكرت شخصيات سياسية هذه الخطوة محذرة من مغبة تداعياتها على الاستحقاق الانتخابي والمشهد السياسي برمته.



ويرى المساندون لمبادرة النواب أن المحكمة الإدارية انقلبت إلى طرف سياسي ضد المسار الانتخابي، ومن غير المستبعد أن تلعب في نتائج الانتخابات والمصار.

في المقابل، ترى أوساط سياسية أن الخطوة البرلمانية يمكن أن "تؤجج" الصراع بين السلطة والمعارضة، كما أنها ستذهب بذلك الخلافات نحو المزيد من التعقيد والغموض، فضلا عن كونها تعد اعتداء على استقلالية القضاء في البلاد.

وقال البرلمان في بيان إن "رئيس مجلس نواب الشعب (إبراهيم بورباله) أشرف على اجتماع مكتب مجلس النواب الذي نظر في مقترح قانون أساسي يتعلق

الأصالة والمعاصرة المغربي يربط تعزيز المسار الديمقراطي بالمصالحة مع العمل السياسي

السابع من الدستور"، لافتا إلى أن "واقع الحال؛ يفيد بأن ترهل النخبة السياسية المتواجدة في الأغلبية والمعارضة، يتطلب إنقاذ الموقف قبل انتخابات 2026".

وكان الملك محمد السادس قد شدّد في خطاب العرش سنة 2018 على أنه يجب على الأحزاب السياسية العمل على تجديد أساليب واليات اشتغالها، داعيا مختلف الهيئات السياسية والحزبية، إلى التجاوب المستمر مع مطالب المواطنين، والتفاعل مع الأحداث والتطورات، التي يعرفها المجتمع فور وقوعها، بل واستباقها بدل تركها تتفاقم وكأنها غير معنية بما يحدث.

مفقودة حاليا وتقتضي من المعارضة القيام بدورها، كما أن هذه المصالحة تشترط مصداقية الأحزاب بتنقيحتها من المفسدين في إطار القانون والمحاكمات العادلة وتجاوز منطق حالة التهميش، لأننا دولة مؤسسات منهجها ترسيخ الخيار الديمقراطي".



وأكد لـ"العرب" أن "تعزيز المسار الديمقراطي واستعادة الثقة بالعمل الحزبي يتطلب خروج المعارضة من حالة الانتهازية مع تغليب المصلحة العامة وممارسة الدور الدستوري في النظام الديمقراطي المغربي ما يقوى من قدرتها على التأثير في السياسات الحكومية ويخدم مصالح المواطن، وهو ما حث عليه العاهل المغربي الملك محمد السادس في عدد من الخطب الرسمية القيادات الحزبية باستقطاب نخب جديدة وتعبئة الشباب للانخراط في العمل السياسي".

ويرى رشيد لزرق أنه "لإعطاء نظرة إيجابية تخدم المسار الديمقراطي الذي اختاره المغرب، وجبت مراقبة الموارد المالية للأحزاب وترشيد قنوات إنفاقها، خدمة لهدها في تاطير المواطن المغربي وتكوينه السياسي، وتعزيز انخراطه في الحياة الوطنية، حسب ما جاء في الفصل

تراجعت نسبة المشاركة في الانتخابات، كما تم في الانتخابات التشريعية الجزئية الأخيرة التي لم تتجاوز نسبة 6 في المئة.

كما دعت إلى إعادة النظر في الخطاب السياسي للأحزاب السياسية، وأقرت بوجود نواقص ومشاكل مازالت الحكومة لم تغلب عليها جميعها، وأكدت أن حزب الأصالة والمعاصرة لا يمارس الخطاب الشعبي، لأنه سهل، مشيرة إلى أن بعض الأشخاص يؤسسون خطابهم على انتقاد الآخرين وشيئتهم.

وفي ربط محاربة الفساد وأخلاق الحياة العامة، أوضحت المنصوري أننا حزب مفتوح للجميع، وإذا تبين أن هناك شكوكا في الزمة الأخلاقية لأي عضو سيتم تجميد عضويته إلى حين صدور حكم نهائي في حقه، وإذا حكم عليه القضاء بالإدانة، لن يبقى له مكان داخل الحزب.

وأشارت المنصوري ملف تجميد عضوية صلاح الدين أبو الغالي من القيادة الجماعية والمكتب السياسي، مؤكدة أن الحزب ليس محكمة لإصدار الأحكام القضائية، لكن هناك ميثاق للأخلاقيات يتم الاحتكام إليه استجابة لرغبة المغاربة الذين يطالبون بتقنية الأحزاب السياسية من المفسدين، موضحة أنها توصلت بشكايات ووثائق تشكك في ذمة العضو القيادي.

وقال رشيد لزرق رئيس مركز شمال أفريقيا للدراسات والأبحاث وتقييم السياسات العمومية إن "مصالحة المواطن المغربي مع العمل السياسي

ما يشجع على العزوف عن الانخراط في العمل السياسي. وأوضحت المنصوري في افتتاح الجامعة الصيفية لشبابية الحزب، المنعقدة الجمعة والسبت، بمركب الشباب ببيونقة، تحت شعار "تعاقد متجدد من أجل الكرامة والأمل"، أن حزب الأصالة والمعاصرة لا يمارس النفاق، ولا يرفع شعار "العام زين"، لافتة إلى أن كل المؤشرات والدراسات المنجزة تؤكد أن الوضع ليس على أحسن ما يرام، حيث

"هناك أزمة ثقة حقيقة وصلت إلى حد القطعية بين الشباب والعمل السياسي".

وأرجعت سبب ذلك إلى ترويج خطاب سياسي غير واقعي ولا يحمل حلولاً ملموسة للمواطنين، داعية إلى "مصالحة المغاربة مع العمل السياسي لتعزيز المسار الديمقراطي الذي لا رجعة فيه"، وحملت المسؤولية في هذا الصدد للنخب السياسية التي لا تقوم بدورها في تاطير المواطنين وخاصة الشباب،



الشباب يربدون خطابا واقعيا يحمل حلولا

محمد ماموني العلوي

الرباط - أكد حزب الأصالة والمعاصرة المغربي على وجود قطيعة واضحة بين الشباب ومقومات المشهد السياسي في المغرب، وسط دعوات إلى ضرورة تعزيز المسار الديمقراطي بالمصالحة مع العمل السياسي في البلاد.

وأفادت فاطمة الزهراء المنصوري منسقة القيادة الجماعية للحزب، على أن

الصومال المتحفز للتصعيد يتهم إثيوبيا بإرسال أسلحة إلى أحد أقاليمه المضطربة

أديس أبابا ترد على تلويح سابق لمقديشو
بدعم انفصاليين إثيوبيين

باستخدام ميناء يعتبر الأقرب للأراضي الإثيوبية لكنها لم ترد على ذلك الوعد، مما يدل على أن أديس أبابا تريد أخذ إرث الأجيال القادمة من الصوماليين. كما أشار وزير الخارجية الصومالي إلى أن إثيوبيا أنشأت قوة بحرية، هدفها الاستيلاء على بعض الأراضي الصومالية الواقعة في المناطق ذات الأهمية الإستراتيجية الكبرى في العالم. وتوترت العلاقات بين الصومال وإثيوبيا في يناير الماضي، بعدما وقعت إثيوبيا مذكرة تفاهم مع إقليم أرض الصومال الانفصالي، تتضمن الاعتراف باستقلاله مقابل السماح لأديس أبابا بالوصول إلى ميناء على خليج عدن. وبموجب الاتفاق وافق إقليم أرض الصومال الذي أعلن انفصاله من جانب واحد عن الصومال عام 1991، على تأجير 20 كيلومترا من سواحله لمدة 50 عاما لإثيوبيا التي تريد إقامة قاعدة بحرية وميناء تجاري.

في المقابل، قال إقليم أرض الصومال إن إثيوبيا ستصبح أول دولة في العالم تعترف به رسميا، رغم أن أديس أبابا لم تؤكد ذلك.

وفي 14 أغسطس، وقعت مقديشو اتفاقا عسكريا مع مصر التي عرضت الانضمام إلى قوة الاتحاد الأفريقي في الصومال عام 2025.

وتتوسط تركيا منذ يوليو بين الصومال وإثيوبيا في المفاوضات الرامية إلى حل خلافاتهما. لكن فشلت جولتان من المحادثات في إنقرة في تحقيق تقدم ملموس، وتم إلغاء جولة ثالثة كان من المقرر عقدها الأسبوع الماضي، دون أي تعليق من الدولة المضيفة والطرفين المعنيين.

ومن الصعب على الصومال أن يفتح جبهة جديدة، وهو ما يزال غارقا في حرب مع حركة الشباب المتطرفة. وأعلنت الكتيبة التاسعة من الفرقة 60 بالجيش الوطني الصومالي تنفيذ عملية عسكرية ضد قلول "ميليشيات" الشباب في جنوب غرب البلاد.

وذكرت وكالة الأنباء الصومالية (صونا) أن العملية جرت تنفيذها في منطقة قيدر عدي على بعد 30 كلم شمال غرب مدينة حدر حاضرة إقليم بكون بجنوب غرب الصومال.

وأكد الضباط الذين قادوا العملية، أنه تم إلحاق أضرار جسيمة بالمتطربين، مشيرين إلى أنه خلال العملية تمكنت الكتيبة من استعادة قاعدة منطقة قيدر عدي، ومصادرة أسلحة في صفوف الإرهابيين.

سيادتنا وتهدد الأمن الإقليمي". وأضافت "نطالب بوقف فوري لهذه الأعمال ونناشد الشركاء الدوليين دعم جهود السلام في منطقة القرن الأفريقي". ويقع إقليم أرض الصومال بين الحدود الإثيوبية وبوتلاند. ويحظى إقليم بوتلاند بمقدار كبير من الإدارة الذاتية منذ عام 1998، وأعلنت سلطاته في يناير أنها ستصرف كدولة مستقلة بسبب خلاف مع الحكومة المركزية بشأن تغييرات دستورية. وقالت وزارة الخارجية الصومالية في منشور على منصة إكس "الأدلة المؤثرة تؤكد وصول شاحنتين محملتين بالأسلحة من إثيوبيا إلى منطقة بوتلاند في الصومال، دون أي تواصل دبلوماسي أو تصريح".

وأضافت "يشكل هذا النشاط انتهاكا خطيرا لسيادة الصومال ويحمل تداعيات خطيرة على الأمن الوطني والإقليمي".

ويبالغ الصوماليون في تقدير تحالفاتهم، خاصة أن تركيا، التي تحظى بدور كبير في البلاد وحازت على اتفاقيات في مجال الدفاع وأخرى في التنقيب عن النفط والغاز، من الصعب أن تنجر لتصعيد مع إثيوبيا، وهو ما يفسره سعيها للوساطة بالرغم من معرفتها بصعوبة ذلك.

كما أن الرهان على مصر في غير محله لاعتبارات من بينها أن القاهرة تدخل للملف الصومالي بغاية منازعة إثيوبيا وليس لمواجهة عسكريا، ولو أرادت ذلك لأعلنته دفاعا عن مصالحها في مياه النيل بعد أن أحكم الإثيوبيون السيطرة عليها من خلال سد النهضة.

والعلاقات عاصفة تقليديا بين إثيوبيا والصومال الفيدرالية الهشة، حيث يؤدي عدم الاستقرار إلى إضعاف قدرة الحكومة المركزية على مواجهة التمرد المستمر لحركة الشباب الإسلامية المسلحة.

وتصاعد التوتر بين الدولتين الواقعتين في القرن الأفريقي في الأول من يناير، عندما وقعت أديس أبابا مع إقليم أرض الصومال الانفصالي اتفاقا يمنح إثيوبيا غير الساحلية منفذا بحريا تسعى إليه منذ عقود.

وقالت وزارة الخارجية في مقديشو في ساعة متأخرة مساء الجمعة "يدين الصومال بشدة شحنات الأسلحة غير المصرح بها من إثيوبيا إلى منطقة بوتلاند الصومالية، والتي تنتهك

نيروبي - اتهم الصومال جارتها إثيوبيا بإرسال أسلحة إلى إقليم بوتلاند في شمال شرق البلاد والذي أعلن هذا العام من جانب واحد أنه سيتصرف كدولة مستقلة رغم تنديد الحكومة المركزية.

وجاء هذا الاتهام بعد أسبوع من تلويح الصومال نفسه بأنه قد يلجأ إلى دعم مجموعات انفصالية في إثيوبيا ردا على اتفاق أديس أبابا مع أرض الصومال.

ويبدو الصومال متحفزا للتصعيد أكثر من اللازم في تصريحات مسؤوليه في ما تقل التصريحات الإثيوبية. ويعزز مراقبون التصعيد الصومالي إلى اعتقاد مقديشو أنها مدعومة بقوة مثل تركيا ومصر، محذرين من أن تدويل خلاف ثنائي لن يكون في صالح البلدين، وأنه مثلما يعتقد الصوماليون أنهم مستعدون بحلفائهم، فإن إثيوبيا، وهي القوة الإقليمية الأكبر في القرن الأفريقي تمتلك حلفاء.

ويبالغ الصوماليون في تقدير تحالفاتهم، خاصة أن تركيا، التي تحظى بدور كبير في البلاد وحازت على اتفاقيات في مجال الدفاع وأخرى في التنقيب عن النفط والغاز، من الصعب أن تنجر لتصعيد مع إثيوبيا، وهو ما يفسره سعيها للوساطة بالرغم من معرفتها بصعوبة ذلك.

كما أن الرهان على مصر في غير محله لاعتبارات من بينها أن القاهرة تدخل للملف الصومالي بغاية منازعة إثيوبيا وليس لمواجهة عسكريا، ولو أرادت ذلك لأعلنته دفاعا عن مصالحها في مياه النيل بعد أن أحكم الإثيوبيون السيطرة عليها من خلال سد النهضة.

والعلاقات عاصفة تقليديا بين إثيوبيا والصومال الفيدرالية الهشة، حيث يؤدي عدم الاستقرار إلى إضعاف قدرة الحكومة المركزية على مواجهة التمرد المستمر لحركة الشباب الإسلامية المسلحة.

وتصاعد التوتر بين الدولتين الواقعتين في القرن الأفريقي في الأول من يناير، عندما وقعت أديس أبابا مع إقليم أرض الصومال الانفصالي اتفاقا يمنح إثيوبيا غير الساحلية منفذا بحريا تسعى إليه منذ عقود.

وقالت وزارة الخارجية في مقديشو في ساعة متأخرة مساء الجمعة "يدين الصومال بشدة شحنات الأسلحة غير المصرح بها من إثيوبيا إلى منطقة بوتلاند الصومالية، والتي تنتهك



هل ستقدر الحكومة على تنفيذ مشروع السيسي

مطلع يوليو الماضي، وعد ذلك بداية لطريق لم يكن واضحا وبدأ يتبلور الآن، ولدى جهات رسمية قناعة بأن الموارد البشرية لا تعوض ويصعب الاستغناء عنها أو تركها بعيدة عن الاهتمام.

وأضاف لـ"العرب" أن الهدف كسب الشباب وثقل مهاراتهم بما يساعد على مسارات التنمية الأخرى، وتحسين دخلهم المادي، بما يجعلهم يتواءمون مع متطلبات سوق العمل، في وقت تعاني فيه مصر من تحديات إقليمية قاسية.

وأوضح أن أحد مفاهيم الأمن القومي تتعلق بـ"الأمن الفكري" الذي لا يتم تسليط الضوء عليه بشكل كبير، وهناك قناعة بأهمية تحصين الشباب وألا يتحولوا إلى طاقة دهم، شرط أن يكون الثقة التي كانت تقوم بها في السابق والتطوير وألا يكون الأمر قائما على التوجيه المباشر الذي لن يأتي بمرودوات إيجابية، وأن تكون عواصم كسب الثقة قائمة على تعزيز علاقة الشباب بمؤسسات الدولة.

وأشار سلامة في حديثه لـ"العرب" إلى وجود دوائر رسمية تدرك أن الجبهة الداخلية يجب أن تبقى متماسكة في ظل مواجهة تهديدات أمنية من اتجاهات إستراتيجية مختلفة، لأن التطورات في المحيط الإقليمي ليست واضحة، وتبدو مفتوحة على احتمالات مجهولة، ما يستوجب الاعتماد على جيل يساند السياسات التي تتبعها الدولة، وثمة قناعة بأن القدرة على التأثير السياسي والعسكري لن تتحقق في غياب تماسك الجبهة الداخلية.

وتجد الحكومة المصرية نفسها أمام تحديات جمة إذا توافرت لديها رغبة لإنجاح المبادرة، لأن الوصول إلى الملايين من المواطنين في حاجة إلى مبادرات طائلة وقدرة على ضخ تمويلات حكومية كسي لا يتم الاعتماد فقط على الجمعيات الأهلية التي تظل إمكانياتها محدودة مقارنة بالحكومة.

كما أن الاكتفاء بالتقارير التي تنشر للتأكيد على تدريب مئة ألف شاب دون التعرف على كيفية تأثير التدريب عليهم سوف يجعل الحكومة بعيدة عن تحقيق الأهداف المرجوة على المستويين السياسي والمجتمعي. ووضعت المبادرة برامج لجميع المراحل العمرية، وينقسم الأول منها للأطفال من الولادة إلى ستة أعوام، ويهدف إلى تنمية مهارات الأطفال وتشجيعهم على الإبداع، والاهتمام بصحتهم وتقليل معدلات وفيات الأطفال في سن مبكرة، ثم برنامج آخر للفئة العمرية من ستة أعوام حتى 18 عاما، ويتضمن برامج تعليمية وتدريبية لتحسين مهاراتهم وتجهيزهم صحيا وتعليميا وثقافيا وبدنيا لسوق العمل.

مبادرة السيسي لـ«بناء الإنسان المصري» تحت الاختبار

انسحاب السلطة من تقديم الدعم وتوفير فرص العمل
يحد من فرص التغيير



هل ستقدر الحكومة على تنفيذ مشروع السيسي

المصريون يتخوفون من أن تطغى الدعاية الإعلامية والسياسية على مبادرة الرئيس عبدالفتاح السيسي الهادفة إلى تحسين شروط العيش وتمكينهم من مختلف الخدمات. كما أن المشكلة لا تكمن في محتوى المبادرة، ولكن في مدى قدرة الحكومة على تجسيدها على الأرض وتوفير التمويلات اللازمة لها.

مساعدتهم في تنظيم شؤون حياتهم، والانسحاب الكبير ستكون نتائج عكسية على تماسك الجبهة الداخلية. وتقتنع شريحة من المواطنين بأن الحكومة تركتهم فريسة لسياسات رأسمالية مغايرة للمزيج القائم منذ سنوات بين الاشتراكية والرأسمالية، وهو ما ظهر في عدم الثقة بقدرتها للسيطرة على الأسعار كآساس للادوار الفاعلة التي كانت تقوم بها في السابق مع تحكمها الكبير على مفاصل الأسواق.

مساعدتهم في تنظيم شؤون حياتهم، والانسحاب الكبير ستكون نتائج عكسية على تماسك الجبهة الداخلية. وتقتنع شريحة من المواطنين بأن الحكومة تركتهم فريسة لسياسات رأسمالية مغايرة للمزيج القائم منذ سنوات بين الاشتراكية والرأسمالية، وهو ما ظهر في عدم الثقة بقدرتها للسيطرة على الأسعار كآساس للادوار الفاعلة التي كانت تقوم بها في السابق مع تحكمها الكبير على مفاصل الأسواق.

مساعدتهم في تنظيم شؤون حياتهم، والانسحاب الكبير ستكون نتائج عكسية على تماسك الجبهة الداخلية. وتقتنع شريحة من المواطنين بأن الحكومة تركتهم فريسة لسياسات رأسمالية مغايرة للمزيج القائم منذ سنوات بين الاشتراكية والرأسمالية، وهو ما ظهر في عدم الثقة بقدرتها للسيطرة على الأسعار كآساس للادوار الفاعلة التي كانت تقوم بها في السابق مع تحكمها الكبير على مفاصل الأسواق.

مساعدتهم في تنظيم شؤون حياتهم، والانسحاب الكبير ستكون نتائج عكسية على تماسك الجبهة الداخلية. وتقتنع شريحة من المواطنين بأن الحكومة تركتهم فريسة لسياسات رأسمالية مغايرة للمزيج القائم منذ سنوات بين الاشتراكية والرأسمالية، وهو ما ظهر في عدم الثقة بقدرتها للسيطرة على الأسعار كآساس للادوار الفاعلة التي كانت تقوم بها في السابق مع تحكمها الكبير على مفاصل الأسواق.

مساعدتهم في تنظيم شؤون حياتهم، والانسحاب الكبير ستكون نتائج عكسية على تماسك الجبهة الداخلية. وتقتنع شريحة من المواطنين بأن الحكومة تركتهم فريسة لسياسات رأسمالية مغايرة للمزيج القائم منذ سنوات بين الاشتراكية والرأسمالية، وهو ما ظهر في عدم الثقة بقدرتها للسيطرة على الأسعار كآساس للادوار الفاعلة التي كانت تقوم بها في السابق مع تحكمها الكبير على مفاصل الأسواق.

مساعدتهم في تنظيم شؤون حياتهم، والانسحاب الكبير ستكون نتائج عكسية على تماسك الجبهة الداخلية. وتقتنع شريحة من المواطنين بأن الحكومة تركتهم فريسة لسياسات رأسمالية مغايرة للمزيج القائم منذ سنوات بين الاشتراكية والرأسمالية، وهو ما ظهر في عدم الثقة بقدرتها للسيطرة على الأسعار كآساس للادوار الفاعلة التي كانت تقوم بها في السابق مع تحكمها الكبير على مفاصل الأسواق.

مساعدتهم في تنظيم شؤون حياتهم، والانسحاب الكبير ستكون نتائج عكسية على تماسك الجبهة الداخلية. وتقتنع شريحة من المواطنين بأن الحكومة تركتهم فريسة لسياسات رأسمالية مغايرة للمزيج القائم منذ سنوات بين الاشتراكية والرأسمالية، وهو ما ظهر في عدم الثقة بقدرتها للسيطرة على الأسعار كآساس للادوار الفاعلة التي كانت تقوم بها في السابق مع تحكمها الكبير على مفاصل الأسواق.

مساعدتهم في تنظيم شؤون حياتهم، والانسحاب الكبير ستكون نتائج عكسية على تماسك الجبهة الداخلية. وتقتنع شريحة من المواطنين بأن الحكومة تركتهم فريسة لسياسات رأسمالية مغايرة للمزيج القائم منذ سنوات بين الاشتراكية والرأسمالية، وهو ما ظهر في عدم الثقة بقدرتها للسيطرة على الأسعار كآساس للادوار الفاعلة التي كانت تقوم بها في السابق مع تحكمها الكبير على مفاصل الأسواق.

مساعدتهم في تنظيم شؤون حياتهم، والانسحاب الكبير ستكون نتائج عكسية على تماسك الجبهة الداخلية. وتقتنع شريحة من المواطنين بأن الحكومة تركتهم فريسة لسياسات رأسمالية مغايرة للمزيج القائم منذ سنوات بين الاشتراكية والرأسمالية، وهو ما ظهر في عدم الثقة بقدرتها للسيطرة على الأسعار كآساس للادوار الفاعلة التي كانت تقوم بها في السابق مع تحكمها الكبير على مفاصل الأسواق.

مساعدتهم في تنظيم شؤون حياتهم، والانسحاب الكبير ستكون نتائج عكسية على تماسك الجبهة الداخلية. وتقتنع شريحة من المواطنين بأن الحكومة تركتهم فريسة لسياسات رأسمالية مغايرة للمزيج القائم منذ سنوات بين الاشتراكية والرأسمالية، وهو ما ظهر في عدم الثقة بقدرتها للسيطرة على الأسعار كآساس للادوار الفاعلة التي كانت تقوم بها في السابق مع تحكمها الكبير على مفاصل الأسواق.

أحمد جمال

القاهرة - تتجه الحكومة المصرية

نحو تدشين العديد من المبادرات التي من شأنها تعويض انسحابها من الأدوار التقليدية التي كانت تقوم بها في السابق عبر توفير فرص عمل داخل هيئاتها وتقديم الدعم الكبير لغالبية السلع والخدمات الرئيسية مع حفاظها على مجانية الصحة والتعليم لعقود طويلة، قبل أن تتراجع بفعل خطوات الإصلاح الاقتصادي التي تنفذها بالتعاون مع صندوق النقد الدولي، في محاولة للحفاظ على علاقة مقبولة بين الطرفين، ووسط امتعاض شعبي من قرارات تتخذها وتتعلق بمجمل حياة المصريين اليومية.

وشهد رئيس الحكومة المصرية مصطفى مدبولي احتفالا، الثلاثاء، لإطلاق المبادرة الرئاسية "بداية جديدة لبناء الإنسان"، التي سبق وأن قالت الحكومة إنها مشروع قومي للتنمية البشرية، "تتيح طريقا للمواطن المصري نحو التنمية الذاتية والصحية والتعليمية والرياضية والثقافية والسلوكية، لتقديم مواطن متعلم ومتفك للمجتمع".

ويرى مراقبون أن هذه المبادرة وما تحمله من تعدد وتنوع في الأهداف والمبادرات المتعلقة بها تهدف إلى تحصين الجبهة الداخلية وإيجاد سبل تضمن التفاعل بين الحكومة والمواطنين كبديل عن الأدوار التقليدية للأولى، في خضم مخاوف من أن تواجه الدولة تحديات قد تكون لها تأثيرات سلبية على الاستقرار.

ويشير هؤلاء المراقبون إلى أن البالغة في الدعاية الإعلامية للمبادرة قبل أن تظهر نتائجها على الأرض سوف تضر بها، وإن كانت تحمل أوجها إيجابية، لأن التعامل معها على أنها تستهدف تصويب صورة الحكومة يسهم في النفور منها، خاصة أن القدرة على تحقيق تغير ملموس في واقع الملايين من المواطنين في حاجة إلى إستراتيجية أكثر شمولية لتأتي على رأس أولويات الدولة من دون أن تظل مبادرة ضمن مبادرات عديدة بعضها حقق نتائج إيجابية، والآخر أخفق في تحقيق أهدافه.

ولا تنفصل مبادرة "بداية جديدة لبناء الإنسان" عن إطار عام تحتاج فيه الحكومة إلى التفاعل على نحو أكبر مع المواطنين، لأن الموروث الثقافي لديهم يقوم على أن السلطة يقع على عاتقها



مأذا يفيد مقديشو تصعيد التوتر مع إثيوبيا

الفرص والتحديات أمام التعاون بين المجلس الانتقالي وطارق صالح

ويبدو أن رفع العقوبات عن قائد الحرس الجمهوري السابق وسفير اليمن الأسبق في دولة الإمارات العربية المتحدة، العميد أحمد علي عبدالله صالح، قد أزعج بعض القوى الإقليمية، خاصة بعد أن خرج أنصار حزب المؤتمر الشعبي العام في مدينة تعز باحتفالات كبيرة، دفعت برشاد العلمي إلى زيارة المدينة لأول مرة، وهو ما أكد على وجود انقسام، تدبو معالجاته تتطلب إراحة رشاد العلمي، ووضع شخصية أخرى توافقية.

وعلى الرغم من أهمية هذا التحالف، لا يزال اليمن يواجه العديد من التحديات، وأبرزها حالة الانقسام في مجلس القيادة الرئاسي، بعد أن انقرد به رئيس المجلس.

من الممكن أن يؤدي هذا التحالف إلى نتائج إيجابية، إلا أنه يعتمد على قدرة الأطراف المعنية على توحيد رؤاها حول مستقبل اليمن وكيفية معالجة القضايا الداخلية. يبقى السؤال مفتوحاً حول مدى استدامة هذا التعاون وما إذا كان يمكن أن يؤدي إلى إنهاء الصراع من بوابة استعادة صنعاء، ومعالجة آثار الحروب التي شنت على الجنوب، والقبول بوثيقة فك الارتباط المعلنة في 21 مايو 1994.

يحتاج المجلس الانتقالي الجنوبي إلى تعزيز تحالفه مع المقاومة الوطنية من خلال إنشاء تحالفات محلية قوية. ويتطلب ذلك توسيع قاعدة التمثيل الإداري، ومنح محافظات مثل أبين وشبوة وحضرموت والمهرة مكانة أكبر في هيئة رئاسة المجلس والهيئات المساعدة، التي تعاني حالياً من نقص التمثيل.

ويمكن تحقيق ذلك عبر استئناف قرار الهيكلية في هيئات المجلس والقوات العسكرية والأمنية، مما يتيح له تعزيز جبهته الداخلية، خاصة باتجاه الشرق حيث يمكن أن تشكل هذه المحافظات السخط الشعبي تجاه بعض التدخلات الإقليمية التي تهدف إلى تفكيك قوات النخبة، والتي تتمتع بخبرة عسكرية وأمنية رائدة.

ويتوجب على المقاومة الوطنية ومجلسها السياسي إعادة التفكير في إستراتيجيتها تجاه الجنوب، وتعزيز التعاطي الإيجابي مع القضية الجنوبية على الصعيدين السياسي والإعلامي. وذلك من شأنه تعزيز ثقة المجتمع بهذا التحالف.

علاوة على ذلك، يتطلب الأمر طمأنة قواع حزب المؤتمر الشعبي العام بإنهاء حالة الانقسام داخل الحزب. في ظل وجود أذرع إيرانية وأخرى تتبع الإخوان في مارب، يجب أن تكون وحدة الحزب أولوية بالنسبة إلى المكتب السياسي للمقاومة الوطنية، ويتطلب الأمر تعزيز المكتب السياسي ليكون رافعة سياسية تشمل مختلف القوى اليمنية، حتى تلك غير المنتمية لحزب المؤتمر الشعبي العام. ويمكن أن تساهم هذه الخطوات في تحقيق استقرار سياسي وتعزيز الفاعلية الوطنية في مواجهة التحديات الراهنة.

الجنوب، غير راضية عن هذا التحالف، وبدأت في محاولة تقويضه.

وبدأت العلاقات بين الانتقالي الجنوبي وطارق صالح في التبلور نحو تعاون عسكري وسياسي في إطار الحاجة الملحة لمواجهة الخطر الحوثي الذي يهدد الأمن والاستقرار في مناطق الجنوب واليمن على حد سواء.

في الـ 7 من إبريل 2022 تعزز تحالف طارق صالح والمجلس الانتقالي الجنوبي من خلال مبادرة أمانة مجلس التعاون الخليجي، التي انتهت بنقل الرئيس عبدربه منصور هادي صلاحياته إلى مجلس القيادة الرئاسي، المكون من وزير الداخلية الأسبق رشاد العلمي وعضوية عيدروس الزبيدي وفرج الجحسني وعبد الرحمن المحرمي، وعبدالله العلمي، وطارق صالح. وعثمان مجلي، وسلطان العرادة، لكن هذه التشكيلة التي كان هدفها إعادة تصويب الحرب ضد الحوثيين ظهرت فيها بوادر الانقسام.

واليوم يشكل التحالف بين المجلس الانتقالي الجنوبي والمقاومة الوطنية خطوة نحو توحيد الصفوف بين قوى الجنوب واليمن، ويؤكد الحاجة إلى خلق إستراتيجية في غاية الأهمية، فاليمن واقع تحت سلطة الأذرع الإيرانية، وهناك ما يشبه التواطؤ الإقليمي مع هذه الجماعة التي نجحت إلى حد كبير في تطبيق تجربة ولاية الفقيه في اليمن، وإزاحة هذه الجماعة من صنعاء يتطلب تحالفا إستراتيجيا يقرّ أولاً بحق الجنوب في تقرير مصيره، وأن تعود صنعاء عاصمة عربية وليست إيرانية.

وجود تحالف متين بين قوى جنوبية وأخرى يمنية يمكن أن يغير من موازين القوى ويقيي من موقف القوى المناهضة لأذرع إيران في اليمن

ووجود تحالف متين بين قوى جنوبية وأخرى يمنية يمكن أن يغير من موازين القوى في الصراع ويقوّي من موقف القوى المناهضة لأذرع طهران، ويقطع الطريق أمام مشاريع إقليمية ترى في الانقسام فرصة مواتية لخلق مشروع تقاسم بين الحوثيين والإخوان. وبات الزبيدي والجحسني والمحرمي وطارق صالح، نصف المجلس، يشكلون معسكراً واحداً في مواجهة رئيس المجلس، ويمكن إضافة مدير مكتب الرئيس السابق عبدالله العلمي، الذي هو الآخر غير راض عن إدارة رشاد العلمي، وهو ما ألح إليه من خلال ترحيبه ببقاء الزبيدي وطارق. هذا التحالف قد يجعل بإعادة النظر في شخصية رئيس المجلس الرئاسي الذي أصبح يتحرك وفق أجندة تمنح الحوثيين سلطة مطلقة على كامل التراب اليمني الشمالي.

صالح أبوعوذل
رئيس مؤسسة اليوم الثامن
للإعلام والدراسات

بعد الثاني من ديسمبر 2017 نقطة تحول كبيرة في تاريخ القائد العسكري العميد طارق محمد عبدالله صالح، قائد قوات الحرس الخاص للرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح، ففي هذا اليوم أعلن الحوثيون إحكام قبضتهم على العاصمة اليمنية صنعاء، عقب مواجهات مسلحة مع قوات حزب المؤتمر الشعبي العام الذي كان يتزعمه الرئيس صالح. وقتل صالح على يد مسلحين حوثيين عقب ما قالوا إنها محاولته الهروب نحو قرية سحان التي ينتمي إليها، بعد هزيمة قواته، وخذلان أقرب القيادات العسكرية له.

عشرة أيام عاشها طارق صالح متنقلاً بين منازل يمتلكها ضباط في قوات الحرس الخاص، حتى 12 من ديسمبر، حينما قرر الخروج من صنعاء، وتلقى عرضاً من جماعة الإخوان في مارب، لكنه اختار الخروج صوب عدن، حيث عمل المجلس الانتقالي الجنوبي على تأمين تحركاته. ومن عاصمة الجنوب انتقل طارق صالح شرقاً نحو شبوة التي ينتمي إليها أمين عام حزب المؤتمر الشعبي العام عوض الزوكة الذي قتل مع الرئيس صالح في صنعاء، لتقديم واجب العزاء وإعلان ظهوره من جديد. مرة عاد أخرى إلى عدن، وبدأ في إعادة تشكيل قواته في بئر أحمد في الوقت الذي كانت فيه قوات المعالفة الجنوبية بقيادة العميد عبدالرحمن المحرمي تعمل على تطهير مناطق الساحل الغربي من الأذرع الإيرانية.

وبدأ طارق صالح بتنظيم حراس الجمهورية، وهو الاسم الذي اختاره لقواته.

وبعد مرور عام على هزيمة قوات طارق صالح في صنعاء، كانت قوات المعالفة الجنوبية والمقاومة التهامية وحراس الجمهورية على مشارف ميناء الحديدة الإستراتيجي، إلا أن تدخلات إقليمية ودولية عرقلت استعادة الميناء من قبضة الحوثيين، من بوابة اتفاق هش رعته الأمم المتحدة سُمّي لاحقاً باسم اتفاق ستوكهولم.

وعاد طارق صالح لبناء قواته في ميناء المخا العتيق، وظل محافظاً على علاقته بالمجلس الانتقالي الجنوبي، حيث تجلّى التحالف بينهما كخطوة غير مسبوقة في سياق تاريخ الصراع اليمني.

وبني هذا التحالف النادر على التعاون الإستراتيجي في مواجهة الحوثيين على قاعدة أن لكل طرف قضيته الوطنية، فالمجلس الانتقالي تأسس في العام 2017 ويهدف إلى تحقيق استقلال الجنوب، فيما ظهرت المقاومة الوطنية كقوة مناهضة للحوثيين، وتسعى لاستعادة صنعاء.

لم تكن جماعة الإخوان المسلمين في اليمن التي رفض طارق صالح عرضها للانضمام إلى تحالفها القادم ضد

الخلافاً مع إسرائيل لا يمنع مصر والأردن من التمسك بالسلام



حرج في مصر والأردن من التطورات

تستمر هذه الحالة وقتاً طويلاً، مع تزايد توجهات التصعيد العملياتي من قبل إسرائيل، ويومها سوف تتعرض القاهرة لانتقادات إذا أعلنت تمسكها بالسلام بأي ثمن، ما يجعلها تسعى إلى بذل جهود لنزع فتيل أزمة قبل أن تجد نفسها في مأزق الاختيار بين السلام والتصعيد الكلامي ضد إسرائيل، وبدأت ملامحه تظهر في تصريحات عدد من كبار المسؤولين في مصر.

ولا يزال غليان الشارع الأردني ضد ممارسات إسرائيل تحت السيطرة أيضاً، ونجحت عمان في التعامل معه، بما يحافظ على صورتها في الدفاع عن القضية الفلسطينية وقطع الطريق على سيناريوهات تحريك قوات الاحتلال، وبين عدم التفريط في السلام وتحمل تبعاته، ولا تعني المروحة في الخطاب الأردني انحيازاً لأحدهما في بعض التوقيتات، بقر ما تعني مروامة تتطلبها التطورات، فأخر ما يمكن أن تريده عمان التضحية بالسلام مع إسرائيل، لأنها تعلم ما يمكن أن يترتب عنه من تداعيات سلبية، في خضم أحداث متعاطمة في المنطقة لا أحد يعلم مآلاتها أو ما ستصل إليه لاحقاً.

تعليم مصر والأردن أن المقاومة الفلسطينية كانت خط دفاع أول عنهما، والقضاء عليها وفقدانها سوف يحدث تحولات في أدبيات التعامل مع إسرائيل، فالتحالفات السلام الموقعة بين الدولتين وتل أبيب وبالصورة التي وقعت بها جاءت وسط أجواء إقليمية ودولية جعلت إسرائيل تقدم الصيغة التي خرجت بها، وأي تغيير كبير في المعادلة التي بُني عليها السلام يمكن أن يدفعها للتفكير في إدخال تعديلات عليها قسراً أو جبراً.

وما لم يكن البلدان في حالة قوية ربما يجد أحدهما أو كلاهما نفسه في وضع مرتبك، يقلل بما كان يرفضه سابقاً، من ناحية توسيع أطر السلام مع دول عربية أخرى، وبالتالي تجاوز مكانتهما المركزية في القضية الفلسطينية، وعودة الهواجس التي لاحقتهم عندما سلكت إسرائيل طريقاً مباشراً مع بعض الدول العربية، وتمكنت من تطبيع علاقاتها بالشكل الذي أضفى عليها حضوراً إقليمياً لم تتحصل عليه عقب توقيع اتفاقيات سلام مع مصر والأردن.

عندما تضع الحرب في كل من غزة وجنوب لبنان أوزارها سوف تجد القاهرة وعمّان نفسيهما أمام واقع، قد يجبرهما على التمسك بما هو أكبر من السلام البارد مع إسرائيل، لأن الطموحات التي يحملها نتنياهو في جعبته ستكون قاسية عليهما، فالانتصار الذي يمكن أن يحققه بالطريقة التي ظهرت ملامحها في خطابه العام يضع على كاهلها أعباء سياسية ضاغطة، وقد لا يكون التمسك بالسلام كافياً للتعامل معها.

تشعر حماس وحزب الله وجماعة الحوثي في اليمن ومليشيات عراقية عدة، ومعهم إيران، بحجم المازق من الحرب المفتوحة التي يمكن أن تشنها إسرائيل بعد التصعيد الجديد في جنوب لبنان، وجميعهم يريدون وضع أعباء سياسية وعسكرية على نتنياهو، ولن يكون ذلك متوافراً سوى برفع مستوى الضغوط المصرية والأردنية، والتلويح بأن السلام مع إسرائيل على المحك، وهو ما لم يحدث. ولدى القاهرة وعمّان قناة ثابتة بأن الحروب الراهنة ليست من اختراعهما، وتضرهما مما تقوم به إسرائيل بصعب معالجته بالصدام معها، لكن من خلال التمسك بالسلام، وحض المجتمع الدولي على فرملة سياساتها وتصوراتها العنيفة، وإشعاره أن ما يجري في المنطقة كفل بتفجيرها والإضرار بمصالح الجميع فيها.

القاهرة وعمان تعلمان أن المقاومة الفلسطينية كانت خط دفاع أول عنهما، والقضاء عليها يحدث تحولات في أدبيات التعامل مع إسرائيل

من المؤكد أن قوة الردع الإسرائيلية لن تضمن القضاء نهائياً على المقاومة الفلسطينية أو إجبار حزب الله على الاستسلام أو إخماد تهديدات الحوثي في جنوب اليمن أو وقف ظاهرة المسيرات القادمة من العراق، ربما تكون هذه القوة أسكنت إيران وجعلتها تلتزم الصمت وضبط النفس، إلا أن إصرار إسرائيل على توظيف الصراعات لكبح جماح أذرع إيران لن يجعل المنطقة تعرف الهدوء فترة طويلة، ما يزعج مصر والأردن أمام شعبيهما.

وإذا كانت القيادة السياسية في البلدين تمكنت من التعامل مع التطورات على جبهتي غزة والضفة الغربية ونجحت في ضبط النفس سياسياً لضيق الخيارات الأخرى، فالمستوى الشعبي قد يكون له كلام آخر إذا انفلتت الحرب مع حزب الله من عقلاها.

ولا يزال الشارع المصري صامتا حيال ما تقوم به إسرائيل من انتهاكات، وما صدر من ضجر أو همهمات من جانبه تحت السيطرة، بما لا يجرح الحكومة ويجبرها على تبني موقف تصعيدي، احتجاجاً على ما تقوم به قوات الاحتلال من تجاوزات عسكرية في محور فيلادلفيا القريب من الحدود المصرية، وقد لا

محمد أبو الفضل
كاتب مصري

زادت الهوة بين مصر والأردن مع إسرائيل بسبب تصرفاتها العدوانية بحق سكان قطاع غزة والضفة الغربية بما يجبرهم على أن يتحول جزء كبير منهم إليهما، لكن الهوة والخلافات والمضايقات لم تؤد من قريب أو بعيد إلى تلميح أي من القاهرة أو عمان إلى فك الارتباط مع اتفاقيات السلام الموقعة مع تل أبيب، أو الإبحاء بمراجعة سياسية وقانونية جادة لها، كذلك إسرائيل لم تعلن رفضها أو امتعاضها منها، وبدت حريصة على استمرار السلام معها. واثبتت الحرب على غزة، ثم التصعيد الراهن مع حزب الله اللبناني، أن هناك فصلاً بين الاشتباك اللفظي الحاصل مع إسرائيل، وبين علاقاتها السياسية مع عدد كبير من دول المنطقة، فالمنظمة العربية التي وقعت اتفاقيات السلام المعروفة بـ"الإبراهيمية" لم تربط بقوة بينها وبين ما تقوم به إسرائيل من انتهاكات، وطالبت بوقف الحرب وعدم توسيعها ومنع انفجار الأوضاع الإقليمية، ما يعني أن هناك فصلاً تاماً بين السلام والحرب، وأن الأول خيار محوري لدى إسرائيل وغالبية دول المنطقة التي دخلت معها في شراكات على قاعدتي السلام والتعاون المتبادل.

يبدو الوضع بالنسبة إلى مصر والأردن أشد حساسية، لأن تداعيات الحرب عليهما مباشرة، والخطط التي يتبناها رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو ومدعومة من اليمن المتطرف تنعكس عليهما مباشرة، وتهدف إلى التخطيط لترحيل جزء معتبر من الفلسطينيين إلى البلدين، وكتريس سيناريو سيناء المصرية كوطن بديل لأهالي غزة، والأردن كوطن بديل لأهالي الضفة الغربية، ما يحمل داخله قلقاً كبيراً للقاهرة، وأما عمان حيث يخل بتركيبة المملكة السكانية ويجعل من الفلسطينيين أغلبية فيها. وبعد أخذ ورد وتصريحات وخطابات متعددة لخص وزير خارجية الأردن أيمن الصفدي مؤخراً موقف بلاده من مسألة السلام مع إسرائيل، وهو يعبر بشكل قريب عن موقف مصري شبيه بأن لا مصلحة لهما في إلغاء اتفاقيات السلام مع إسرائيل، ويمكن توجيه اللوم إلى نتنياهو والنسق العام الذي ذهبت إليه حكومته وتبنيها على نطاق واسع الفكر اليميني، لكن يبقى السلام ركناً أساسياً في منع تطور الأحداث إلى صراعات مفتوحة، تستفيد منها إيران التي تجد فرصة في حدوث خلل في العلاقات بين إسرائيل والقاهرة وعمّان لخلط الأوراق في المنطقة.



مواجهة الحوثيين هدف مشترك

انتخابات تونس: النظر إلى المستقبل أولى من الاستغراق في الماضي



اللقاء بالناس مهم، لكن يحتاج إلى أفكار

مجاراة لرغبة الناس، أم سيضع ضوابط لذلك، كيف يخطط للتعامل مع المياه الجوفية في الجنوب والمائدة الكبرى المشتركة مع الجزائر وليبيا. الجزائر بدأت مشاريع زراعية كبرى في الصحراء والرهان على المائدة المشتركة، كيف سيضمن حقوق تونس في مياهها، وكيف سيتحاور مع الجزائر على موضوع المياه بما في ذلك السدود التي تبني على الأودية المشتركة على طول الحدود. من يقدر على فتح ملف إصلاح التعليم، ومن هي الجهات التي ستشارك فيه بعيدا عن شعارات الأحزاب. واسترضاء النقابات والأحزاب. ملفات كثيرة تحتاج من المرشحين أن ينشروا مقارباتهم حولها في كتابات صغيرة، ولو كموجهات عامة، ويوزعوها على وسائل الإعلام، وفي مواقع التواصل ليرى الناس أن ثمة برامج، وأن المرشح جدير بالترشح أولا قبل جدارته بالفوز ولمء كرسي الرئاسة.

ثمة الكثير مما يمكن تحقيقه خلال العهدة الرئاسية في بلد بعدد سكان قليل وموقع جغرافي متميز وشعب متعلم، فقد يحتاج الأمر إلى ترك الماضي والتفكير في المستقبل.

على الزراعة في بلد يسمى "مطمور روما".

بالتأكيد، فإن المرشح ليس مطالبا بأن يقفي في كل شيء. المفروض لديه مستشارون وخبراء من حركته أو ممن يتعاقد معهم لإعداد برامج تفصيلية يعرضها على الناس فيها حلول واقعية لتطوير مستوى العيش من دون الاتكاء على دور الدولة. الدولة يمكن أن تساعد وتوجه وتعطي تسهيلات، لكن تطوير الزراعات هو مسؤولية المزارعين وهياكلهم والمستثمرين في الميدان. انسوا الدولة وخففوا عنها وحافظوا لها فقط على دور التعديل والمراقبة.

مشكلة الماء هي أيضا تحتاج إلى مقارنة من أهل الاختصاص الذين يجب أن يؤخذ بأفكارهم بدلا من ترديد شعارات عامة وتحميل من حكموا سابقا مسؤولية الفشل. أي مرشح جديد ياتي لإخراج البلاد من الأزمة، فعليه أن يعرض أفكاره بدلا من رمي الكرة على الآخرين أو على الإدارة. كيف يمكن إدارة ملف السدود، أي خطط للتعامل مع هو قائم، وهل هناك خطة لبناء سدود جديدة وفي أي أماكن؟ هل سيقبل الرئيس الجديد بفوضى استخراج الماء وحفر الآبار

وتوزيع المساعدات المالية والعينية على ضعاف الحال.. هذه أفكار قديمة، كل الذين جاؤوا بعد الثورة قالوا نفس الكلام وأغرقوا الدولة بالوظائف الجديدة الهادفة إلى تحسين الصورة، كما وزعوا المساعدات بعينة وبسرة بحق وبغير وجه حق.

الرئيس الجديد يحتاج إلى مقارنة تقوم على اعتماد سياسات تجلب عائدات مالية للدولة، وليس إنفاق ما لديها أو إغراقها في القروض تنفيذاً لأفكار أيديولوجية قديمة خربت في أكثر من مكان وتركت. فليذهب المغزاوي إلى الناس وليسالهم عن الحملة الطويلة التي عرضها، هل سيفهمون منها شيئا. بالتأكيد لا. تلك جملة للسياسيين، المناصرين والمناوئين.

يريد الناس كيف يفكر المرشح للرئاسة في تطوير حياتهم المباشرة، كيف سيوفر خضرا وغلاا بأسعار معقولة وخلال العام. بمعنى آخر، كيف سيوفر القمح اللين والصلب ليحل مسألة الانقطاعات في التوزيع والتأثر بأزمة أوكرانيا ومعضلة العملة الصعبة، ما هي رؤيته لتطوير الزراعات، وكيف يرى الحلول لمواجهة تأثيرات الجفاف

مثلما استفاد التونسيون من القطيعة مع الأحزاب التي استنزفت طاقة البلاد على مدى عشرية كاملة وهم يستفيدون من عدم التجاوب مع الروح المطلوبة للنقابات من دون تحمل مسؤولية الإنتاجية، فإن طلي صفحة اللوم والتائب والانتهاكات ضروري للمسير قدما.

هناك كلام عام في بعض تصريحات المرشحين وبياناتهم بشأن المستقبل. من ذلك أن زهير المغزاوي أمين عام حركة الشعب، قال إنه سيعمل من أجل "مرفق عمومي عصري يواكب حاجيات المجتمع في تعليم جيد وصحة للجميع وتنمية مستدامة وبيئة سليمة وسكن لائق وخدمات متاحة وإدارة رقمية وذكية وبحث علمي مبتكر وأمن جمهوري وقضاء مستقل وجيش قوي يساهم في التنمية"، وودع بـ"مطار ضخم في حدود 2040".

ليس مهما بالنسبة إلى الناس تحديد المقاربة الاجتماعية التي تحمل الدولة مسؤولية كل شيء من توظيف للعاطلين وتطوير الخدمات الصحية والبنية التحتية وصولا إلى التدخل لتوفير الخبز والدقيق والكهرباء والغاز للاستثمار السياسي.

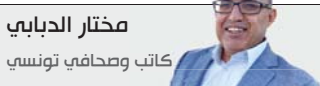
وقدم لها خدمات ولو محدودة وساعدها على مغالبة الحياة الصعبة. وهناك مؤشرات واضحة على أن الناس لا يهتمون لأصحاب الشعارات سواء أكانوا في السلطة أم المعارضة. بعد 25 يوليو 2021، تظاهر الإسلاميون بوجه مكتوف أو في تحالف مع وسط اليسار، وتظاهرت مجموعات أخرى وجمعيات وأحزاب صغيرة ضد قيس سعيد رافعة شعارات مغرية مثل الديمقراطية وحرية الإعلام والحريات الخاصة، لكن الناس لم يشاركوا في المظاهرات ولم ينضموا للاعتصامات لمعرفتهم بأن هذه ليست معركتهم، وأنها معركة سياسية، ويمكن أن تعيد البلاد إلى مرحلة الفوضى والعراك في البرلمان والإعلام.

دعا الرئيس سعيد إلى انتخابات متعددة، مثل التصويت لفائدة دستور 2022، ثم انتخابات برلمانية (مجالسية)، ثم المحليات، وكان التجاوب محدودا، وكانت النسب في حدود 11 أو 12 في المئة. والسبب أن الناس لم يشعروا أنها تفهمهم، أو أنها يمكن أن تجلب لهم مكاسب، وأنها لا تتجاوز صراع المواقع واستبدال فئة بأخرى وساعدهم في ذلك خطاب الهجوم الذي لا يتوقف على الماضي، الذي كان معبرا عن أنه امتداد لذات الماضي، وأن العقلية السياسية هي ذاتها وإن اختلفت الوجوه.

الآن، كيف يمكن أن يستفيد المرشحون الثلاثة للانتخابات الرئاسية من هذه المعادلة، هل سيكتفون بلعن الظلام أم إيقاظ الشمعة.

إلى حد الآن تبدو الأمور غير واضحة مع ميل لاستدعاء الماضي إما لإدانته أو التبرؤ منه، وإن كان البعض يريد أن يغازل جمهور الأحزاب التي شاركت في حكومات سابقة وتسببت في أزمة اقتصادية واجتماعية مفتوحة، وساهمت في المناخ الذي شرع لانتشار الفساد.

الجميع تحكمه معادلة تبرة النفس واتهام الآخر، بمعنى أننا سنلف وندور خلال خمس سنوات من الحكم حول قضايا التفتيش في ذفاتر الماضي. مع أن أي سلطة يمكن أن تفصل بين مسار التفتيش وتوزع اهتمامها بينه وبين مقاربة المستقبل. يمكن للقضاء أن يحسم الملفات القديمة التي تتعلق بالفساد أو المس من مصالح الدولة دون ضجيج. لن يقوم الرئيس الجديد مكان القضاء ولا مكان السلطات الأمنية والقضائية التي يفترض أن عملها هو البحث والتقصي ثم إصدار الأحكام، ولا تتركها مفار للاستثمار السياسي.



انطلقت الحملة الانتخابية الرئاسية في تونس. حان الوقت للحديث عن وعود السنوات الخمس القادمة وليس أزمت السنوات الخمس الماضية، أو ما قبلها. ماذا يفيد الناس من العودة إلى الماضي، والبحث عن الأخطاء وتسجيل النقاط على الرئيس قيس سعيد أو بعض وزرائه أو على من قبله من أحزاب وحكومات، هل سيحمل ذلك حلولا للحاضر، وهل يحل أزمة الأسعار أو ندرة المواد أو مشكلة البطالة؟

ينظر الناس إلى النتائج، ويريدون تحسين واقعهم، ومن يحقق ذلك فهو من يحظى بثقتهم في صناديق الاقتراع بقطع النظر عن جهته أو حزبه أو من أي دولة عميقة هو، دولة ما قبل 2001، أو منظومة النهضة، أو ما بعد يوليو 2021. الثقة الشعبية تُسند لمن يحقق النتائج وليس من يطلق الوعود الكثيرة ثم ينتهي إلى نتائج صفرية، ولا إلى من يتقن الكلام والتصريحات ويخوض في قضايا كثيرة شرقا وغربا.

ثمة الكثير مما يمكن تحقيقه خلال العهدة الرئاسية في بلد بعدد سكان قليل وموقع جغرافي متميز وشعب متعلم، فقد يحتاج الأمر إلى ترك الماضي والتفكير في المستقبل

ليس صحيحا أن الناس يتأثرون بشعارات الأشخاص أو بوعود الأحزاب أو أسمائها إسلامية أو يسارية أو قومية أو ديمقراطية، فلكل مقاييس ذهبت مع الماضي، خاصة بعد تجربة حكم الإسلاميين من 2012 إلى 2013 ثم شراكاتهم مع حكومات الليبراليين ووسط اليسار، والتي أظهرت أن الشعار لا يساوي أكثر من ثمن البافطة التي تصوت للجماهير، وخاصة من الفئات الفقيرة أو محدودة الدخل، التي تكاد لتعيش، لمن وقف إلى جانبها،

اختراق أجهزة البيجر يكشف عن زوايا مظلمة في سلاسل التوريد من آسيا

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

مختار الدبابي
منى المحروفي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

الواضح كيف أو متى جرى تفخيخ أجهزة البيجر والوكي توكي ليصبح من الممكن تفجيرها عن بعد.

وقال جو سايمون الشريك في شركة خدمات الملكية الفكرية الصينية إبيست أي بي إن جزءا من المشكلة هو أن العلامات التجارية الأصغر حجما تميل إلى عدم الاستثمار بشكل كبير في مراقبة المنتجات المقلدة، ويرجع ذلك لأسباب منها التكاليف التي قد تؤثر على ربحيتها.

وأضاف "السلطات لا تمنع التعامل مع المنتجات المقلدة منخفضة التقنية، لكن أصحاب الملكية الفكرية في حاجة إلى المراقبة والتحقيق وتقديم الشكاوى، وهذا لا يحدث دائما بقدر ما قد يحدث مع العلامات التجارية عالية التقنية والأكثر حجما".

وبالنسبة إلى شركة أيكوم، فإنها تقول إن إحدى المشكلات هي أنها توقفت عن تصنيع الطراز أي-سي-في-82 الذي يدور حوله النقاش منذ نحو 10 سنوات، وهو الوقت الذي بدأت فيه وضع ملصقات مجسة للحماية من تقليد المنتجات.

وحذرت الشركة مرارا من المنتجات المقلدة، وخاصة من طرازاتها القديمة.

ووفقا لأحدث تقرير متاح من مكتب براءات الاختراع الياباني، أبلغت أكثر من سبعة في المئة من الشركات في اليابان عن خسائر تجارية بسبب تقليد المنتجات في 2020، مع ارتباط نحو ثلث الحالات بالصين.

وأضاف أن المنتجات المقلدة منتشرة بشكل كبير وخاصة في مراكز التصنيع الكبرى مثل الصين، حيث يمكن إنتاج مكونات مقلدة بسهولة، مضيفا أن الانتقال من المكونات المقلدة إلى اختراق سلاسل التوريد سهل.

وتابع "باعتباري متخصصا في مجال التكنولوجيا، أستطيع أن أقول إن وضع متفجرات بكميات قليلة في أجهزة اتصالات لاسلكية ليس صعبا".

وقال مصدر أمني إن حزب الله حصل على الأجهزة قبل نحو خمسة أشهر وإنه كان يعتقد أنه اشتراها من شركة جولد أبوللو.

وأظهرت صور لجهاز انفجر أن الأجهزة المحمولة كانت عليها ملصقات مدون عليها اسم شركة أيكوم وعبرة "صنع في اليابان".

واستبعدت الشركتان احتمال تصنيع أي من المكونات القاتلة في مصانع أي منهما على أراضي البلدين.

وقال وزير الاقتصاد الياباني كيو جيه-هوي إن مكونات الأجهزة التي انفجرت في لبنان لم تُصنع في تايبوان.

وحسبما جاء في رسالة من بعثة لبنان لدى الأمم المتحدة إلى مجلس الأمن الدولي، خلص تحقيق أولي أجرته السلطات اللبنانية بشأن الأجهزة إلى أن المتفجرات زُعت فيها قبل وصولها إلى البلاد. لكن في الوقت الحالي، ليست هناك معلومات أكيدة بخلاف ذلك. فليس من

في أوروبا تحمل ترخيص استخدام علامتها التجارية، مما دفع المجر وبلغاريا والنرويج ورومانيا إلى إجراء تحقيقات لمعرفة مناشئ هذه الأجهزة.

وقالت شركة أيكوم اليابانية في بادئ الأمر إنها لا تستطيع تحديد ما إذا كانت أجهزة الاتصال اللاسلكية التي تحمل اسمها أصلية لأن السوق مليئة بالمنتجات المقلدة. لكنها أصدرت بيانا الجمعة قالت فيه إنه من المرجح بشكل كبير ألا تكون الأجهزة اللاسلكية التي انفجرت في لبنان من منتجاتها.

ونقل موقع أيكوم عن وزير الاتصالات اللبناني جوني القرم قوله إن الأجهزة لم يتم استيرادها من خلال موزع وإن المنتجات المقلدة التي تحمل رقم الطراز نفسه يتم استيرادها من دول أخرى.

وقالت الشركة اليابانية إن فحص الأجهزة التي انفجرت سيكون ضروريا للتأكد من أنها ليست من إنتاجها، ولكن "في ضوء المعلومات المتعددة التي تم الكشف عنها، فإن الاحتمالات ضئيلة للغاية في أن تكون تلك الأجهزة من إنتاجنا".

وقال الخبير والاستشاري في مجال التكنولوجيا المقيم في الصين ديفيد فينشر "إذا تم اختراق سلسلة التوريد لوضع متفجرات داخل الأجهزة... فهذا تخطيط مذهل. غير أن اختراق سلسلة التوريد الحالية ليس صعبا، وهو ربما أسهل ما في الأمر".

القديمة الواردة من آسيا لأن التقليد والمخزونات الفائضة والطبيعة المعقدة لصفقات التعاقد على التصنيع تجعل تحديد مصدر المنتج مستحيلا في بعض الأحيان.

وسلطت ردود فعل الشركات التي ارتبطت أسمائها بالأجهزة المفقدة، التي قتلت 37 شخصا وأصابت نحو ثلاثة آلاف آخرين في لبنان الأسبوع الماضي، الضوء على صعوبة تحديد طريقة وتوقيت تحويلها إلى أسلحة.

والقت شركة جولد أبوللو، التي مقرها تايوان، المسؤولية على شركة

طوكيو/شنغهاي/تايبيه - أثار اختراق أجهزة الاتصالات اللاسلكية التي تحمل علامة تجارية لشركة آسيوية ويستخدمها عناصر من حزب الله بحثا مكثفا عن مسار هذه الأجهزة، مما كشف عن سوق غامضة لأجهزة بتقنيات قديمة قد لا يحصل فيها المشترون على ضمانات تذكر على ما يشترطونه.

وقال محللون ومستشارون إنه رغم إدارة سلاسل التوريد وقنوات التوزيع للمنتجات الجديدة الأكثر تطورا بشكل محكم، فالأمر ليس كذلك بالنسبة إلى الأجهزة الإلكترونية



من سيكشف أسرار التفجيرات

المخابرات التركية تستعد لعالم متقلب ومتغير

جهاز الاستخبارات يجسد رأس الحربة في العقيدة السياسية الخارجية لأردوغان

جهاز الاستخبارات الخارجية التركية بات ورقة رئيسية بيد الرئيس رجب طيب أردوغان ويهدف إلى تحقيق أهدافه القائمة على التدخل في القضايا الخارجية (سوريا وليبيا وأذربيجان) ولذلك عيّن فيه أقرب المقربين منه مثل هاكان فيدان ولاحقاً إبراهيم قالين.

● أنقرة - لعبت المؤسسات المتكاملة، مثل جهاز الاستخبارات الوطنية، ووكالات الأمن والاستخبارات الأخرى مثل رئاسة الأركان العامة، ووزارة الداخلية، ووزارة الخارجية، ووكيل وزارة النظام العام والأمن دوراً محورياً في التحول الاستخباراتي على مدى تاريخ تركيا الحديث. وبرزت أدوارهم ومساهماتهم في التكيف مع التحديات المحلية والدولية المتغيرة التي يواجهها الأمن التركي.

ولم يبد تعيين هاكان فيدان، المعروف بأنه موالٍ للرئيس التركي رجب طيب أردوغان، في البداية دلالة على أيّ تغيير كبير. ولم تكن منظمة الاستخبارات الوطنية نفسها داخل وزارة الدفاع. لكن جل القادة جاؤوا تاريخياً من الفروع العسكرية. لكن فيدان كان يستعد للمنبص والتغيير في هيكل الاستخبارات التركية وتركيزها، حتى أن أطروحة الماجستير التي قدّمها سنة 1999 قارنت مجتمع الاستخبارات التركي بنظيراتها في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة.

وانطلق فيدان في إعادة هيكلة جهاز الاستخبارات التركية على غرار خطته التي رسمها في 1999 من خلال دفع الجهاز إلى طليعة السياسة الخارجية التركية، مما خلق قسم العمليات الخارجية في 2012 ومكن من استيعاب المخابرات العسكرية. وتكرّس هذا قانونياً بحلول 2014، حين أقر البرلمان التركي قانوناً يمنح قدراً أكبر من الاستقلالية لجهاز الاستخبارات الوطنية ويعيد تنظيم هيكله الإداري. وسعى إلى معالجة المخاوف بشأن الهيمنة العسكرية ومزاعم انتهاكات حقوق الإنسان خلال القيادة العسكرية السابقة. ورسدت دراسة أجراها جون هاتزادوني وسببايريون بلاكوداس لمنتدى الشرق الأوسط ثلاثة تأخيرات رئيسية على جهاز الاستخبارات الوطني في عهد فيدان، وهي:

- إعادة تركيز أولويات الاستخبارات: كان عمل جهاز الاستخبارات يجري تقليدياً في إطار المخابرات الخارجية، حيث لم تكن أي وكالة أخرى مناسبة للعرض. وأصبح يتضمن رسمياً تفويضاً أوسع للعمل الاستخباراتي في الخارج.
- تدابير الشفافية والمساءلة: تهدف لمنع إساءة استخدام السلطة وضمان العمل ضمن الحدود القانونية. وتشمل التدابير المحظوة إنشاء منصب مفتش عام مستقل داخل جهاز الاستخبارات، مما يسمح بإجراء تحقيقات داخلية ومراقبة أنشطة الوكالة لضمان الامتثال القانوني والأخلاقي.

- إنشاء لجان برلمانية مكلفة بمراقبة أنشطة جهاز الاستخبارات الوطنية: كانت هذه هي المرة الأولى التي تلعب فيها اللجان المدنية المنتخبة دوراً في مراقبة الاستخبارات.

بصمات فيدان

قرر أردوغان تكليف فيدان بـ"مهام خاصة" لم يكن حتى مجلس الوزراء على علم بها. وهذا ما يفسر سبب وصف الرئيس التركي له ذات مرة بأنه "حافظ أسراري وحافظ أسرار الدولة". وشملت هذه المهام المفاوضات السرية مع حزب العمال الكردستاني المحظور، بين 2006 و2011 في أوسلو وإمرالي. ونتج عن هذه المفاوضات المثقيلة في النهاية النداء التاريخي الذي وجهه عبدالله أوجلان في مارس 2013 وبدء عملية السلام الكردية - التركية.

لكن مهمة فيدان لم تقتصر على المشاركة في محادثات السلام، ودخل على خط الحرب الأهلية السورية التي اندلعت في 2011، وسرعان ما تحولت، على حد تعبير المدير السابق لوكالة الاستخبارات المركزية، إلى "تشيرنوبيل جيوسياسي" مع مختلف الجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية

التي تخوض صراعاً مميّتا. وقررت أنقرة دعم المتمردين سرا داخل الجيش السوري الحر للإطاحة بالنظام بعد رفض الأسد الاستجابة لنداء أردوغان العلني من أجل المصالحة وإجراء إصلاحات.

وعلى نقيض موقف الولايات المتحدة المتحفظ، زودت تركيا بعض الجماعات المسلحة التي لم تدقق فيها وكالة المخابرات المركزية بالأسلحة والمال وحتى التدريب. وشملت أحرار الشام وفرقة السلطان مراد. وبرزت مشكلة حاسمة في هذا النهج، حيث كان هؤلاء المتمردون (الأكثر فتكا في ساحة المعركة من الجيش السوري الحر). وتوجه هذا الدعم بعيداً عن الأضواء العامة عبر الوكالة الوحيدة التي يمكن لأردوغان الاعتماد عليها بفضل السرية والفعالية التي توفرها. ونحن نتحدث هنا بالطبع عن جهاز الاستخبارات الوطنية. وتمكن بعض الصحفيين الذين اعتقلوا في وقت لاحق في النهاية من توثيق هذه العمليات السرية رغم كل الجهود الرامية لإخفائها عن الجمهور.

ولم تظهر هذه التسريبات للصحافة من عدم بل كانت على صلة بالصراع الخفي بين أردوغان وحليفه السابق المناهض للكماليين، فتح الله غولن. وبرزت هذه الصراعات على السلطة مع احتجاجات حذيفة جيزي في وسط إسطنبول سنة 2013 وقضاخ الفساد التي انكشفت سنة 2014.

وبلغت المناقشات ذروتها في يوليو 2016 عندما زُعم أن عصابة من الضباط العسكريين الموالين لغولن نظمو انقلاباً (فاشلاً في النهاية) ضد أردوغان. ولا يزال دور فيدان في هذه الأحداث غامضاً. وعلى الرغم من أنه كان على رأس وكالة التجسس، إلا أنه فشل في اكتشاف أيّ علامات على الانقلاب الوشيك، وبالتالي منع حدوثه. وكان المديرون الانقلابيون أنفسهم يعتبرون مقر المخابرات مركزاً عصبياً واستهدفته مروحياتهم. وقد فشل الانقلابيون في اعتقال فيدان رغم جهودهم بيد أنهم تمكنوا من احتجاز خلوصي أكار، رئيس هيئة الأركان العامة.

وفي أعقاب هذه الهجمات ضد مقر المخابرات، أدخل إصلاح شامل على وكالة الاستخبارات وشملها تطهير لكل المشتبه بهم والمتعاطفين الحقيقيين مع الانقلابيين داخل الجهاز. وسُجن الآلاف من العملاء خلال هذه العملية. وتقرر بناء مقر جديد لجهاز الاستخبارات العامة.



فيدان انطلق في إعادة هيكلة جهاز الاستخبارات على غرار خطته التي رسمها في 1999 من خلال دفع الجهاز إلى طليعة السياسة الخارجية التركية



الوطنية أطلق عليه اسم "القلعة". ويقع هذا المقر خارج أنقرة، على مساحة 5 آلاف فدان. وتحميه جدران يبلغ ارتفاعها ثلاثة أمتار وغيرها من الإجراءات الأمنية المكثفة.

جهاز شبه عسكري

توسّع جهاز الاستخبارات ليشمل قوة شبه عسكرية سرية، ولم يعد بذلك مجرد وكالة تجمع المعلومات الاستخباراتية وتحللها أو تتعاون مع أجهزة أخرى لتنفيذ عمليات سرية. وأمكنه تطوير فرع شبه عسكري يمتلك قدرة على العمل المباشر من شأنها أن تمكنه من التحرك المستقل في الميدان العسكري.

ويستطيع جهاز الاستخبارات العمل دون عون الجيش التركي، وحتى التحول إلى "خيار ثالث" أكثر تنوعاً للسياسة الخارجية التركية على غرار وكالة المخابرات المركزية في أميركا.

وكانت سوريا أكثر من شعر بهذا التحول. وانخرط جهاز الاستخبارات في عمليات سرية داخلها ضد نظام الأسد. وفرض أردوغان سيطرة مطلقة على الجيش منذ 2011، ولم يعارض أحد خطته الخاصة لإقامة منطقة عازلة في شمال سوريا. وأطلقت تركيا عملية "درع الفرات" بعد شهر واحد فقط من الانقلاب، في محاولة بدا أنها تهدف لطرد داعش من مدينة جرابلس في محافظة حلب. لكن هدفها الحقيقي كان في الواقع هو عزل أكراد عفرين عن أكراد منبج. وباقتراح من فيدان، وافق أردوغان خلال مارس 2014 على افتعال عملية عسكرية لتبرير توغل عسكري تركي في شمال سوريا. وبذل فيدان جهوداً كبيرة لتغيير ترمز داخل الأراضي التي يسيطر عليها الأكراد في شمال سوريا خلال الفترة نفسها التي شهدت حملة "درع الفرات". لكن الجماعات المسلحة العربية والكردية الموالية لتركيا (مثل لواء أصفاء صلاح الدين) قُتلّت واختفت من المشهد.

وخلفت الديناميكيات المتغيرة في محافظة إدلب سنة 2015 تداعيات على الأمن الإقليمي. واعتبرت تركيا مشاكل المتشددين أهون من شر وحدات حماية الشعب، الفرع السوري لحزب العمال الكردستاني، رغم الاعتراضات الأميركية. وكان لجهاز الاستخبارات دور فعال في إنشاء الجيش الوطني السوري في ديسمبر 2017، واحتضن من خلاله الجماعات المسلحة المناهضة لداعش ووحدات حماية الشعب (مثل فرقة الحمزة وفرقة المعصم). وخصص جهاز الاستخبارات

معاملة أفضلية لتركمان سوريا داخل الجيش الوطني السوري المشكل حديثاً. وشكلت هذه الجماعات المسلحة ذات الكثافة التركمانية بمرور الوقت نواة المرتزقة الذين استغلهم جهاز الاستخبارات في مسارح الحرب خارج سوريا.

وتدخلت تركيا في شمال سوريا ثلاث مرات بعد عملية "درع الفرات" (2016 - 2017). وكانت في مرتين ضد الأكراد (2018 و2019)، ومرة ضد نظام الأسد (2020) لتعزيز منطقتها العازلة على طول حدوده الجنوبية. واعتمدت على المتمردين مساعدين أو وكلاء لحروبها ضد وحدات حماية الشعب والرئيس السوري بشار الأسد. ستخدم الشبكات السرية في إدلب وشمال سوريا تركيا بشكل جيد في تدخلاتها في مسارح الحرب الأخرى. وجنّدت المخابرات المتمردين ونقلتهم إلى سوريا إلى غرب ليبيا في أواخر 2019 ليكونوا مرتزقة يرفعون حصار قائد الجيش الليبي المشير خليفة حفتر عن طرابلس. وكانت الضائت الوحيدة التي أبلغت عنها تركيا في عملية "عاصفة السلام" في ليبيا عن عميل ومترجم يتبعان جهاز الاستخبارات الوطنية. وتكررت القصة نفسها في حرب ناغورني قره باغ الثانية. وعمل جهاز الاستخبارات على تجنيد هؤلاء المتمردين ونقلهم من سوريا (أو ليبيا) إلى جبال أذربيجان في إطار اجتياح المواقع العسكرية الأرمينية.

قالين ومستقبل الاستخبارات

فاز أردوغان في الانتخابات الرئاسية التي جرت في مايو 2023. وحقق هذا النجاح رغم تحالف أحزاب المعارضة الستة. وعيّن "حارس أسراره" الذي يقف به، فيدان، في منصب وزير الخارجية. وتولّى إبراهيم قالين، مستشار الأمن القومي، منصب رئيس جهاز الاستخبارات الوطني. وأشارت هذه التغييرات إلى أن الصقور سيسيطرون على قضايا الاستخبارات والدبلوماسية. ويبرز هذا اليوم في العمليات الجارية في شمال العراق وسوريا. وعمل جهاز الاستخبارات خلال 2023 على تحييد 201 مقاتل من حزب العمال الكردستاني ووحدات حماية الشعب في 181 عملية سرية شملت استخدام الطائرات المسيّرة. كما دمر 45 هدفا للبنية التحتية الحيوية (مثل أبرار النفط في شمال سوريا). وشهدت المنطقة هذه العمليات رغم احتجاجات واشنطن. وأسقطت الولايات المتحدة طائرة تركية مسيّرة في أكتوبر 2023 لحماية جنودها شمال سوريا. لكن هذه الحادثة لم تردع جهاز الاستخبارات الوطنية، الذي واصل حملته من عمليات القتل المستهدف.

كان تعيين إبراهيم قالين رئيساً لجهاز المنظمة الاستخبارات الوطنية تحولاً مهماً آخر في مشهد الاستخبارات التركية والسياسة الخارجية منذ 2010. وجاء قالين بخلفية مميزة لدوره الجديد، بعد أن شغل سابقاً منصب كبير مستشاري الرئيس والمتحدث باسمه.

ويمكن أن يشير توجيه قالين إلى رئاسة جهاز الاستخبارات إلى تحول دقيق في الاتجاه الإستراتيجي الذي تتبعه المخابرات التركية. ومن المتوقع أن يحافظ قالين على توافق وثيق مع أهداف سياسة أردوغان الخارجية، نظراً إلى منصبه السابق. وقد يخلق هذا التوافق إستراتيجية أكثر تماسكاً ومتانة بين المكتب الرئاسي والعمليات الاستخباراتية، مما قد يعزز فعالية السياسة الخارجية التركية، خاصة مع رئاسة فيدان اليوم لوزارة الخارجية.

تعيين قالين رئيساً جديدا لمنظمة الاستخبارات الوطنية تحول مهم آخر في مشهد الاستخبارات التركية والسياسة الخارجية

وتشير مشاركة قالين العميقة في الأدوار الدبلوماسية والاستئنافية إلى تركيز محتمل على دمج نتائج الاستخبارات مباشرة في عملية صنع القرار في السياسة الخارجية. وقد يؤدي ذلك إلى اعتماد استباقي وإستراتيجي أكثر للمعلومات الاستخباراتية في تشكيل علاقات تركيا الدولية، وخاصة في تعاملاتها مع المناطق المجاورة والقوى العالمية.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن فيدان وقالين يشتركان في نفس الرؤية مع أردوغان حول مكانة تركيا في هذه البيئة الدولية المتغيرة باستمرار. وهم يعتبرون أن على تركيا أن تتخلى عن توجهها القديم نحو الغرب ونقف إلى جانب القوى الأوروبية والأسبوية الصاعدة مثل روسيا والصين التي تتحدى الوضع الراهن، مثلها مثل أردوغان.

ومن المرجح أن يواصل جهاز الاستخبارات، تحت قيادة قالين، دوره النشط في العمليات السرية التي كانت جزءاً مهماً من السياسة الخارجية التركية الحازمة في عهد أردوغان. ومن المتوقع أن تبقى هذه العمليات، وخاصة تلك التي تهدف إلى مكافحة الإرهاب، وحماية المصالح الوطنية، ذات أولوية. لكن نهج قالين قد يختلف في مثل هذه العمليات عن سلفه. ومن المحتمل أن يركز أكثر على جمع المعلومات الاستخباراتية الباردة. وستكون إستراتيجيته معتمدة على المشهد الجيوسياسي المنظور.

كما يمكن أن يشهد عهد قالين تركيزاً مستمراً على التقدم التكنولوجي في مجال الاستخبارات، خاصة الإلكترونية وقدرات المراقبة. وهذا ما يمكن أن يتماشى مع الاتجاه العالمي الذي يشهد زيادة الاعتماد على الوسائل التكنولوجية لجمع المعلومات الاستخباراتية وتحليلها.

نجم الزمالك والمنتخب المصري يواجه عقوبة السجن

أحمد فتوح

من أضواء الشهرة إلى النوم على الإسفلت



● في المنتخب... لا فرق بين زملاكي وأهلاوي



● توقيف فتوح في قضية الدهس

لأي لاعب مهما كانت نجوميته أو شعبيته بالخروج على قواعد السلوك الحميد، ردت جماهير نادي الفن والهندسة (الزمالك) بأن حالة فتوح هي الأولى التي يتم رصدها بين لاعبي الزمالك مقابل أكثر من حالة بين لاعبي الأهلي.

أول وأشهر تلك الحالات كانت لمحمد عباس مهاجم الأهلي في سبعينات القرن الماضي، والذي كان منطلقا نحو النجومية بسرعة الصاروخ لولا وقوعه في شرك تعاطي المخدرات وابتعاده عن الملاعب، وتدهور حالته التي لم يغير منها محاولة النادي مساعدته، وانتهى به الأمر معاقبا بالسجن لتنتهي حياته الرياضية وتغلب صحيفة اتهاماته على مسيرته الكروية.



فتوح لم يفكر في الاحتراف الخارجي وتطوير مستواه الفني، وعاد إلى عاداته القديمة في التمرد وعدم الانضباط، وتمت معاقبته أكثر من مرة

وتعرض عمرو سماعة لاعب الأهلي السابق لعقوبة الإيقاف بسبب ثبوت تناوله الحشيش خلال تقديم عينة من بوله عقب إحدى مباريات الأهلي في أفريقيا ليقرر الكاف إيقافه، ثم يبادر النادي بالاستغناء عنه، وهناك حالة ثالثة لمهاجم الأهلي أيضا السيد حمدي الذي تم توقيفه في مصر شرطي وبحوزته عدة أقراص من مخدر الترامادول.

بعض جماهير الزمالك ذهبت إلى أبعد من ذلك حين قاسمت بالذكير أنه من بين 6 حوادث دهس سابقة تورط فيها لاعبو الكرة، كانت 5 منها من نصيب لاعبي الأهلي، مقابل حدث وحيد ارتكبه بشير النابعي مدافع الزمالك السابق، بل إن حادث السرعة الزائدة والدهس والقتل الذي تورط فيه رضا عبدالعال لاعب الزمالك السابق في منتصف التسعينات وقع بعد فترة قليلة من انتقال اللاعب للعب في صفوف الأهلي.

ولم تخل الأزمة من ملامح إيجابية في العلاقة بين جماهير الناديين، حيث كشف مرتضى منصور الذي تطوع للدفاع عن اللاعب بصفته صاحب واحد من أكبر مكاتب المحاماة في مصر أن المحامي أشرف عبدالعزيز الذي يحضر جلسات المحاكمة مع فتوح ينتمي للنادي الأهلي.

وحيا مرتضى زميله الأهلاوي الذي يبذل جهدا لتبرئة أحد نجوم الزمالك، وهي ملاحظة يمكن أن تذيب الكثير من الجليد بين الجماهير قبل اللقاء المرتقب بين الفريقين في السابع والعشرين من سبتمبر الحالي في الرياض على كأس السوبر الأفريقي.

وتقول الحكمة العربية أن من أمن العقوبة أساء الأدب، وهي أكثر ما تنطبق على اللاعب الأعسر، فلو اتخذ نادي الزمالك موقفا صلبا من فتوح في ذلك الوقت وأصر على إيقافه ربما ساعده على الوقوف مع نفسه ومحاولة علاج أخطائه. تساهل رئيس النادي وقبوله بعودة اللاعب إلى الفريق بمجرد اعتذاره جعله يترك في قرارة نفسه أن نجوميته الكروية كفيلة أن تغفر له ذنوبه التي يرتكبها خارج الملعب.

ووجد اللاعب في دفاع بعض الجماهير المستمر عنه حافزا للاستمرار في سلوكه غير المنضبط، خصوصا حينما ثارت الجماهير على مرتضى منصور واتهمته بتوجيه اتهامات جزائية ضد اللاعب للضغط عليه من أجل تجديد عقده مع الزمالك بلا شروط.

وليس فتوح أول من وقع في هذا المحذور في تاريخ نادي الزمالك، فهناك لاعبون سابقون اشتهر عنهم عدم الانضباط، والسهر في الملاهي الليلية والإرتباط بفنانات وراقصات.

في هذا السياق يتم استحضار فيلم "غريب في بيتي" الذي تقاسم بطولته النجمان سعاد حسني ونور الشريف في بداية ثمانينات القرن الماضي للدلالة على حالة الانفلات الموجودة بين لاعبي الزمالك، حيث يروي الفيلم قصة شحاتة أبوكف وهو لاعب كرة يتمتع بمهارات خارقة جاء من منطقة ريفية بسيطة لينضم لفريق الزمالك.

وبعد أن نجح شحاتة بالفعل في أيامه الأولى في فرض موهبته وتسجيل عشرات الأهداف، اشتعلت الغيرة في نفوس زملائه واتفقوا مع راقصة (قامت بدورها الفنانة خارقة جاء من منطقة ريفية بسيطة لينضم لفريق الزمالك.

وبعد أن نجح شحاتة بالفعل في أيامه الأولى في فرض موهبته وتسجيل عشرات الأهداف، اشتعلت الغيرة في نفوس زملائه واتفقوا مع راقصة (قامت بدورها الفنانة خارقة جاء من منطقة ريفية بسيطة لينضم لفريق الزمالك.

وبعد أن نجح شحاتة بالفعل في أيامه الأولى في فرض موهبته وتسجيل عشرات الأهداف، اشتعلت الغيرة في نفوس زملائه واتفقوا مع راقصة (قامت بدورها الفنانة خارقة جاء من منطقة ريفية بسيطة لينضم لفريق الزمالك.

مثما فعل في بداية الموسم الماضي حين خرج مع زميله، الحارس محمد صبحي والمدافع مصطفى الزناري من معسكر الفريق عشية مباراة مهمة في الدوري. من بين كل المرات التي ارتكب فيها فتوح أفعالا غير منضبطة تبرز المرة التي نالت الكثير من الجدل حين اتهمه مرتضى منصور رئيس النادي السابق بتعاطي مخدر الحشيش مع زميله عبدالله جمعة، واستبعده من المشاركة في التدريبات والمباريات إلى حين التحقيق معه.

شعور زائف بالاسترخاء

إقبال بعض اللاعبين على تعاطي المخدرات قبل المباريات فسرتة دراسة نشرتها عدة صحف بريطانية منها صحيفة "إثليتك" في أبريل الماضي حين ذكرت أن أغلب اللاعبين الذين استطلعت أراؤهم أجمعوا على أن المخدر يمنحهم شعورا بالاسترخاء في مواجهة ضغوط الجماهير ويزيد قدراتهم البدنية بما له من محفز على الأعصاب.

ونكرت الدراسة أن العديد من لاعبي كرة القدم في بريطانيا، أشهرهم ماركوس راشفورد نجم مانشستر يونايتد الإنجليزي، يتناولون مخدر "سنوس" الذي يشبه في طريقة تعاطيه وفي مفعوله مخدر القات اليميني، حيث يقوم اللاعبون بوضع سنوس في الخد واللثة من داخل الفم.

وانتهت الدراسة إلى أن الاعتماد على تعاطي ذلك المخدر، وهو غير ممنوع بالمناسبة في الملاعب الإنجليزية يؤدي إلى الإدمان، فضلا عن عواقب صحية وخيمة.

تتبارى صفحات الرياضة في الصحف المصرية المختلفة على نشر أخباره إلى ضيف شبة دائم على صفحات الحوادث. ظهر فتوح لأول مرة مع فريق الزمالك عام 2016 وسقط ضحية غير عادية لم يحظ بها لاعب في الفريق الأبيض (لقب الزمالك) ربما منذ استقبال زميله محمود عبدالرازق (شيكابالا) في نفس الفريق في بداية الألفية الحالية، وتحديث العديد من المدربين واللاعبين السابقين في الزمالك عن مهاراته وقدرته على أن يكون نجم الكرة لسنوات قادمة.

ساعد على إيمان جمهور الكرة بما يقال إن فتوح المولود في مارس عام 1998 شارك مع الفريق الأول وهو لم يكمل عامه السابع عشر، على غرار أساطير الكرة الشباب السابقين واللاحقين، أمثال مارادونا وميسي ولامين جمال. وبسلا من أن يتوهج الشباب القادم من مدينة السلام، وهي إحدى المناطق الشعبية الفقيرة القابعة على أطراف القاهرة، ويستغل الفرصة للتعبير عن موهبته الفذة مثلما فعل قبله نجم محمد صلاح لاعب ليفربول الإنجليزي، والذي عاش طفولة محرومة مثله بسبب نشأته في أسرة بسيطة، استسلم فتوح إلى كل شيء يلهيه عن التركيز في الملعب، فكانت النتيجة تراجع مستواه ما دفع النادي إلى إعارته أكثر من مرة إلى فريق سموحة ثم إثني، على أمل أن تساعد المشاركة المستمرة كأساسي في التركيز على كرة القدم.

أتت التجربة ثمارها ونجح اللاعب في خطف الأنظار ما دفع مسؤولي النادي إلى إعادته في بداية موسم 2020 - 2021، لكن منذ ذلك التاريخ تراجع مستوى اللاعب صعودا وهبوطا، وزادت حالات تمرده على ناديه.

في بطولة أمم أفريقيا التي استضافتها الكاميرون في يناير عام 2022 قدم مستوى مذهلا مع منتخب مصر، وبلغ النهائي الذي خسره الفراغنة بركلات الترجيح أمام السنغال، واختير وقتها ضمن التشكيلة المثالية في البطولة.

لم يفكر في الاحتراف الخارجي وتطوير مستواه الفني، وعاد اللاعب الشاب إلى عاداته القديمة في التمرد وعدم الانضباط، وتمت معاقبته أكثر من مرة من إدارة الزمالك، بسبب مغادرة معسكرات الفريق قبل مباريات مهمة.

غادر ذات مرة بسبب غضبه من خصم الضرائب من مستحقته كما حدث في عهد لجنة حسين لبيب التي كانت تدبر نادي الزمالك بشكل مؤقت، أو بسبب رغبته في السهر

مجد مارادونا الكروي وإنما نحو نهايته المؤسفة.

لاعب الزمالك الذي أفرجت عنه حديثا محكمة مصرية قبل أيام بكفالة 50 ألف جنيه (حوالي ألف دولار) كان موقوفا منذ الحادي عشر من أغسطس الماضي بتهمة تعاطي المخدرات وقيادة سيارته الفارهة بما يتجاوز السرعة القانونية، ما قاده إلى دهس مواطن (شرطي) خلال عبوره الطريق وتسبب في مقتله.

ويواجه فتوح احتمال السجن لعدد من السنوات في حالة أخفق هو ومحاميه في التوصل إلى اتفاق مع أسرة ضحية حادث الدهس لقبول الدية مقابل التنازل عن حقهم القانوني، وهو اتفاق يخفف الحكم المتوقع صدره ضد اللاعب من الحبس إلى الغرامة، وربما عقوبة بالسجن المخفف، أو منع إيقاف التنفيذ، لكن التصريحات المنسوبة لابنة القتيل تؤكد رفض التنازل حتى الآن.

وفي حال إصرار الأسرة على المضي في الإجراءات القانونية سيكون على ظهر المنتخب المصري التعود على النوم على الإسفلت، وهو ليس مقطعا من الديوان الشهير للشاعر الراحل عبدالرحمن الأبنودي الذي كان يرثي فيه صديقه رسام الكاريكاتير الفلسطيني ناجي العلي، لكنه تعبير يعرفه من قضوا عقوبات في السجون المصرية، حيث ينام المسجونون غالبا على بطاطين مفروشة على الأرض مباشرة.

نجم واعد

المثير أن التهم السابقة لم تكن سوى تنويع لمشوار من السلوك غير المنضبط تميز به اللاعب ليتحول من نجم متالق



● فتوح وزينو نجما الزمالك



بهاء الدين يوسف
كاتب مصري

منذ صغره اتخذ أحمد فتوح لاعب الزمالك والمنتخب المصري لكرة القدم نجم الأرجنتين الراحل دييغو أرماندو مارادونا مثلا أعلى له، لكن ما لم يدركه بذهن الشباب المصري القادم من منطقة شعبية على أطراف القاهرة أنه مهدد بالسير على خطى النجم الأرجنتيني، في طريق المشاكل والإدمان، وليس داخل ملاعب كرة القدم.



نجم الزمالك يواجه احتمال السجن في حالة أخفق هو ومحاميه في التوصل إلى اتفاق مع أسرة ضحية حادث الدهس لقبول الدية مقابل التنازل

مارادونا الذي رحل في نوفمبر 2020 كان صديقا دائما للمشاكل ومثيرا للجدل في معظم سنوات حياته واتهم في أكثر من مرة بإدمان المخدرات، لكن الطفل الذهبي كما كان يلقب، قدم لعشاق الكرة مردودا خرافيا قد يشفع سقطاته خارج المستطيل الأخضر.

أما أحمد فتوح الذي يعد الأعلى مهارة بين كل من شغلوا مركز الظهير الأيسر على مدار تاريخ الكرة المصرية، فيبدو أنه اختصر الطريق ليس باتجاه

ليست مجرد ممثلة

السعدية لبيب

فنانة الشاشتين الكبيرة والصغيرة في المغرب



خطوات ثابتة ومسيرة فنية حافلة



ممثلة بارعة في إيصال الأحاسيس المعقدة بحرفية عالية

العالي للفن المسرحي والتشخيص الثقافي بالرباط، إذ بدأت مسيرتها الفنية في فيلم "كنوز الأطلس"، بينما أضافت إلى رصيدها المسرحي أعمالاً ناجحة، إذ تبوأ لبيب مكانة مرموقة في عالم التشخيص بفضل عملها الدؤوب وانتقائها الصارم للأدوار، وبرزت صراحتها وجديتها في اختيار الأدوار والتزامها بحقوقها المادية والمعنوية كعوامل رئيسية في نجاحها، حيث أن تكريمها المستمر يعكس التقدير لمساهماتها الفنية الكبيرة، ويعزز مكانتها بين كبار الممثلين والممثلات.

تزوج المخرج عزيز السالمي الفنانة المغربية السعدية لبيب عام 2006، واشتهرت السعدية لبيب بأدوارها في عدة أعمال تلفزيونية وسينمائية آنذاك، كما اشتهر عزيز السالمي من ناحية أخرى بإخراج العديد من الأعمال مثل "دموع الرمل" و"معطف أبي". وعلى الرغم من نجاحه في صناعة السينما يظل عزيز السالمي بعيداً عن الأضواء وجائزة أحسن تشخيص نسائي مناصفة مع ماجدولين الإدريسي عن فيلم "البراق". وحصلت الفنانة على شهادة الدراسات الجامعية في الفلسفة، وشاركت في دورات تدريبية في المغرب وفرنسا ومصر بعد تخرجها من المعهد

من خلال حركات جسدها وتعابير وجهها وكلماتها ونظراتها، ومن بين أفلامها البارزة "قصة وردة" لمجيد رشيش، و"شفاه الصمت"، و"ولد الدرب" لحسن بنجلون، و"ظل الموت" لمحمد مفتكر، و"رياح البحر" لعبدالحى العراقي، و"بورناوت" لنور الدين لخماري.



السعدية لبيب تبوأ مكانة مرموقة في عالم التشخيص بفضل عملها الدؤوب وصراحتها وجديتها وانتقائها الصارم للأدوار

ومنحت لجان تحكيم المهرجانات الوطنية السعدية لبيب عدة جوائز تقديراً لأدائها، مثل جائزة ثاني دور نسائي عن فيلم "حجاب الحب" وجائزة أحسن تشخيص نسائي مناصفة مع ماجدولين الإدريسي عن فيلم "البراق". وحصلت الفنانة على شهادة الدراسات الجامعية في الفلسفة، وشاركت في دورات تدريبية في المغرب وفرنسا ومصر بعد تخرجها من المعهد

مسلسل "بنات لالة مئانة" بجزائيه الأول والثاني، والذي عُرض في 2012 و2013، هنا قدمت السعدية شخصية "رحيمو"، المرأة التي تعكس صورة النضال النسوي بلهجة مغربية أصيلة، ما جعل هذا المسلسل يحظى بشعبية كبيرة بين أوساط المشاهدين.

ولم تقتف لبيب بما حققته من نجاحات بل واصلت مسيرتها الفنية بالمزيد من العطاء والإبداع، ذلك أن أدوارها الأخيرة في الدراما والسينما أظهرت نضجاً فنياً واضحاً وقدرتها على التعامل مع الشخصيات الأكثر تعقيداً وصعوبة، ومن خلال مشوارها الطويل أثبتت السعدية أنها ليست مجرد ممثلة، بل فنانة حقيقية تحمل في جعبتها موهبة استثنائية ووعياً فنياً عميقاً، خاصة وأن رحلتها الفنية التي امتدت لعقود لا تزال مليئة بالنجاحات والتحديات، وتجسد التزامها الكامل بالفن وجمهورها وهذا ما يجعلها أحد أبرز الأسماء في الساحة الفنية المغربية.

مسيرة وتكريمات

ستحظى الممثلة المتألقة السعدية لبيب بتكريم جديد في الدورة الـ 17 من المهرجان الدولي لفيلم المرأة بسلا، الذي سيُعقد من 23 إلى 28 سبتمبر 2024، وهذا يضاف إلى تكريماتها السابقة في

الدرامي الشهير "سلمات أبو البنات" خلال خمسة أجزاء امتدت من 2020 إلى 2024، إذ قدمت السعدية شخصية "الطيفة" برصانة، محققة تفاعلاً قوياً مع الجمهور، وهذا العمل الدرامي الأسري تناول موضوعات اجتماعية حساسة وقصصاً إنسانية مليئة بالتحديات، ونجحت في رسم ملامح شخصية الأم المكافحة التي تواجه مصاعب الحياة بشجاعة وحكمة.

ولم تقتصر السعدية على تقديم الأدوار العائلية فقط، بل تنقلت بمرونة بين أدوار متنوعة في أعمال أخرى، مثل دورها في "بين القصور" الذي عرض في رمضان 2024، حيث جسدت شخصية "كبرى" بكل ما تحمله من تعقيدات وحكمة، كما برعت في مسلسل "طريق الورد" عام 2023، حيث أدت دور "يامنة"، المرأة القوية التي تواجه تحديات الحياة بقوة الإرادة، وفي نفس العام تألقت بدور "بديعة" في مسلسل "بغيت حياتك"، الذي تناول قصصاً عن الأمل والطموح.

لمع اسم السعدية لبيب أيضاً في عالم السينما المغربية، حيث تركت بصمتها عبر العديد من الأفلام التي تناولت قضايا اجتماعية وثقافية مختلفة، مثل فيلم "دموع الرمال" الذي عرض عام 2018، إذ كان أحد الأعمال التي أبرزت قدرات السعدية التمثيلية العالية، فقد نقلت من خلاله مأساة إنسانية معقدة، أما فيلم "العاطي الله" الذي عرض في 2017 فقدّم فيه دوراً يحمل في طياته الكثير من التحديات العاطفية، لتثبت مرة أخرى قدرتها على التعامل مع الأدوار المركبة.

وفي فيلم "Burnout" الذي عرض أيضاً في 2017، جسدت السعدية دور "ربيعة"، وهي شخصية تحمل عبء الواقع الاجتماعي المرير، مقدمة أداء يلامس أعماق المشاهدين، حيث تنوعت أدوارها السينمائية بين الأمهات القويات والنساء المكافحات، لتثبت أنها قادرة على التقليل بسلاسة بين الشخصيات المختلفة وتجسيدها بعمق وحساسية كبيرة.

كما كانت لبيب جزءاً من العديد من المسلسلات الاجتماعية التي لاقت نجاحاً كبيراً لدى الجمهور المغربي، مثل مسلسل "اليتيمة" عام 2017، إذ قدمت شخصية "فتيحة" التي تحمل في طياتها الكثير من التناقضات النفسية والإنسانية، ما ساعد في تقديم صورة واقعية عن المرأة المغربية القوية والمضحكة، وفي مسلسل "سر المرحان" لعبت دور "فاطمة"

عبدالرحيم الشافعي
كاتب مغربي

الرباط - يمثل تكريم رواد السينما المغربية الأوائل، وخاصة النساء اللواتي تركن بصمات خالدة بين المسرح والسينما والتلفزيون، تقديرًا جوهريًا لمساهمتهن في تطوير الفنون البصرية في المغرب، حيث أن هؤلاء الرائدات لم يقتصر دورهن على التمثيل فقط، بل ساهمن أيضًا في تشكيل الهوية الثقافية والفنية المغربية من خلال أدائهن المميز وأعمالهن المتنوعة.



فنانة خاضت مسارًا حافلًا في مختلف الفنون حيث أثرت الساحة الفنية بمشاركاتها المتميزة في المسرح والتلفزيون والسينما

من بين هؤلاء الرائدات تبرز الممثلة المغربية السعدية لبيب كإحدى الأسماء التي ارتبطت بالمسار الحافل في مختلف الفنون، حيث أثرت الساحة الفنية بمشاركاتها المتميزة في المسرح والتلفزيون والسينما، ويعد تكريم مثل هذه الشخصيات ليس فقط اعترافاً بجهودهن، بل أيضاً ضرورة للحفاظ على الإرث الفني الذي ساهم في بناء هوية سينمائية مغربية غنية بالتنوع والإبداع.

إبداعها في التلفزيون

تعد السعدية لبيب واحدة من أبرز الممثلات المغربيات اللواتي تركن بصمة واضحة في عالم الفن بالمغرب منذ ظهورها الأول، إذ نجحت في فرض حضورها بقوة، لتصبح وجهة مالوفاً لدى عشاق المسرح والسينما والتلفزيون، بتفريدها الفني وأدائها المميز، حيث استطاعت أن تجمع بين قوة التمثيل وعمق الشخصيات التي تقدمها، ما جعلها تالاً إعجاب الجمهور والنقاد على حد السواء.

شقت طريقها بنجاح وإصرار منذ بداياتها الفنية في التسعينات، وتميزت بقرتها الفائقة على تجسيد الشخصيات المتنوعة وإيصال الأحاسيس المعقدة بحرفية عالية، ما جعلها محبوبة الجماهير وأحد الأسماء التي تترك بصمتها في كل عمل تشارك فيه، ومع مرور السنين أصبح اسم السعدية مرادفاً للإبداع والتألق، وتجسيدها للأدوار المختلفة يعكس نضجاً فنياً ومعرفة عميقة بخبايا الشخصيات التي تتقمصها.

تألفت السعدية لبيب في مجال الدراما التلفزيونية من خلال تجسيد مجموعة من الشخصيات التي أصبحت مرسومة في ذاكرة المشاهد المغربي، أحد أبرز أعمالها كان دورها في المسلسل



أحفاد ابن خلدون غير مرحب بهم في بلاد جداهم

إذا لم نحمل علم الاجتماع فالدور قادم على علم النفس والفلسفة والقانون



علم الاجتماع أمام مهمة صعبة في العالم العربي



المجتمعات الإسلامية ممنوع فيها النقد

مصلحتهم وانك تراحمهم في مناطق نفوذهم.

وبهذا التوضيح، يمكن القول: إن التقبل من قيمة علم على حساب آخر، أو تخييس ما ورد فيه من أفكار ونظريات، لا تخلو من انساق المجتمع وأورامه الفكرية، لاسيما إذا خلت من الدقة والموضوعية في الطرح والتناول، وإلا فكل المعارف والعلوم، قامت وتقوم على النقد الذاتي لمتبنيات السابقيين على يد اللاحقين من الباحثين، ولولا هذا النقد لملأت العلوم في مهبها وانطمرت في غيابة التاريخ، وحتى من ذكرناهم من أسماء، وغيرهم، لم تكن أفكارهم عند المختصين في هذا المجال، تخلو من النقد تماما، فهي أفكار بشرية على أي حال، تقبل الخطأ في بعضها جوانبها، كما تقبل الصواب في بعضها الآخر.

في العالم العربي يشهد فكر كل من يقترب من المحذور الاجتماعي انتقادات لاذعة لا تمت إلى الجانب العلمي بصلة

لذلك أقول إذا بقي الحال كما هو الآن في الانتقاص من كل علم أو مجال معرفي أخذ حيزه بين المعارف الحديثة؛ لمجرد أنه يقترب من حدى دين أو مذهب أو قومية أو طبقة اجتماعية بالتحليل والنقد، فهل سيقتصر ذلك الانتقاص على الكلام؛ أم سيواكب مثل هكذا حملات، دعوات لإلغاء أقسام علمية تخرج منها - وما زالت - الآلاف من الطلبة مثل: قسم علم النفس أو الفلسفة أو القانون...الخ من معارف إنسانية تمثل نتاج الفكر البشري وتتمرحل من زمن إلى آخر ومن بيئة إلى أخرى، وتتعتق معرفيا في بعض معطياتها ونتائجها، وبهذا لا يسود غير الفكر الأحادي الذي لا يبقى لصوت العقل الحر من باقية.

من تصنيفات تطال الجماعات - بأنهم أعلى قيمة من تشخيص هذا الباحث- نقول الباحث بوصفها أقل قيمة يمكن الاعتراف بها من قبل هذه الجماعات، وإلا فصفة العلم والعالم قد تم سحبها بجرة قلم من هذا المجال المعرفي؛ ليوافق ذلك التخييس رضا هذه الجماعة "الحانقة" على كل ما لا يوافق متبنياتنا، ويضع سلوكياتها على محك النقد - وأرفع قدرا من قول ببديه أصحاب الاختصاص في هذا المجال، وكل ما قيل ويقال - في نظره هذه الجماعة ومريديها - ليس إلا اتهامات وهرطقة وكلاما عاريا من الصحة.

وبالمحصلة لا يبقى أثر لهذا العلم ولا تأثير يأخذ مكانته في ذلك الوسط "المستهدف" لأن القضية في نظر هذا الوسط، تبقى مجرد استهداف لهم، ضمن جملة من الاستهدافات التي تحفظها الذاكرة الجمعية لهم، ويندلق شريطها في الفضاء العام لتلك الجماعة بحسب الحاجة إلى ذلك الاستنكار؛ لأجل استثمارها في مثل هذه المواقف التي من شأنها تعكير صفو الجماعة المتماسكة بمثل هذه الظواهر.

انتقاص وتأليب العوام

إذا أردنا تقريب الصورة لما تحدثنا عنه آنفا، فيمكن عبر نموذجين قريبين جدا من واقعنا العربي والإسلامي، وهما كل من الراجلين الدكتور علي الوردي، والدكتور علي شريعتي، بوصفها - بحسب اطلاعي - الأكثر انتقادا لإنعا من قبل الناقمين عليهم إلى يوم الناس هذا، والأكثر صخبا من قرائهم سواء أكانوا متفقين مع طروحاتهما، أم كانوا معارضين لهما بالمجمل أم بجزئيات في مشروعهما البحثي، وإن كان صوت المعارضين الأكثر إثارة، والأبعد عن حدود اللياقة في تصفية الحساب مع منجزهما.

ومعلوم أن الأول تناول الظواهر الاجتماعية في المجتمع العراقي، واستعرض في كتابه المهم "لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث" ما تيسر له من حالات وظواهر تعزز ما ذهب إليه من أفكار نادى بها من قبيل "الازدواجية في الشخصية"، أو "التنافس الاجتماعي"، أو "فناقية البدواة والحضارة"، وغيرها من ظواهر اجتماعية، مفسرا أسبابها تارة، والدوافع التي رسختها في المجتمع جيلا بعد جيل تارة أخرى.

ويقف الوردي على ما يراه كفيلا من حلول لمعالجة بعض هذه الأدواء، باقتراضه نظريات لعلماء في هذا المجال، أو بملاقحته بعضها بالآخر بما يراه مناسبا وطبيعية بيئة هذا المجتمع، ومزانتها الظرف التاريخي أو غيرها من ظروف تأخذ أثرها أو تأثيرها في تكوين الظاهرة أو تقيصها.

مثار سخط السلطة والجمهور معا، عبر انتقادات تصيدوها عليهم، ساعين من وراء ذلك كله إلى إقصاء هذا النوجه الفكري في الثقافة الإسلامية، فقد "تغلغت أفكار التيار المناهض للكلام في وعي عامة المسلمين، فبدأ كثير منهم ينظر بارتياب للفكر الكلامي، بل تنامت هذه الحالة، وصارت العلوم العقلية برمتها، ينظر إليها بتوجس وريبة، وأشيع مناش مشبّع بالتهمة حول هذه العلوم" (علم الكلام الجديد، عبد الجبار الرفاعي ص 36 - 37).

وما ذكره الرفاعي عن أولئك المتطرفين في رفضهم علم الكلام قبل ألف سنة أو أكثر بوصفه جديد ذلك العصر، ينطبق على هؤلاء في موقفهم الرافض لمعطيات العلوم الجديدة في عصرنا هذا، ومنها "علم الاجتماع" الذي قامت عليه قيامتهم قبل غيره من علوم؛ لكونه يقوم على تقصي الظواهر الاجتماعية ورمذ أسبابها، والعوامل التي تحد منها أو تبعثها، وهذه الظواهر قد يحرص الكثير من الناس على إخفائها أو التتره من الاتصاف بها؛ لكونها لا ترفع شأن صاحبها أو الجماعة التي ثبت عليها مثل هذا السلوك، بقدر ما فيها من تشخيص لأدواء مجتمعية يتظاهر الكثير من أدعياء الطهارة والنقاء في مثل مجتمعاتنا بعدم الاعتراف بها، فكان لهؤلاء الناقمين، ممن يستفهم مشروط البحث الاجتماعي وأدواته، أن يققوا لهذا العلم وللمن يمثلته من أعلام بالمرصاد، في البحث عن كل ما يمثل استفزازا لرأي الأغلّب من الجمهور، من آراء أو أفكار بعيدة عن ثوابت المجتمع؛ ليضمّنوا من خلالها الضربة القاضية لمتبنيات هذا العلم بصورة شاملة، وتخييس يطال ما قدمه فلاسفة هذا العلم ومفكره.

وعبر هذه الآلية الدفاعية لهذه الجماعة أو تلك، ممن كانت مستهذفة في خطاب هذا الباحث الاجتماعي بالتحخيص والتحليل لما صدر عنهم أو بحسب عليهم من ظواهر اجتماعية تم رصدها، يتم الانتصار في نظر أتباع تلك الجماعة - عرقية كانت أو غير ذلك

هناك اتفاق وطيد بين السلطة والعامة على محاربة كل ما يزعزع الثوابت الراسخة حتى من المعلومات الخاطئة والتفاخر الكاذب والتصورات العرقية الزائفة، وإذا مس علم ما تلك التصورات في محاولة لنقدها ودحضها لتوفير بناء مجتمعي أفضل، فإن أصحابه يتعرضون لهجومات شرسة من السلطة والعوام قد تصل إلى الاعتداء والترهيب. وفي صدارة العلوم الملاحقة في المجتمعات العربية علم الاجتماع، رغم أن مؤسسه والمفارقة عربي هو ابن خلدون.

البشرية وتدميرها، أو لما يبعث على الشاذ من سلوك أو قيم.

ومن هذا المنطلق لا يمكن لنا أن نزكي علما ونجعله فوق الشبهات، فكل العلوم والمعارف قابلة للتوظيف غير الإنساني، أو استبعادها لأن تكون مؤدلجة، تحمل في طياتها ما تريده هذه الجهة - السياسية أو الثقافية - من أفكار، أو خطاب ينسجم وتوجهات هذه الجهة أو تلك، بما يسهل - عبر هذا العلم - قضاء ماريها، والترويج لدعايتها بطريقة أو بآخرى.

ضد علم الاجتماع

لعل "علم الاجتماع" يمثل أنموذجا من العلوم التي كثر اتهامها هذه الأيام، والنظر إليه وإلى ممثليه - أو من اشتهر بين الناس به - بعين الريبة والحذر تارة، أو محاولة بعضهم للإجهاز عليه، بعدم وصفه بالعلم أساسا، ممهدا بهذه المحاولة التي لا تنطلي إلا على قليلي الثقافة والإطلاع، إلى جر البساط من كل علم لا ينسجم في بعض أفكاره - وليس جميعها - مع توجهات هؤلاء

الناقمين وطبيعة تفكيرهم وسلوكياتهم المجتمعية؛ لتخلو الساحة لهم، فهؤلاء لا يرون أهمية وجود هذه المعارف في حياتهم، وإن نظروا إليها، فلا ينظرون إلا بما يوافق أفكارهم وتوجهاتهم، وإن كانت طبيعة هذه المعارف تختلف في معطياتها ونتائجها أو تتضاد مع طبيعة تفكير هؤلاء الناقمين، نظروا إليها بعين الريبة والحذر والاثام.

يسمى مثقف هذا النمط إلى انتقاء مقولات وأفكار لبعض ممثلي هذا العلم، لا يمكن أن تكون محل اتفاق عند الجميع، بل هي لا تخرج عن كونها وجهات نظر ونظريات قامت على استقراء غير تام لشواهد، ومنها كانت تلك النظرة أو ذلك الاستنتاج، وهو سلوك - لو تقصينا - ليس بالجديد في طريقة أصحابه المناهضة المختلف، فكثيرة هي الشواهد على هذا النوجه، من تيارات فكرية كانت لها السطوة والدعم من السلطة أو الجمهور، تعاملت مع المختلف معها بمثل هذه الطريقة العرجاء.

يحكي لنا التاريخ كيف تعامل فقهاء المسلمين من أهل السنة "أهل الحديث" مع المتكلمين، بنزعة ارتيائية، جعلتهم



علي الوردي وعلي شريعتي مثال على باحثين في علم الاجتماع نالت أفكارهما ضجيجا وملاحقة من العوام والسلطة



مما لا يختلف عليه اثنان، أن سمة الإنسان الإجلسى من بين سائر المخلوقات، تتحقق في كونه المخلوق الذي لم يبق على حاله منذ أول إطلالة له على البسيطة وإلى ما شاء الله، فيرتو لتطويع ما حوله من مقدرات زخرت بها الطبيعة؛ لما ينفعه، ويرتقي به من حال إلى حال، محاولا في كل ذلك إثبات قدرته على العيش بصورة أفضل عما كان عليه أسلافه السابقون، بخلاف سائر المخلوقات، فحين نستعرض سيرة أول قطيع من الدببة أو الغزلان، أو النمرور، أو الأسماك، أو الطيور، حتى الكائنات المجهرية، سنجد أنها سيرة لا يختلف أولها عن آخرها.

الناقمون ممن يستفهم مشروط البحث الاجتماعي وأدواته ويهدد مصالحهم يقفون لهذا العلم وللمن يمثله من أعلام بالمرصاد

وقصة ظهور المعارف والعلوم، لم تكن سوى جزء مكمل لرغبة الإنسان في العيش بحسب ما يطمح إليه، بمعنى أنها كانت - وما زالت - تسعى لتحقيق سعادته، بتوفير ما يبحث عنه بأيسر الطرق، أو تقيه ما يخشى حدوثه، أو تعالج ما وقع عليه من خطر، وهذا هو الأصل في العناية التي يسعى الإنسان لتحقيقها من وراء تلكم المعارف والعلوم.

اتهم العلوم

لا ننكر وجود ممارسات غير صحيحة يمكن أن تطال العلوم بفعل أنانية بعض البشر، واثمهاك - هؤلاء الـ"بعض" - في الشعور الفردي - على مستوى الفرد أو الجماعة - الذي يدفعهم لحرف بعض العلوم عن أغايتها النافعة لعموم البشر من دون أي فرق بين قومياتهم أو لغاتهم، إلى ما ينفع تلك الجماعة/ القومية، على حساب الإضرار بآخرين، وهذا ما تلمسه واقعا في علوم ومعارف - مثل علم الذرة وتخصيب اليورانيوم - صارت بيد بعض الدول وسيلة لتهديد شعوب العالم، بما يجعلها ترسخ لقراراتها، وتجهز بالولاء لها، والقول باستغلالها من تلك الدول، أو التحالف معها - في أفضل الأحوال - لتأمين شرها، أو تخويف من ترغب بتخويفه من دول تنافسها في القوة، أو تشاركها في بعض المصالح.

وهذا شأن علوم ومعارف أخرى، يمكن أن توظف معطياتها

في ما ينفع الناس، ويصل بهم إلى ما يرتقي بحياتهم نحو الأفضل، وتحقيق أعلى درجات الرفاهية، ويمكن أن يحصل عكس ذلك، إذ توظف معطياتها لما فيه خراب



مشاهدات غابو في العالم الأحمر تخلد فترة منسية

ماركيز يدون رحلته المثيرة إلى بلدان أوروبا الاشتراكية



ماركيز تابع بحسه الصحفي كل ما يقع عليه النظر



مدن غارقة في الحزن

كولا وتنحصر فيها حرية المستمع بين متابعة راديو موسكو أو إطفاء الجهان، والصحف الدولية محظورة باستثناء ما هي ناطقة بلسان الأحزاب الشيوعية، والمطبوعات اليومية ليس لها إلا عنوان واحد "برافدا".

وكان كافكا من الكتاب غير المرغوب فيه، ويشاع عنه بأنه مبشر من مبشري الميتافيزيقيا الخبيثة. بشأن إلى أن هذه الرقعة الجغرافية متزامية الأطراف كانت تضم قوميات لا تعد ولا تحصى، هذا ناهيك عن التنوع اللغوي في فضاءاتها الاجتماعية.

يكرس ماركيز الفصل الأخير من كتابه لحصيلة زيارته إلى هنغاريا بعد تفجرت فيه شرارة الانتفاضة إذ يعبر المرحلة المشحونة بالتوتر الناجم من الانتفاضة على السلطة التابعة لموسكو، ولم يمر هذا الحدث عابرا، بل كانت تبعاته ثقيلة على المستوى الاقتصادي والاجتماعي. يعاين ماركيز الموقع الذي تفجرت فيه شرارة الانتفاضة إذ يعبر الطلاب ساحة تفصل الجامعة عن تمثال شاندر بوتوفي، مطالبين بطرد الوحدات العسكرية السوفياتية. ثم يتسلق أحدهم التمثال ملوحا بالعلم الهنغاري.

ما دونه ماركيز ضمن وحدات مؤلفه يعيد إلى الإنسان حقيقة وهي أن كل صحافي متمكن قد يكون مشروعا للروائي الناجح. كما أن أي رواي ينقصه حس الصحافي يفوته الكثير من الأدوات التي تمكنه من تعجين لغته بدنياميكية الواقع.

الشعوب عن جذورها الثقافية والفكرية. وحين يسألها ماركيز إذا كانت تعلمت هذه المعادلة من الدروس الماركسية أم في الوصايا الدينية تجيبه بكل ثقة "لا في هذه ولا في تلك نحن نتعلم من تجربتنا الخاصة في بولونيا". وبذلك وضحت بأن الموضوع ليس كما فسره ماركيز بأنه يستحيل خدمة الله والشيطان في آن واحد.

حزن سكان ألمانيا الشرقية ولامبالاة التشيكيين وجمع البولونيين بين الدين والشيوعية مشاهد ينقلها ماركيز بدقة

وما يشد انتباهه في فرسوفيا "وارسو" هو شغف المواطنين بالقراءة ولا يخفي البولونيون بارتياح المكتبات العامة إنما يملأون جميع فراغات حياتهم اليومية بالقراءة، ويحظى الكاتب البريطاني جاك لندن باحترامهم بهتمون بروايته. قبل أن يحط رحاله في موسكو قلب العالم الاشتراكي. يزور ماركيز عدة مدن وقرى في طريقه نحو المكان الذي يدبر منه الإمبراطورية السوفياتية التي تبلغ مساحتها 400 كيلومتر، وتندم فيها دعاية واحدة من دعايات الكوكا

الخارج لأنهم يتقاضون رواتب عالية. ولم يلتق ماركيز تشيكيًا يتأفف من خطه كما لا يبدي الطلاب تذرهم إلا في ما نذر من الرقابة على الأدب والصحافة الغربيين لم يصادف الأصدقاء خلال الأيام التي جابوا فيها العاصمة براغ ما يذكر بأنهم فعلا في أوروبا الشرقية. ولا يعبر الناس إلا اهتماما قليلا بالسياسة يتعرف ماركيز على مترجم شاب كانت له حظوة وفيرة من الثقافة، فقد نقل من الأدب الكولومبي "الدائمة" لخوسيه أوستاسيو ريفيرا و"أربع سنوات مجبرا في أعماقي" لإدوارد بوردا إلى اللغة التشيكية.

لا شيء بلفت الانتظار في الأجني غير بنطلون الجينز، فكان الناس يسألون الزائر من أي كوكب هبطت؟ لا يبق ماركيز عند مظاهر الحياة والشكليات الخارجية للمجتمع فحسب، بل يهمله فهم خط التفكير وخصوصية الطابع، ففي حديثه عن البولونيين يقول "يحتفظ البولونيون تحت ثيابهم القديمة وفي أحذيتهم البالية بعزة نفس تبعث على الاحترام، وأبى الشعب البولوني التكرار لخصوصيته المعمارية وأعرافه الدينية، فكان حرصهم على الأصالة تمثل في ترميم المباني والمدن مطابقا للتصميم القديم".

وما ينقله ماركيز عن الممرضة البولونية أنا كوزلوفسكي واعتقادها الراسخ بأنه لا توجد ضرورة للفصل بين النضال الشيوعي والحماسة الكاثوليكية، يظهر عبثية المحاولات الرامية لفصل

بعدها يعبر غابو مع صديقيه بوابة براندنبورغ الفاصلة بين المانيتين متوغلا أكثر في قسمها الشرقي، يدرك بأن الاختلاف بين الشطرين أعمق من أن يقصر في التباين بين النظامين، إنما يقوم بين عقليتين متعارضتين. مقابل ما لفت نظره من ثقل وطأة الكيان الرأسمالي على واقع الجانب الغربي من برلين.

لا يتجاهل ماركيز مظاهر الحياة الشائقة في الجهة الشرقية. إذ يتجلى الرد الاشتراكي على نهضة منافسها الرأسمالي في ما يعده ماركيز في المهزلة المتجسدة بجادة ستالين في برلين الشرقية، فإن المشروع خليط متنافر من كل الأساليب لا ناظم له سوى المعايير المعمارية المفضلة في موسكو.

المحطة الأولى

يرى المؤلف بأن ما أنفق على التماثيل والآثار والمزخرفات الأيديولوجية كان كفيلا بتحسين جودة معيشة المقيمين في المباني البائسة، ومن المواقف التي كانت تؤكد الشرح بين وجهي المانيا. هو ضرورة تقديم الإثباتات في برلين الشرقية على أن القادم قد صرف الدولار في البلد نفسه وإلا لا يمكنه شراء أي شيء.

ولا يغيب في رواية ماركيز التلميح إلى أن أجرة الفنادق كانت رخيصة في ألمانيا الشرقية. لا تنتهي جولة الأصدقاء في حدود ألمانيا قبل السفر إلى مدينة لايبزغ، ما وجده ماركيز هناك منذ اللحظة الأولى من جدران الطوب الخالية، ومن النوافذ ومصابيح الإنارة الحزينة، هذه التفاصيل تذكره ببوغوتا.

ومن الواضح أن الموسيقى مكون بارز لروح المدينة. والمعروف عن لايبزغ أنها حاضنة للطالب الوافدين، مع أن عدد سكانها كان يبلغ آنذاك نصف مليون نسمة، لكن حركة السيارات لم تكن ملحوظة لندرتها في الشوارع المكتظة بالمارة المكتئبين. لا يصدق ماركيز الحزن الذي ينضخ من الوجوه في ألمانيا الشرقية، مؤكداً بأن الشعب الألماني من أكثر شعوب حزنا راما في حياته. حتى أمسيات الأحاد موشومة بالملل.

وما يواسي ماركيز في لايبزغ أنه قد التقى ببعض الطلاب القادمين من أميركا اللاتينية للدراسة في جامعة ماركس - لينين، وما سمعه منهم شهد على صحة انطباعه. لاحقا عندما يتعرف الأصدقاء على الهير فولف بجوسون أكثر دقات حياة الألمانين واستنكارهم من النظام الذي فرض عليهم رغما عن إرادتهم، إذ تبوح زوجة فولف بأنه خلال عامين من الاشتراك للصحيفة الرسمية لم يقرأ حتى العناوين الرئيسية.

ومن ثم يطال الكلام لعبة الانتخابات المدعوة للسخرية وحجب المحطات الأجنبية وتفسيرها، وبالتالي فإن الاناشيد الوطنية الميثوقة من الإذاعة الرسمية تلطم باستمرار رأس المواطنين. يعلن أحد الطلاب الماركسيين رأيه قائلا "الثورة لم تحدث في ألمانيا، بل جيلت في صندوق من الاتحاد السوفياتي، والقي بها هنا من دون الاعتماد على الشعب".

العزوف السياسي

لن تكون ألمانيا إلا بداية للرحلة التي تمتد إلى بلدان أخرى منها تشيكوسلوفاكيا بخلاف ما وجده في محطته الأولى فإن الحياة كانت نشيطة في أنحاء البلد، ويسمع ماركيز من رفيق السفر بأن تشيكوسلوفاكيا تصدر الآلات إلى دول غربية وإلى العالم الاشتراكي بأسره. ولا يفكر أبناؤها بالهجرة إلى

الحس الصحفي مطلوب في كل كاتب رواية، فكبار الروائيين العالميين كانوا صحافيين في الأصل، من جورج أورويل إلى غابرييل غارسيا ماركيز وغيرهما الكثير. فالاستفادة من عالم الصحافة كان سمة بارزة في شخصية ماركيز وحتى في أدبه. ولعل كتابه "رحلة إلى البلدان الاشتراكية" الذي يتناول رحلته إلى أوروبا الشرقية أكثر ما يكشف ذلك.

يدبرها الغرب نجحت في إقناع العقول بالصورة المسوقة. وبالطبع فإن تأثير الإعلام يتفوق في قدرته على كسب الآراء أكثر من أي فكرة فلسفية إلى أن يجعل المرء متوهما حسب تعبير ماركيز بأن المجاز حقيقة أو أن الصورة واقع. بعد هذا الاستهلال يذكر ماركيز من شاركه الرحلة وما حدا بهم للانطلاق نحو العالم الذي خرج للتو من القبضة الستالينية. بدأت قصة الرحلة في أحد مقاهي فرانكفورت حيث ملقنى الأصدقاء الثالثة ماركيز، فرانكو، جاكلي، والأخيرة كانت فرنسية من أصول هندي - صينية تعمل في إحدى المجلات الباريسية، بينما الثاني كان إيطاليا يستهو به السفر، واطلب على مراسلة بعض الصحف في ميلانو وهو على حد تعبير ماركيز لا مفر له إلا حيث يداهمه الليل.

صادف وأن اشترى الصديق الإيطالي سيارة، لا يدري ماذا يعمل بها، وما لبث طويلا حتى يقترح السفر لاستطلاع ما يجري خلف الستار الحديدي، علما بأن العلاقات بين شطري ألمانيا لم تكن قائمة ولا يصل بينهما سوى قطار بطوي المسافة كل ليلة إلى برلين. ومع وجود التشدد في الإجراءات على الطريق البري، غير أن ذلك لا يثني المغامرين من المضي والاستمرار في تحقيق الفكرة.

يتابع ماركيز بحسه الصحفي كل ما يقع عليه النظر إذ يلاحظ شبكة الطريق المذهلة التي أنشأها هتلر لنقل ألياته الحربية وهي تخترق ألمانيا بشقيها الغربي والشرقي، مشيرا إلى أن هذه المافرة الإنشائية تنقلب ضده، لأنها ستسهل تغلغل الحلفاء خلال الحرب. أثار المعارك كانت بادية بالأراضي التي قطعها الأصدقاء قبل الوصول إلى حدود ألمانيا الشرقية، هناك شاهدوا جنودا يطبخون الطعام ويخبر ماركيز صاحبيه قائلا "الشيوعيون يأكلون أيضا". ومن الواضح أن غابو كان يريد كسر الحاجز النفسي. وما يرقق المسافرين هو البطء في نسخ البيانات الشخصية وجوازات السفر.

الطريف في الأمر أن ماركيز يتفاجأ بتكرار الوجوه نفسها في نافذتين وما يذكره المؤلف بالتفصيل هو الاستجواب والشبهات التي كان عليهم الإثبات بعدم التلوث بها، وتأتي في المقدمة تهمة التجسس للرأسمالية.

يستغرب المسافر من طمس الهوية المعمارية لبرلين الغربية فلم تعد واجهتها معبرة عن خصوصية الحضارة الأوروبية، ويخيل للناظر أن شوارعها نقلت من نيويورك. واستقرت في مساحتها شركات كبيرة إذ ترى نهما تجاريا. يقول ماركيز بأن وسط هذه المشاريع والمباني الصاعدة يندبذ شيء ما مناقض لأوروبا وهويتها يمثل مدينة براقة معقدة.

واصفا عاصمة ألمانيا الغربية بأنها ليست أكثر من وكالة ضخمة للدعاية الرأسمالية. وما يثير الغرابة أكثر أن السياح الأميركيين يغزؤون المدينة في الصيف، مستغلين فرصة لاقضاء مواد مستوردة من بلدهم إذ يجدونها في برلين بأسعار أرخص، وبالغاية من كل ذلك هي إيهاب ألمانيا الشرقية التي يتلصص مواطنوها من الكوة بإعجاب على ما يسميه ماركيز بالازدهار المختلق.



كاه يلان محمد كاتب عراقي

العمل الصحفي كان بمثابة الأرضية التي انطلق منها غابرييل غارسيا ماركيز لاستكشاف مناطق جديدة في العالم، واستوطن من خلال هذه المهنة روحية المدن. وتقاطعت دروبه مع القامات الأدبية وهو يشير في سياق مقال عن همنغواي إلى أنه لمح في شوارع باريس صاحب "الشيخ والبحر" وتبادل معه تحية خاطفة.



واقع أوروبا الشرقية السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي دونه ماركيز لا يختلف عن واقعنا العربي اليوم

تحولت أطلاله إلى فندق من خمسة نجوم. كذلك ترى ملحا خبريا في صياغة عناوين أعماله، ولسوا مزاولته العمل في الصحافة لما غامر باختراق الستار الحديدي والقياس برحلة في أرجاء البلدان التابعة للمحور الاشتراكي. فكان ماركيز يعيش في باريس ويعمل مراسلا لصحيفة "مونتو" الفنزويلية سنة 1957 حين راودته فكرة بالذهاب إلى ما وراء الجدار.

ما يقدمه ماركيز في حلقات الكتاب الموسوم بـ"رحلة إلى البلدان الاشتراكية" ليس إعادة للرواية الرسمية التي أراد الجهان الحكومي الترويج لها. كما لا يتناغم الكاتب في نظرتة للمعطيات مع الخط الهجومي الذي اتخذته آلة الدعاية الغربية ضد الاتحاد السوفياتي.

الحس الصحفي

الملاحظ في مروية غابرييل غارسيا ماركيز الاستقصائية أن ما كان يهمله بالدرجة الأولى هو رصد الواقع على الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. إذ يتمكن ماركيز من خلال ارتياده للاماكن العامة نقل ما تتميز به طبائع الشعوب التي عانت من الحروب والفقر، وكانت أراضيها واقعة بين رحن المعارك والإغارات للجيوش المتحاربة. على الرغم من انضواء جميع البلدان التي تشتملها رحلة غارسيا تحت الراية الحمراء. لكن ذلك لم بلغ التنوع الثقافي والتباين في مستوى القبول للتجربة الجديدة. ما يعني أن النظام السياسي لا يكون أحيانا سوى قشرة خارجية قد لا تعكس طبقات سحيقة من التاريخ والأعراف العقائدية.

يفتح ماركيز سردية رحلته بالحديث عن الستار الحديدي ودور الإعلام الغربي في انتشار هذا المصطلح، مؤكدا بأنه لم يكن ستارا ولا حديدا، بل مجرد حاجز مكون من عارضة خشبية مطلية بالأحمر والأبيض، لكن ماكينة الدعاية التي كان

مسرحي مصري يتجول بين خشبات لندن وعينه على القاهرة

محمود أبودومة: عاصمة الزخم الثقافي والفني الأولى هي لندن



المسألة ليست أن تذهب إلى المسرح لمشاهدة عرض

في مصر فهو غير ذلك تماما، وبالتالي فإن النتائج بالضرورة مختلفة". يتابع أبودومة على قاعات مسرح الباربيكان سنتر عروض مهرجان لندن الدولي للمايه (في الفترة من 23 يناير إلى 5 فبراير 2023) الذي تضمن عرض 18 مسرحية من بينها عرض "لحم" وهو عرض يمثل دولة بلجيكا، ويعتمد على قاموس الحركي والإشاري دون تجريد مثل الرقص، بل بشكل حياتي صرف، يقوم به أربعة ممثلين، ويتناول فكرة الموت وموقفنا منه زوايا مختلفة، وهي ثيمة مطروحة في المسرح منذ نقشي وباء كوفيد - 19، وودع الناس الكثير من أهله وأصدقائهم، وشعر الجميع أن الموت قريب وعشوائي. وقد اعتمد هذا العرض على التمثيل الصامت بمصاحبة الموسيقى. وقد قدم العرض من خلال أربع لوحات كلها تحكي عن تضارب مشاعرنا وحريتنا، تجاه فكرة الموت، من مشاعر الارتباك إلى الخوف إلى السخريّة واللامبالاة.

البون شاسع والفارق كبير بين الباربيكان سنتر وتجربة الثقافة الجماهيرية في مصر لأن البيئة الحاضنة مختلفة

ويشير أبودومة إلى متابعته لمهرجان "الاحتفال بالثقافة السوداء" الذي أقيم على مسرح ليريك هامر سميث في أعقاب عودته إلى الحياة الطبيعية في يناير 2022 بعد إغلاق جيري شامل خلال فترة وباء كوفيد - 19، وقد قدمت خلال المهرجان مجموعة من العروض التي تطرح قضايا السود، وعقدت حلقات نقاش بعد كل عرض، وطُرحت أوراق بحثية حول قضايا ومشاكل السود في المجتمعات البيضاء، هذا فضلا عن عروض الرقص والموسيقى والتي تجري كلها في جو من البهجة والحمية.

يؤكد محمود أبودومة أن "المسألة ليست أن تذهب إلى المسرح لمشاهدة عرض قد يعجبك أو لا يعجبك، لكن المسألة هي الفلسفة التي قامت عليها المؤسسة التي تشاهد ذلك العرض بين جدرانها، والدور الاجتماعي لهذه المؤسسة، ومدى التزامها بواجبها في تنمية وتطوير المجتمع الموجودة فيه باعتبار المسرح مؤسسة تكوينية وثقافية تهدف إلى تحريك الجمال ويعتبه في النفوس، فضلا عن كونه مؤسسة تعليمية غير رسمية لأنه مدرسة الشعب. وقد أتحالي هذا الأمر إلى واقع المسرح المصري حيث لا يوجد مسرح واحد في مصر له فلسفة واضحة، ومعلنة عن طريق الإدارة التي تقوم بتصميم برامج المسرح، خاصة في ما يخص دوره الاجتماعي، والهدف من وجوده، ومبررات استمراره أو حتى اليات العمل فيه. ولكن توجد عناوين وشعارات قائمة منذ الستينات حتى اليوم ولم يجزأ أحد على الاقتراب منها، أو محاولة تغييرها".

يعرض مسرح دوشيس "المسرحية التي ذهبت في الطريق الخاطئ"، بينما يعرض مسرح لين "ثلاثية ليهمان"، ويعرض مسرح فورتشن مسرحية "سيدة في ملابس الحداد"، ويعرض مسرح سهو مسرحية "ميديا"، ويعرض مسرح كورنيت مسرحية "رقصة الموت"، ويعرض مسرح سريك الشمس، هذا بخلاف حفلات الموسيقى والأوبرا والباليه، وربما تعكس الصورة السابقة حجم التنوع في العروض المسرحية.

ويشير إلى أن مسرح الباربيكان سنتر الذي حلل العديد من عروضه "يعد في حد ذاته ظاهرة لم تتكرر كثيرا حتى الآن في كل بلدان أوروبا، سوى في الدول التي كانت تابعة طبقا للتقسيم القديم في المعسكر الشرقي، مثل رومانيا والمجر ويوغوسلافيا القديمة، التي صارت الآن سبع دول مستقلة، ومثل بولندا. وتعود الريادة في هذا المجال إلى الاتحاد السوفييتي، مؤسس هذه المراكز الثقافية والفنية أو المدارس الشعبية، ووسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري، وتوجيه الرأي العام.

ويضيف "لقد نقلت مصر نفس التجربة من الاتحاد السوفييتي في بداية العصر الناصري، ولكن ما زال البون شاسعا، والفارق كبيرا بين الباربيكان سنتر، وتجربة الثقافة الجماهيرية في مصر، لأن البيئة الحاضنة مختلفة، فالوسط في إنجلترا ديمقراطي ليبرالي، له هامش متسع من الحرية، أما الوسط

بعد ترجمته بشكل محترف إلى اللغة الإنجليزية، من قبل المترجمة سارة عناني. هذا وقد تم تقديم العرض في حضور لجنة تحكيم لتخريج الطلاب. وكان على مسرح ترون وهو أحد المسارح الكبرى في غلاسكو في حضور جماهيري وبتذاكر دخول شان أي مسرح محترف".

يؤكد أبودومة أن مياها كثيرة جرت في نهر مسيرته مع المسرح الأوروبي عامة والإنجليزي خاصة، ويقول "زرت العديد من مهرجانات المسرح الدولية في أميركا، والمملكة المتحدة، وسلوفينيا، وألمانيا، ورومانيا، والسويد، وسويسرا، والنمسا. وشاهدت العديد من العروض، وشاركت في الكثير من المناقشات والندوات والحوارات، كما شاركت بعروضي المسرحية في الكثير من المهرجانات والمناسبات الدولية، وبرامج التدريب والتعليم غير الرسمي".

ويضيف "عندما حصلت ابنتي على منحة تعليمية دراسية للحصول على ماجستير في مجال الريادة الثقافية من جامعة غولد سميث في لندن، ثم إقامتها هناك للعمل بعد الحصول على الدرجة العلمية، فقد بدأت علاقتي تتوطد مرة أخرى مع المدينة، وعدت أجول في شوارعها، وأزور دور السينما والمتاحف، وبدأت أيضا في زيارة العديد من المسارح، وشاهدت الكثير من العروض في مجالات مختلفة. وكذلك عندما استقر ابني هناك كطالب ماجستير في جامعة غرينتش، ثم استقر هناك بعد الدراسة، صرت أسافر لهم كثيرا وامتكت فترات طويلة، بل أقدم البعض من عروضي المسرحية هناك".

الدور الاجتماعي

يرى أنه لا توجد عاصمة في العالم فيها ذلك الزخم الثقافي أو الضجة الثقافية والفنية التي يمكن أن تحدثها لندن خاصة في مجال العروض المسرحية، حيث تم عرض في الوسط إند في بداية عام 2023 العروض المسرحية الموسيقية الضخمة مثل "شبح الأوبرا" و"البؤساء" و"مانتيلا" و"مام ماميا" و"مولان روج" و"كباريه" و"الجمال النائم" و"كتاب المورمون" وكلها عروض موسيقية غنائية.

ويبين أن المسرح القومي يعرض أوبرا "كارمن" ومجموعة كبيرة من مسرحيات المسرح السحري الأسود، وعرضا تسجيليا عن ذكرى "فرانك سيناترا"، و"فيدرا"، و"الوقوف على حافة السماء"، و"روميو وجوليت"، "هاملت"، "البوتقة". أما في الباربيكان سنتر فألى جانب المهرجان الدولي للمايه، يعرض الباربيكان مسرحيات "ماكبت"، و"هدية من جانيس"، و"محاولات في حياتها"، و"الجال التي تسلقناها"، و"الحياة حلم" وغيرها. كما تعرض مسارح الأحياء مسرحية "عطيل"، التي شاهدها أبودومة وتحدث عنها في الكتاب، ويعرض مسرح بالاس مسرحية "هاربوتر"، ويعرض مسرح نويل كاورد مسرحية "أحسن الأعداء،

لماذا لم أفز يا سيدتي؟" قالت له: لأن هناك مسرحيات أفضل من مسرحيتك. فقال لها: ألا تعلمين أنني كنت قد وضعت قلبي على كفي، وأنا أكتب هذه المسرحية. فردت عليه ردا لم يشبه طوال حياته: لا تضع قلبك على كفك مرة أخرى، حتى لا تنقره الطيور. فاستدار ومضى بعيدا. هذه الواقعة وأشياء أخرى كانت سببا في موقف في الجوائز، وتكوين عقيدة قوامها صعوبة الحكم على إبداع الغير. فالكتاب الذي فاز بالجائزة وتنفوق على تينيسي لم يعرفه أحد. ومضى من على الساحة مجهولا، وصار تينيسي علما في المسرح الأميركي.

ويتابع أن هذه المسرحية التي شاهدها قامت بادائها الممثلة المعروفة فانيسا ريجريف وجويل كوفنجنون وجين مارك بار وبول فرميان، ومن إخراج بيتر هول، وعندما عاد إلى مصر كتب مقالا عنها ونشرته مجلة المسرح آنذاك، التي كانوا، كما يقول، "قبل عصر الإنترنت والانفجار المعرفي الكاذب نجد وراءها لدى باعة الصحف والمجلات خاصة الأعداد القديمة، والتي نجد فيها المعلومات والنصوص المسرحية. هذا وكانت مجلة المسرح التي تترنخ الآن هي صاحبة فضل على كل طالب يدرس المسرح في أيامنا".

المسرح والوعي

يوضح أبودومة أنه عندما تطلع الخريطة المسرحية في دليل المشاهدات، تتناكب الحيرة، فأحيانا تحس بالرغبة في مشاهدة عرض مسرحي يحتوي على عناصر الفرقة البنائية، مثل الإبهار الناتج عن الاستخدامات المبهرة لعناصر العرض المسرحي، مثل الملابس المسرحية، والإضاءة وفنون الأداء الجسدي، مثل الحركة والرقص، شيء ما يغازل العناصر المرئية، والتشكيلات الجسدية، والموسيقى، والاستخدام المبهري في تغيير المناظر والوسائط البصرية، وأحيانا تحس بالرغبة في مشاهدة مسرحية لها جذر أدبي مكتوب، سواء تمت معالجته دراميا، أو مازال يقدم كما هو، بل يرغب بعض الناس في مشاهدة المسرحية وهي تعرض في إطار المتخفية.

ويشير إلى أنه "في تلك الأيام من عام 1988 كنت أمشي كثيرا في شوارع لندن وأحيائها من سلون سكوير حيث أسكن، وكنجزواي إلى بيكاديلي سيركس، وشارع أكسفورد، وستراند، ووست إند، وليستر سكوير، وطريق شافيتسيري، وهاید بارك وبايز ووتر، ونوتنج هيل جيت، وكنجزكروس، وهامر سميث، وهاكني، وغيرها من الشوارع والأماكن والأحياء. ثم مضت الأيام كما تمضي كل الأشياء من حياتنا، ولا نعرف كيف".

ويتابع "سنوات كثيرة مرت حتى تمت دعوتي عام 2006 إلى مدينة غلاسكو فيسكوتلاندا، وكانت الدعوة موجهة إلى من الأكاديمية الملكية الاسكتلندية، للموسيقى والدراما (RSAMD) بالإضافة إلى المسرح القومي الاسكتلندي، وكانت الدعوة لإخراج مسرحية 'أحلام فاوست' والتي قممت بإخراجها وكتابة المعالجة الدرامية لها، وتقديمها في الإسكندرية، في مسرح الجراج مع فرقنا عام 2002، كما قدمتها أيضا في سياق مهرجان غوتنبيرغ للرقص والمسرح بالسويد عام 2004، ولكن كانت الدعوة هذه المرة بخصوص تقديمها لطلاب الفرقة الرابعة بالأكاديمية الملكية الاسكتلندية، كمشروع تخرج في مادة التمثيل، ضمن مشروع 'دياسبورا' (Diaspora)، الذي تتبناه الأكاديمية. وهو مشروع لتبادل الخبرات للطلاب الذين يرغبون في بناء مستقبل فني على مستوى دولي".

ويذكر أبودومة أنه في تلك السنة التي تمت دعوته فيها، تم دعوة 6 مخرجين من بلاد العالم المختلفة للإشراف على مشروعات تخرج الطلاب في المجالات المسرحية المختلفة، فقد كان هناك مخرجون من كندا واليونان والهند والبرازيل ونيجيريا، بالإضافة إلى مصر. ومازال ذلك المشروع قائما حتى اليوم، لأن تلك البلاد، كما يقول، لا تنظر إلى المسرح باعتباره صناعة ترفيحية، طارئة، ولكن تراه صناعة ثقيلة، راسخة، تجعل من إعداد وتكوين وعي الإنسان محورا لها.

ويضيف "ظللت مدة شهر تقريبا أعمل مع هؤلاء الطلاب بشكل يومي متواصل من 9 صباحا حتى 4 بعد الظهر على النص المسرحي 'أحلام فاوست'

المسرح ليس فقط فنا للترفيه والمتعة كما يعتقد البعض ممن يسعون إلى تحويله إلى فن فلكلوري بلا امتداد ثقافي واجتماعي، المسرح فن له دور محوري في المجتمع، من حيث صناعة الوعي والاضطلاع بدور المدرسة الشعبية. وقد جال المسرحي المصري محمود أبودومة في مسارح لندن كاشفا هذه الأدوار. "العرب" كان لها معه هذا الحوار حول كتابه الجديد ورؤاه الفنية والفكرية.

التاريخية ونقل مشاعر الأمكنة إلى القارئ، وتوسيع رقعة الزمان والمكان، عسى أن يصيب ما كتبت نفعا".

في حديثه مع "العرب" يقول أبودومة "ترجع علاقتي بلندن إلى أول مرة سافرت إليها عام 1977 أي منذ ما يقرب من 46 عاما، ووقتها لم أمكث طويلا، والمرة الثانية كانت عام 1988 كانت بصحبة شقيقي الراحل، الذي أجرى عملية استئصال ورم سرطاني في المخ، في واحد من مستشفيات لندن. وقد ظل شقيقي راقدًا في غرفة العناية المركزة أياما طويلة، ولم يسمح لي بزيارته سوى دقائق معدودة كل يوم، لذا فقد كنت أقضي الكثير من الوقت وحيدا".

ويضيف "لم يكن آنذاك جهاز الموبايل قد ظهر في أيدي الناس، كي استأنس بالقراءة عليه، أو مشاهدة ما يحدث في العالم، حتى وقع بصري بالصدفة على دليل مسارح لندن في واحدة من محطات قطار الأنفاق، وكنت آنذاك طالبا في معهد الفن، وكان الدكتور نبيل صادق يدرس لنا مادة الجماليات، وفي واحدة من المحاضرات تناول مسرحية تينيسي ويليامز 'هبوط أورفيوس' كمثال على كيفية تناول أسطورة أورفيوس في المسرح الأميركي".

أبودومة لا يقدم رؤاه وأفكاره وتحليل مشاهداته فحسب بل يضع المقارنات بين أوضاع المسرح في القاهرة ولندن

ويتابع "ذهبت وابتعت تذكرة لمشاهدة ذلك العرض، وكانت أول مرة في حياتي أشاهد عرضا مسرحيا في 'مسرح هاي ماركت' لمسرحية كنت وما زلت مغرما بها جدا وهي 'هبوط أورفيوس' التي كتبها تينيسي أولا تحت اسم 'معركة الملائكة' والتي تقدم بها إلى لجنة تحكيم في مسابقة تقييمها لجنة الفنون والآداب الأميركية. وهو واثق من فوزه، ولكن الجائزة المالية التي كان يحتاج إليها كي يجري جراحة في عينيه لم تذهب له، بل ذهبت إلى غيره".

ويكتشف أبودومة أن تينيسي وويليامز جلس محيطا في الحديقة المواجهة لمبنى الفنون والآداب، وعندما خرجت رئيسة اللجنة ركض نحوها قائلا:



مسرح له دور اجتماعي ورسالة



المسرح يكون وعي الإنسان

«الساعي».. فيلم إسباني عن الخفايا المتشعبة للفساد المالي

دانيال كالبارسورو يصور الجشع البشري والثراء السريع



درس تاريخي في الفساد والصراع الاقتصادي

كونغ، اعتقد إيفان أنه كان سيفعل الشيء نفسه إذا تم منحه الخيار. تم القبض على ياو مينغ أيضا في النهاية. يقضي إيفان وقتا في السجن ويدرك أن والده كان على حق طوال الوقت. قرب النهاية، يتم القبض على جميع الرؤوس من الشبكة والسياسيين المتورطين في غسيل الأموال. ياسف إيفان لأفعاله بعد قضاء بعض الوقت في السجن، لكنه يفهم أيضا أن المال يشبه الفايروس. عرف أنه يريد أن يعيش في راحة. تغلب الجشع على إيفان، ووضعه في النهاية خلف القضبان. يتناول الفيلم في رسالته الكساد الإسباني الكبير 2008 – 2014، والذي كان نتيجة لفقاعة الإسكان، وكان رجل مثل إيفان أحد اللاعبين العديدين المسؤولين عن الأزمة. يستند الفيلم إلى الأحداث الفعلية في زمن الكساد الإسباني، إيفان هو أحد الأشخاص الذين قاموا بالنشطة غير قانونية حينها.

يحتوي الفيلم على لقطات واقعية من الأرشيف. الفكرة هي التأكيد على حقيقة الجرائم التي لا تصدق التي وقعت خلال فترة الكساد الإسباني الكبير. هناك مونتاج متكرر لإيفان وهو يحتفل ويقود سيارات فاخرة مما يعطي رسالة خفية عن الحياة المترفة التي يأتي بها المال. القصة جذابة لا تمل أبدا. وتصوير سينمائي ملون ومناسب من قبل المصور تومي فيريراس الذي يصور بيئة رائعة وفاخرة.

فيلم دانيال كالبارسورو شكل آخر من أشكال "الثراء السريع عن طريق غسيل الأموال" استنادا إلى أحداث حقيقية هزت أوروبا وإسبانيا في أوائل عام 2000، الأزمة المالية التي أثرت على اقتصادات العديد من البلدان الأوروبية. 2000، والذي يتركز في منطقة كوستا ديل سول في إسبانيا. إنها رحلة إلى الكساد الحقيقي في إسبانيا، فقط في بداية عملة اليورو. للأسف، لم يتغير هذا النوع من الفساد كثيرا ولا يزال قويا في إسبانيا، ولهذا السبب الجزء الذي أحببته أكثر في الفيلم هو الجزء الأخير، مع الصور الحقيقية للفاستدين الذين انتهى بهم الأمر جميعا في النهاية إلى دفع ثمنهم.

في فيلم "الساعي" يتعرف المشاهد إلى أحد أصعب الأوقات المالية في إسبانيا، أو بشكل أكثر دقة، في بدايتها. القصة تدور في الغالب في العديد من المدن الأوروبية. بروكسل في بلجيكا، وجنيف في سويسرا، خاصة إلى جانب مدريد وماربيا في إسبانيا. إنه درس تاريخي في الفساد والصراع الاقتصادي الشديد الذي مرت به إسبانيا لعقود.

المخرج كالبارسورو امتنع صراحة عن تحويل القصة إلى موعظة عن الجريمة وعواقبها. أراد التعامل مع الأزمة الحقيقية في إسبانيا التي تشكل أساس القصة معها من خلال عدسة عالمية واستكشاف الجشع البشري والجوانب السلبية لوجود طموح لا يشبع.

في إسبانيا. نجح الترتيب بشكل جيد لكلا الطرفين، وتوصلا إلى اتفاق. يقترح إيفان تحويل أموال عملائهم في سويسرا إلى حساب ياو، ويعطي ياو الأموال نقدا لعملائهم في إسبانيا. ياو يحب الفكرة ويوافق على التعامل معهم.

نظرا إلى أن العمل يسير بشكل جيد، يخرج إيفان وأن للاحتفال، لكن فرحتهما لم تدم طويلا. يأتي إسكاميز (لويس توسار) إلى المطعم ويتساءل لماذا لم يبق أي منهما بزيارته في السجن. تحاول أن تهدئة الرجل بالقول إنه كان عليهم الاختباء. إسكاميز ليس أحمق ويقول إنه كان سيفعل الشيء نفسه، لكن ما لم يكن ليفعله هو الوشاية. مذنب كما هو متهم، يغضب إيفان ويوشك على ضرب إسكاميز، لكن ليتيسيا توقفه. كان من الواضح أنه سيبسعى للانتقام من إيفان. قرب نهاية فيلم "الساعي" تم الكشف عن أن فيليبسيانا، مهندسة البرمجيات التي عملت مع جاك ستوفيل، قد سربت قائمة بالحسابات المصرفية السرية في سويسرا. هرب ستوفيل وفرانسوا ياي أموال متبقية. وعرف إيفان وأن أنهما كانا في ورطة عميقة لأن معظم عملائهما كانوا مدرجين في القائمة. كانت الشرطة تلاحقهم، وحاولوا الفرار. ولكن فجأة، ظهر الرجال الذين يعملون لدى عميلهم الصيني، وتم احتجازهم كرهائن.

السقوط المدوي

أحضر الرجال إيفان وأن إلى ياو مينغ، الذي كان يائسا بنفس القدر لأن الشرطة كانت تلاحقه أيضا. اعتقد مينغ أن إيفان قد وشى به للشرطة، وقبل أن يتمكن من الكشف عن أي أسرار أخرى، أراد مينغ قتل إيفان وأن وكان ياو على وشك إطلاق النار على إيفان عندما توصل مرة أخرى إلى خطة. كان إيفان مستعدا لتهريب أموال ياو له، لذلك اقترح الاختباء في حاوية مليئة بالنقد ونقل كل أموال ياو من إسبانيا إلى هونغ كونغ ويغار البلاد ويأمن خطره. سيخاطر بحياته، لكن هذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكنه من خلالها الهروب ومساعدة موكله أيضا. وإذا انتهى به المطاف في هونغ كونغ، فلن يكون لديه ما يدعو إلى القلق.

نجح إيفان في الوصول إلى هونغ كونغ، وكان يحتفل بفوزه عندما اقتربت منه الشرطة فجأة في نهاية الفيلم، وتم القبض عليه. تم تسليم إيفان إلى إسبانيا، وكان أمله الوحيد هو محام جيد يمكنه مساعدته في تخفيف عقوبته. اعتقد مانويل رويج أن إيفان سيحصل على خمسة عشر عاما على الأقل مقابل الجرائم التي ارتكبها. حاول إيفان شراء مفتش الشرطة وأصيب بخيبة أمل واضحة عندما تبين أنه رجل نزيه.

تشهد ذروة الفيلم سقوط إيفان لأنه يواجه عواقب أفعاله. بعد اعتقاله من قبل شرطة هونغ كونغ، اكتشف إيفان أن أن ماري فضحته لحماية نفسها (هكذا اكتشفت الشرطة أنه هرب إلى هونغ

إيفان لم يأخذ في الاعتبار نصيحتهما وبدلا من ذلك خطط لتنمية أعماله أكثر. وعندما لاحظ رجال شرطة سريين براقيونه خارج الحفلة، اقترب منهم وطلب منهم اصطحابه إلى رئيسهم.

تم نقله إلى مركز الشرطة وتم تقديمه رسميا إلى المفتش مانويل رويج، الرجل الذي يرأس التحقيق. وافق إيفان على التعاون مع الشرطة، وقدم المزيد من المعلومات عن إسكاميز. في المقابل، أراد الأمان، ووعد إيفان بأن يترك دون مساس.

أدرك إيفان أنه يجب أن تكون لديه ذريعة جذيرة بالثة لإثبات أنه لم يكن الشخص الذي قدم إسكاميز للشرطة. قرر اصطحاب ابنة إسكاميز الرومانسية المثيرة ليتيسيا (ماريا بيدرازا) إلى باريس في موعد لمدة أسبوع. انشترى لها كل ما طلبته وحتى حصل لها على خاتم لإثبات ولأنه لها. على الرغم من أن والدها كان ضد مواعدهما تماما، إلا أن ليتيسيا نقلت إلى والدها أنها كانت كبيرة بما يكفي لاتخاذ القرارات بمفردها.

سرعان ما تم بث خبر اعتقال إسكاميز على شاشة التلفزيون، وقررت ليتيسيا العودة إلى مدريد. لم تكن تعلم أن إيفان كان مسؤولا عن اعتقال والدها. في وقت لاحق، عندما عاد إيفان إلى مدريد وبعد اعتقال إسكاميز، عرض التعامل مع عملائه حتى يتم إطلاق سراحه من السجن. لكن أن وفرانسوا يعتقدان بأن الوقت غير مناسب لغسيل الأموال لأنهما كانا بالفعل تحت تدقيق الشرطة. توفي والده، وكانت والدته بحاجة إلى دعمه الآن أكثر من أي وقت مضى. عاد إيفان إلى المنزل. ولكن حتى بعد عودته إلى مسقط رأسه، يستسلم للكحول والقمار والمخدرات والنوم مع النساء.

واصل إيفان البحث عن فرص عمل، وبدأ علاقة أخرى مع المافيا الصينية. تعطي أن إيفان الأخبار السيئة بأنهم بحاجة إلى الاستلقاء وحماية أموالهم لأنه بعد الاعتقالات، كان من الصعب غسيل الأموال. بينما يقضي هو الوقت مع والدته واصدقائه، أثناء التسكع لاحظ أن الرجال يأخذون المال بالقوة من صاحب المطعم. يزور إيفان خوسيه أوكانا في السجن ويتعرف على المافيا الصينية، ويها مينغ الذي يهرب الأموال إلى الصين. ومع ذلك، فإن طريقتهم في العمل فيها مشكلة.

يأخذ إيفان الفكرة إلى أن ويخبرها أن لديه حلا. ولكن كانت هناك مشكلة واحدة: لقد أصبح من المستحيل تقريبا جلب الأموال إلى سويسرا. وعلاوة على ذلك، طلب عملاؤهم نقدا، وأصبح من الصعب عليهم تحويل الأموال إلى إسبانيا. اقترح إيفان حلا للمشكلة. خطط لتحويل الأموال العالقة في سويسرا إلى حسابات ياو في هونغ كونغ، وكان على ياو مينغ أن يدفع نقدا إلى إيفان

فتح فرع لعمالهما في تهريب العملة في ماربيا بضمнан خوسيه أوكانا وعلاقاته، وافق أوكانا على الصفقة، لكن كانت هناك مشكلة واحدة: لم يكن إسكاميز سعيدا باللاعب الجديد في المدينة.

صفقة مع الشرطة

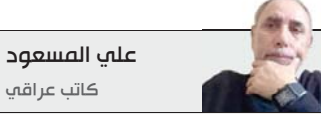
أرسل فرانسيسكو إسكاميز رجلا للاعتداء على إيفان ويانك لإثبات أنهما لا يستطيعان العمل في منطقة نفوذه دون موافقته. ولكن بدلا من الهرب، قرر إيفان مقابلة إسكاميز شخصيا. ووعد بعدم استهداف أي من عملاء فرانسيسكو وعرض عليه حصة بنسبة 30 في المئة في حالة حصوله على أعمال من ماربيا. كان فرانسيسكو سعيدا بالصفقة.

حقق إيفان ثروة كبيرة خلال هذا الوقت، وكان يعتقد أن هذا سبب كاف للجميع لاحتراسه. ولكن كل شيء تغير بعد أن أخبرته أن بوصول معلومات إلى زوجها فرانسوا عن مراقبة الشرطة لعمل الشبكة وأن التحقيق جار مع إسكاميز، وحذرت إيفان مع ضرورة تجميد نشاطاتهم. لكن

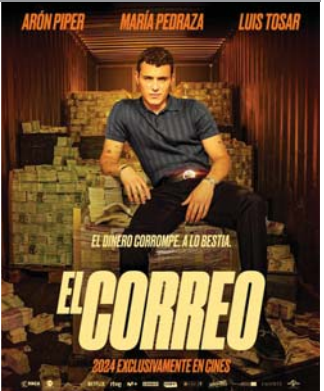


المخرج كالبارسورو امتنع صراحة عن تحويل فيلمه إلى موعظة عن الجريمة وعواقبها. أراد التعامل مع الأزمة كما هي

مازال الفساد المالي معضلة في مختلف دول العالم، وقد تناولته السينما من جوانب مختلفة، لكن الكثير من هذه الأفلام سقط في الموعظة والتجريم أو الملائكية دون تفكيك عميق للشخصيات الفاسدة ودوافعها وما يحدث فعلا في الواقع، وهذا ما انتهجه الفيلم الإسباني "الساعي".



يشكل الفساد السياسي مصدر قلق شديد ليس في إسبانيا فحسب بل في جميع بلدان العالم. يُعرف الفساد السياسي بأنه عمل أو سرقة شخص أو أكثر ممن يديرون الموارد العامة لصالحهم أو لصالح طرف ثالث على حساب جميع المواطنين الذين ينبغي أن يقدموا لهم الخدمة والمنفعة. يُظهر مقياس الفساد العالمي في منظمة الشفافية الدولية لعام 2013 أن الأسر التي شملتها الدراسة الاستقصائية تعتبر الأحزاب السياسية والبرلمان والسلطة القضائية المؤسسات الأكثر فسادا. وفي حقيقة الأمر، يعتبر الشعب الإسباني الفساد ثاني أكبر مشكلة لديهم، لا يتفوق عليها سوى البطالة.



القصة تدور في العديد من المدن الأوروبية المعروفة مثل بروكسل وجنيف إلى جانب مدريد وماربيا في إسبانيا

وشهد عام 2014 في إسبانيا تقديم 2000 شخصية مهمة بين وزير وعضو برلمان ورئيس بلدية وصاحب مصرف ومستشار وسياسي ورئيس ناد رياضي، وغيرهم من المواطنين في نحو 150 قضية مرفوعة ضدهم بنهم الاختلاس أو الفساد المالي وتهريب الأموال، وقد أدى الكشف عنها إلى فقدان الحزبين الرئيسيين: الحزب الشعبي الحاكم، والحزب الاشتراكي أكبر أحزاب المعارضة، نحو 25 نقطة من الأصوات.

الفيلم الإسباني "الساعي" أو ناقل الأموال للمخرج دانيال كالبارسورو، مبني على الأحداث الفعلية التي وقعت في إسبانيا خلال فترة الكساد الإسباني الكبير. تتتبع القصة الشاب إيفان ماريكز (أرون بايبر) الذي ينحدر من عائلة من الطبقة المتوسطة، يشاهد والده يعاني كل يوم، بعد أن فقد كل أمواله. يجب إيفان المال ويحلم بالثراء.

من القاع إلى القمة

بدأ الفيلم في عام 2010 بمشهد مدينة خلاب، يخرج إيفان ماريكز من حاوية بملايين البوروهات. يعيش إيفان، وهو مواطن من فالينكاس الإسبانية في أوائل الثلاثينات من عمره، حياة راقية، ويحتفل بتهريبه 1.3 مليار يورو وتوصيله إلى هونغ كونغ حتى تحلق طائرة هليكوبتر على ارتفاع منخفض لتقطع احتفالاته. يعرف إيفان أن الشرطة الإسبانية وصلت إليه. ثم يعود الفيلم إلى عام 1992، نرجع لنرى كيف انتهى الأمر بإيفان إلى هذه الحياة غير العادية.

في عام 1992، كان والد إيفان، الذي ازدهر في أوج عطائه، يمتلك مكانا مزدهرا لحفلات الزفاف والحفلات، مما جلب الاستقرار المالي والسعادة للعائلة. الأهم من ذلك، كان إيفان فخورا بوالده، حتى ضرب الركود الاقتصاد الإسباني عام 1993. يخسر والده كل ثروته ويات يقضي وقته أمام التلفاز يشتم السياسيين والأغنياء، ويلقي باللوم عليهم في سرقة أموال عامة الناس. ثم يقفز الفيلم إلى عام 2010 ونرى الشاب إيفان يعمل خادما في نادي الغولف الخاص بالطبقة الراقية.

الذكاء الاصطناعي الكهومي يحدث ثورة في القطاع الفضائي

محركات قابلة لإعادة الاستخدام ومسارات متطورة للأقمار الاصطناعية



ابتكار وتجديد

الأخير أنفـظ من حرق الهيدروجين فقط. وسيكون محرك الصاروخ القابل للتكيف مع أنواع مختلفة من بروجينيوس التي ابتكرتها "أريان غروب" قادراً على حرق خليط من الأكسجين والميثان السائل.

ويوضح ستيفان إسرائيل "نعمل على إعادة استخدام هذا المحرك" من خلال شركة "مايا سبايس" التابعة لمجموعة "أريان غروب" والتي تعمل على تطوير مشروع قاذفة خفيفة قابلة لإعادة الاستخدام جزئياً.

وتعد القدرة على إعادة استخدام مركبة مسالة رئيسية للأوروبيين الذين بسبب تقنياتهم باهظة الثمن وذات الاستخدام الواحد، يتخلفون عن شركة "سبايس إكس" التابعة لإيلون ماسك، والتي يمكن استخدام صواريخها "فالكون 9" حتى عشر مرات، ما يقلل من كلفة مهامها.

دفع المركبات الفضائية بطرق متعددة، كما مكن استخدام خوارزميات لتحليل وتصميم أنظمة الدفع بشكل أكثر كفاءة، من خلال محاكاة سلوك المحركات تحت ظروف مختلفة، كما يمكنه التنبؤ بأداء المحركات في سيناريوهات متعددة، مما يساعد في تحسين كفاءة الوقود وموثوقية الأنظمة.

ويمكن لأنظمة الذكاء الاصطناعي الكهومي أن تكيف مع الظروف المتغيرة في الفضاء، مما يسمح بتعديلات ديناميكية على أنظمة الدفع لتحسين الأداء، كما مكن استخدام تقنيات الكم لمحاكاة الظروف الفضائية بدقة، مما يساعد في فهم كيفية أداء أنظمة الدفع في بيئات غير مألوفة.

ويقول ستيفان إسرائيل "لدينا اليوم محركات تعمل بالهيدروجين والأكسجين، وقد نكون غدا أمام محركات تعمل بالأكسجين والميثان"، لأن الغاز

تقدماً لناعية الكفاءة والسرعة" في مجال مراقبة الأرض. وهذا سيجعل من الممكن تحديد أجسام أصغر حجماً وتطوير خوارزميات مخصصة للزبائن.

وتتابع "إذا أراد زبون تتبع مركبات مدركة ودبابات، نعمل على أن نكون قادرين على التمييز بين هذه الأنواع من الأجسام والتي قد تبدو مطابقة لشخص مدني (...) ما يتيح له معرفة مثلاً عدد المركبات "التي نقلت من نقطة أ إلى نقطة ب".

وبناء على نجاح الرحلة الأولى لصاروخ "أريان 6" في يوليو، يعول الرئيس التنفيذي لشركة "أريان سبايس" ستيفان إسرائيل على التطورات في محركات دفع المركبات الفضائية والقدرة على إعادة استخدامها.

ويمكن للذكاء الاصطناعي الكهومي أن يلعب دوراً مبتكراً في تطوير محركات

الحطام الفضائي، مما يسمح بالتنبؤ بالاصطدامات المحتملة مع الأقمار الاصطناعية أو المركبات الفضائية. ويساعد أيضاً في اتخاذ قرارات سريعة حول كيفية تعديل مسارات الأقمار الاصطناعية لتفادي الحطام.

ويمكن أن يكتشف الذكاء الاصطناعي انماطاً في البيانات تشير إلى تزايد الحطام أو تحديد مصادر جديدة له، مما يساعد في اتخاذ إجراءات وقائية، كما يمكنه تشغيل أنظمة استجابة تلقائية للتعامل مع الحوادث بشكل أسرع وفعال. وتقول لين شاسان، رئيسة شركة بلاسكاي الأميركية المتخصصة في صور الأقمار الاصطناعية الملتقطة في الوقت الفعلي تقريباً، "يمكننا دمج سنوات من رصد الأجسام في خوارزمية مع معدل ثقة أعلى من 95 في المئة ثم نقل ذلك إلى إنسان لإجراء التحليل بناء على" هذه البيانات. وتضيف، "سنحقق

الذكاء الاصطناعي له تأثير كبير في القطاع الفضائي، حيث يُستخدم في مجالات متعددة لتحسين الكفاءة وزيادة الدقة، ومعالجة كميات هائلة من البيانات التي تُجمع من الأقمار الاصطناعية والمركبات الفضائية، مما يسهل استخراج المعلومات القيمة منها. ويعمل أيضاً على تطوير أنظمة تحكم ذاتية للمركبات الفضائية والروبوتات، مما يمكنها من أداء المهام بشكل مستقل في بيئات فضائية قاسية.

باريس - تُحدث الابتكارات الجديدة المعروضة خلال الأسبوع العالمي للفضاء الذي أقيم مؤخراً في باريس، تغييراً جذرياً في القطاع الفضائي، ومنها مثلاً محركات قابلة لإعادة الاستخدام ومسارات للأقمار الاصطناعية مُحسَّنة بواسطة أجهزة كمبيوتر كهومية، أو عمليات مراقبة أسهل بفضل الذكاء الاصطناعي.

ويؤكد المدير العام لوكالة الفضاء الأوروبية يوزيف أشباخر أن "الذكاء الاصطناعي والتقنيات الكمية يشكّان ثورة كبيرة".

وستتيح التقنيات المبنية على مبادئ فيزياء الكم والتي تدرس الأجسام متناهية الصغر، عمليات تواصل ونقل للبيانات بين الفرق في الفضاء وعلى الأرض بشكل فوري تقريباً وأمن بفضل التشفير الذي يجعل عمليات الاختراق شبه مستحيلة.

وستساعد أجهزة الكمبيوتر الكهومية، الأقوى من تلك التقليدية، على تحسين رصد أجسام بعيدة جداً أو خافتة.

ويمكن استخدام تقنيات كهومية للتصوير عبر طيف واسع من الأطياف، مما يوفر معلومات أكثر شمولاً عن الأجرام السماوية.

ويشير أشباخر إلى أن التقنيات الكهومية تنطبق أيضاً على "الاتصالات، وعمليات الحساب، ورصد الإشارات من الفضاء والتغيرات في الجاذبية، حتى تحت الأرض".

ومن خلال تحسين جودة التحليلات وتوفير الوقت، يُعدّ الذكاء الاصطناعي مهماً لعمليات المراقبة أو إدارة الحطام الفضائي وذلك من خلال معالجة كميات هائلة من البيانات المجمعة من الأقمار الاصطناعية والمراقبات الأرضية، مما يساعد في تحديد مواقع الحطام والتنبؤ بحركته.

ويستخدم الذكاء الاصطناعي نماذج رياضية معقدة لتقدير مسارات



التكنولوجيا الكهومية تسمح بتحسين الجدول الزمني للمهام المختلفة في الرحلات الفضائية، وزيادة كفاءة المهمة وتقليل التكلفة والمخاطر

مركزان لمايكروسوفت وجي 42 في أبوظبي

الثروة السيادي التابع لأبوظبي، وشركة الاستثمار المباشر الأميركية سيلفر ليك أسهما في جي42 التي يرأسها الشيخ طحنون بن زايد آل نهيان، وهو مستشار الأمن الوطني لدولة الإمارات وأحد أبناء الرئيس الراحل الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان.



الإمارات تسعى إلى أن تصبح رائدة عالمية في مجال الذكاء الاصطناعي وتستثمر فيه بكثافة لتنويع اقتصادها بعيداً عن النفط

وقالت مجموعة جي42 في وقت سابق من هذا العام إنها سحبت استثماراتها في الصين. وفي وقت عقدها الشراكة مع مايكروسوفت، أشارت الشركتان إلى أن الصفقة مدعومة بضمانات من حكومتي الولايات المتحدة والإمارات في ما يتعلق بالأمن.

دبي - قالت مايكروسوفت وشركة الذكاء الاصطناعي جي42 التي تتخذ من الإمارات مقراً لها الثلاثاء الماضي إنها ستفتتحان مركزين في أبوظبي للعمل على ما وصفته بمبادرات الذكاء الاصطناعي "المسؤولة".

وتسعى الإمارات، بقيادة شركة جي42 المدعومة من الحكومة، إلى أن تصبح رائدة عالمية في مجال الذكاء الاصطناعي وتستثمر فيه بكثافة لتنويع اقتصادها بعيداً عن النفط.

وتأتي هذه الخطوة وسط تزايد المنافسة في المنطقة مع طرح قطر والسعودية نفسيهما مركزين محتملين للذكاء الاصطناعي خارج الولايات المتحدة، فضلاً عن مخاوف واشنطن من النقل المحتمل لهذه التكنولوجيا إلى الصين مع توطيد بكن لعلاقتها مع دول الخليج.

وقالت الشركتان إن الصفقة تأتي استكمالاً لشراكتهم المبرمة في أبريل نيسان الماضي والتي تستثمر مايكروسوفت بموجبها 1.5 مليار دولار في الشركة الإماراتية. وسيجمع المركز الأول الباحثين الأكاديميين وممارسي الذكاء الاصطناعي من القطاع الخاص لتطوير وتبادل أفضل الممارسات في مجال الذكاء الاصطناعي المسؤول.

وسيركّز المركز الثاني على مهام منها تطوير نماذج لغوية كبرى لدعم "اللغات غير الممثلة". والنماذج عبارة عن برامج كمبيوتر تستمد بياناتها من كميات هائلة من النصوص بهدف توليد ردود على مختلف الاستفسارات. وتملك شركة مبادلة للاستثمار، صندوق

سلسلة الألعاب منذ فترة طويلة، بهذا التحديث في اللعبة التي "تميل بالنسبة إليه إلى تفضيل الأعمال الفردية بدل اللعب الجماعي".

ويشكل هذا التحديث محاولة لإضفاء جانب شبابي على السلسلة المبتكرة من "إلكترونيك آرتس"، الرائدة بلا منازع في هذا النوع من الألعاب والتي اختلفت بالذكرى الثلاثين لتأسيسها عام 2023. ويعود هذا النجاح خصوصاً إلى التراخيص التي حصلت عليها (الأسماء الحقيقية للاعبين كرة القدم والفرق والملاعب والبطولات...)، وإلى قاعدة معجبين أوفياء للسلسلة، إذ استثمر نحو 11 مليون لاعب في العالم بالنسخة السابق خلال أسبوع طرحها.

لكن عام 2023 شهد أيضاً نهاية تعاون بين "إي إيه" والاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، بسبب المطالبات المالية التي اعتبرتها الهيئة الرياضية مرتفعة جداً. وقرر قادة الشركة الناشئة الأميركية فض الشراكة وتغيير اسم اللعبة، رغم أنها حققت مبيعات تزيد عن 20 مليار دولار منذ ابتكارها، بحسب صحيفة نيويورك تايمز.

إلا أن "إي إيه" أبتقت على اتفاقياتها مع كل الدوريات والاتحادات الأخرى، وهو ما يتيح لها اقتراح 30 بطولة و700 فريق رسمي على اللاعبين. وتعيد اللعبة ابتكار أكثر من 120 ملعباً من مختلف أنحاء العالم، مع إضافة ملعب بولار لنادي لانس، في هذه النسخة. وكان لتغيير اسم اللعبة آثار سلبية، ففي فرنسا تصدرت "إي إيه سبورتس" إف سي 24 "المبيعات عام 2023 مع بيع 1.48 مليون نسخة، لكن ما حققته هذه اللعبة كان أقل من أرقام سابقتها "فيفا 23" (1.75 مليون نسخة) و"فيفا 22" (1.6 مليون نسخة).

جميعهم"، من خلال عملية معقدة تتطلب النقاط صور لهم واحدا تلو الآخر. ويفضل هذه التكنولوجيا الجديدة التي تتيح إعادة تشكيل الوجه من صورة بسيطة، يصبح لاعب كرة القدم الذين يلعبون في درجات أدنى "أكثر واقعية"، على قوله.

وتتيح ميزة مصممة لمصنعات التواصل الاجتماعي، مشاركة أبرز أحداث المباراة، ويفترض أن يكون للخيارات التكتيكية تأثير أكبر على أرض الملعب. ويرحب ماريك بياسيكي، وهو شاب بريطاني - فرنسي يبلغ 26 عاماً يمارس



جذب اللاعبين بنسخ جديدة

لماذا يجد بعض الأشخاص صعوبة كبيرة في إنقاص الوزن؟

وأوضح "تتمتع تمارين الكارديو بمكانة خاصة في روتين التمرين، ولكنها الأقل أهمية من بين الاثنين، حيث تعتبر أداة إضافية رائعة لحرق بعض السعرات الحرارية الإضافية. لكن الجزء الأكثر أهمية في أي روتين تمرين هو رفع الأثقال".

ويشير خبراء "مايو كلينيك" إلى أن هناك المئات من الوجبات الغذائية المُبتدعة وبرامج إنقاص الوزن والحيل الصريحة بإنقاص الوزن بشكل سهل وسريع. ومع ذلك، فإن أساس فقدان الوزن الناجح يظل نظامًا صحيًا يتحكم في السعرات الحرارية على أن يكون مقرونًا بزيادة الأنشطة البدنية. من أجل إنقاص الوزن بنجاح على المدى الطويل، يتوجب على الشخص إجراء تغييرات دائمة في أسلوب حياته وعاداته الصحية.

هناك خطأ هام قد يرتكبه الناس عند محاولة إنقاص الوزن، يتمثل في إعطاء الأولوية لتمرارين الكارديو على تدريب الأثقال

ويستغرق فقدان الوزن على المدى الطويل وقتًا وجهداً، والتزاماً طويل الأجل، بينما لا يريد الشخص تأجيل فقدان الوزن إلى أجل غير مسمى، يجب عليه التأكد من استعداده لإجراء تغييرات دائمة على عادات الأكل والنشاط.

ينبغي على الشخص عمل قائمة بما هو مهم بالنسبة له لمساعدته على الحفاظ على حماسه وتركيزه، سواء كانت عطلة قادمة أو صحة عامة أفضل. ثم عليه البحث عن طريقة للتأكد من أنه يمكنه استصدار العزيمة من العوامل التحفيزية الخاصة به خلال لحظات الإغراء. قد يرغب في وضع ملاحظة مُشجعة لنفسه على باب خزانة المؤونة أو البُرد، على سبيل المثال.

الداء العظمي الغضروفي ليس السبب الأكثر انتشارا لآلام الظهر

ومرتبطة بأمراض معينة. فمثلا يمكن أن يظهر الألم بسبب تلف جذور الأعصاب، أو إصابات، أو عدوى مرضية، أو أمراض جهازية (التهاب المفاصل الروماتويدي) أو أورام.

وأشار إلى أنه يسود اعتقاد مفاده بأن الداء العظمي الغضروفي هو السبب الأكثر انتشارا لآلام الظهر لدى البالغين، ولكن هذا غير صحيح. لأن الداء العظمي الغضروفي هو عملية انحطاط طبيعية (شيخوخة بنية العمود الفقري التي تختلف من شخص إلى آخر). ويمكن مشاهدة نتائج هذه العملية في الصور الشعاعية بوضوح. لذلك مع تقدم العمر يزداد الألم.

ولكن هناك تشخيصا يسمى "الداء العظمي الغضروفي الشبابي في العمود الفقري"، الذي يشير إلى مجموعة من أمراض نادرة يمكن أن تسبب ألم الظهر. وهذه الأمراض تسبب ضعف نمو العظام خلال فترة نمو الطفل التي تستمر من 10 إلى 18 عاما. ومن بين هذه الأمراض: مرض شورمان، الذي يسبب تغيرات في بنية الفقرات، ما يؤدي إلى انحناء العمود الفقري وبالتالي الآم الظهر.



أكثر الاضطرابات العظمية انتشارا

● **للذن -** تتمثل إحدى أسهل الطرق لفقدان الوزن في "تقليل استهلاك السعرات الحرارية وزيادة التمارين الرياضية"، ولكن البعض قد يشعر بالإحباط لعدم ملاحظة أي فرق واضح أو تحقيق النتائج المرجوة. كشفت المدربة الشخصية وخبيرة التغذية ونمط الحياة كلوي توماس أن السبب قد يكمن في "التكيف الأيضي". وأوضحت "يتباطأ التمثيل الغذائي (الاستقلاب) لدى الفرد استجابة لانخفاض تناول السعرات الحرارية. ويمكن لهذا 'التكيف الأيضي' أن يجعل من الصعب الاستمرار في فقدان الوزن أو الحفاظ على النتيجة لفترة طويلة".

وأشارت توماس إلى نظرية "نقطة ضبط الوزن"، التي تنص على وجود طريقة تحكم بيولوجية في أجسامنا تعمل على تنظيم الوزن المحدد في الجسم، من خلال تنظيم استهلاك الطاقة (عن طريق زيادة أو نقصان الشهية) أو إنفاقها (عن طريق انخفاض التمثيل الغذائي أو الشعور بالخمول).

وأضافت "في حين أن وزنك المحدد يمكن أن يتقلب قليلا استجابة للتغيرات في عادات نمط الحياة أو العوامل البيئية، فإن الجسم يدافع عادة عن نطاق الوزن هذا من خلال الأليات التي تنظم الجوع ونفقات الطاقة وتخزين الدهون".

وتتأثر الية الضبط هذه بعوامل مختلفة، مثل تكوين الجسم ومعدل التمثيل الغذائي وتنظيم الشهية والوراثة أيضا.

وهناك خطأ هام قد يرتكبه الناس عند محاولة إنقاص الوزن، يتمثل في إعطاء الأولوية لتمرارين الكارديو على تدريب الأثقال، فقد يعتقد أولئك الذين يطلعون إلى التخلص من الوزن الزائد، أن تمارين الكارديو هي الأفضل. ولكن خبير اللياقة البدنية والمدرّب عبر الإنترنت ريفر هاردي قال إن رفع الأثقال يعني في الواقع أن الجسم سيحرق الدهون لفترة أطول.

بيلاتس الحائط.. تدريب شامل للجسم التمارين تقوم على القوة وتتضمن تمديد العضلات وتقويتها في الوقت نفسه



تمارين بيلاتس الحائط مناسبة للمبتدئين

ساقيك، مما يدل على المجهود الناتج عن التمرين.

● **إجراء التغيير الأولي للجسر،** استلق على السجادة، مع وضع قدميك على الحائط بزاوية 90 درجة مع ركبتيك. ● **يجب أن تكون الذراعين ممتدتين،**

بالتوازي مع الجسم، على مسافة لا تقل عن ذلك، مع وضع راحتي اليدين على الأرض.

● **تنفس بعمق وأخرج زفيرًا** أثناء رفع الأرداف وتقليص عضلات البطن، حتى يتشكل خط قطري مستقيم من كتفيك إلى ركبتيك. قم بتنفيذ الحركة بسلاسة وتحكم. يكفي البدء بمجموعتين من 12 تكرارًا.

● **بمجرد إتقان المهارة،** يمكنك تجربة أداء حركات الساق أثناء رفعك، مثل مد ساقك مباشرة نحو وجهك، بالتناوب بين كل ساق.

● **هناك طريقة أخرى** للتجسير وهي نقיש الطريقة التقليدية. بدلاً من الاستلقاء على الظهر، ابدأ بالوقوف

على أربع على السجادة، وظهرك نحو الحائط. ● **ثني القدمين،** ادفع مشط قدميك للأعلى لرفع عضلات المؤخرة مع الحفاظ على استقامة ظهرك.

بمجرد الضغط بقدميك على الحائط، قم بمد ذراعيك وظهرك، وارفع الأرداف أثناء دس راسك للداخل بحيث يتماشى ظهرك مع ذراعيك. بعد ذلك، العودة إلى تكون الفئران معرضة لخطر أكبر للإصابة بأورام معوية في مرحلة مبكرة.

● **ثني القدمين،** ادفع مشط قدميك للأعلى لرفع عضلات المؤخرة مع الحفاظ على استقامة ظهرك. بمجرد الضغط بقدميك على الحائط، قم بمد ذراعيك وظهرك، وارفع الأرداف أثناء دس راسك للداخل بحيث يتماشى ظهرك مع ذراعيك. بعد ذلك، العودة إلى تكون الفئران معرضة لخطر أكبر للإصابة بأورام معوية في مرحلة مبكرة.

تأثيرات إيجابية وأخرى سلبية للصوم

هي التي تحرك التجديد حقًا. وعندما تصبح العناصر الغذائية متاحة، تقوم هذه الخلايا الجذعية والخلايا السلفية بتنشيط البرامج التي تمكنها من بناء الكتلة الخلوية وإعادة ملء بطانة الأمعاء“. ومع ذلك، خلال هذه المرحلة التجديدية، تكون الفئران معرضة لخطر أكبر للإصابة بأورام معوية في مرحلة مبكرة.

الأنظمة الغذائية منخفضة السعرات الحرارية والصيام المتقطع لهما فوائد صحية عديدة، حيث يمكن أن يؤخرا ظهور الأمراض

وتعد الخلايا الجذعية المعوية من بين الخلايا الأكثر انقسامًا في الجسم، حيث تساعد بطانة الأمعاء على التجدد تمامًا كل خمسة إلى عشرة أيام. ولأنها تنقسم كثيرًا، فإن هذه الخلايا الجذعية هي المصدر الأكثر شيوعًا للخلايا السرطانية في الأمعاء.

وفي هذه الدراسة، اكتشف الباحثون أنه إذا قاموا بتشغيل جين مسبب للسرطان في الفئران أثناء مرحلة إعادة التغذية، فإنهم أكثر عرضة للإصابة بأورام سرطانية مقارنة بتشغيل الجين أثناء حالة الصيام.

أنها تركز على تحسين القوة الأساسية والمرونة والوضعية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يكون هذا الاختلاف مفيدًا بشكل خاص للأشخاص الذين يرغبون في العمل على محاذاة أجسامهم وتطوير وعي أكبر بالجسم.

كما أن القرفصاء على الحائط مع حركة الذراع هو تمرين بدني يتكون من الاستناد بالظهر على الحائط وخفض الجسم إلى وضع القرفصاء مع رفع وخفض الذراعين في نفس الوقت بطريقة يمكن التحكم فيها.

إن فعالية القرفصاء على الحائط أمر لا جدال فيه وبساطتها مثيرة للإعجاب. ومع ذلك، فمن الضروري إنقاز الأسلوب الصحيح لتحقيق نتائج إيجابية وتجنب الإصابات المحتملة.

ينصح خبراء اللياقة ببدء روتين التمرين بوضع سجادة موازية للحائط: ● **قف وظهرك على الحائط** واتخذ خطوة كبيرة للأمام.

● **باعد بين قدميك** بمقدار عرض الكتفين وضع يديك على الحائط مع الحفاظ على عمودك الفقري مستقيمًا وتقلص بطنك.

● **اخفض نفسك شيئًا فشيئًا،** مع إبقاء ساقيك مستقيمتين وظهرك مدعومًا، حتى تشكل زاوية 90 درجة مع ساقيك، كما لو كنت تجلس على كرسي غير مرئي.

يعمل هذا الوضع على تمرين معظم عضلات الجسم بشكل فعال. ستشعر بعد عدة ثوانٍ بإحساس حارق في

الحائط وفي وضع حرف V، وهذا يعني أن الكعبين ملتصقان ببعضهما البعض ومضغوطان قليلا معًا، بينما تكون أصابع القدم متباعدة قليلا. وتعمل هذه الوضعية على تنشيط الجوانب الداخلية للأقدام.

وبعد ذلك، يقوم المرء، وظهره على الحائط، بمد الذراعين للأمام على مستوى ارتفاع الكتف، بينما تشير راحة اليد إلى الأرض، ثم يأخذ المرء شهيقًا ويضغط ذراعيه قليلا للخلف باتجاه الحائط في مواجهة ما يبدو وكأنه مقاومة. وبعد ذلك، يدير رأسه إلى الجانب الأيمن، ثم إلى الأيسر.

وفي الخطوة الأخيرة، يُعيد المرء رأسه إلى المنتصف، ثم يأخذ زفيرًا مع إعادة ذراعيه إلى وضع البداية بمدهما إلى الأمام على مستوى ارتفاع الكتف.

وبعد ممارسة هذا التمرين سيلاحظ المرء أنه يمكنه التنفّس بصورة أفضل ويشعر بسعة وحرية أكبر في صدره. تُضمّن تمارين البيلاتس الجدارية في جوهرها أداء تمارين أثناء استخدام الجدار كنقطة دعم لتوفير المزيد من الثبات والمقاومة. وقد يشمل ذلك تمارين التمدد والانحناء والتوازن وتقوية العضلات.

ويعمل الجدار كدابة تساعد في الحفاظ على المحاذاة الصحيحة للجسم ويوفر مقاومة لتحسين فعالية التمارين. وتشبه فوائد تمارين البيلاتس الجدارية فوائد البيلاتس التقليدية حيث

تعد تمارين بيلاتس الحائط تدريبًا شاملاً للجسم وهي مناسبة بصفة خاصة للمبتدئين والحوامل وكذلك الأشخاص الذين يعانون من مشاكل جسدية معينة. وبالنسبة إلى الأشخاص المتمرسين في هذه الرياضة، فإنه يمكنهم ممارسة تمارين الحائط لتمديد العضلات وتقويتها على نحو مكثف. وتضمن تمارين البيلاتس الجدارية في جوهرها أداء تمارين أثناء استخدام الجدار كنقطة دعم لتوفير المزيد من الثبات والمقاومة.

● **برلين -** تشهد تمارين بيلاتس الحائط رواجًا كبيرًا في الوقت الحاضر. فما هي هذه التمارين وما هي مزاياها؟ للإجابة عن هذه الأسئلة، أوضحت مدربة البيلاتس الألمانية ناناليا سيتشوس ترييرو أنه تدريب شامل للجسم يقوم على القوة ويتضمن تمديد وتقوية العضلات في الوقت نفسه، مشيرة إلى أنه تتم ممارسة تمارين بيلاتس الحائط بالاستعانة بالحائط، وذلك بخلاف تمارين البيلاتس العادية، التي تتم ممارستها على السجادة أو الأجهزة.

وأضافت ترييرو أن تمارين بيلاتس الحائط تعد مناسبة للمبتدئين بصفة خاصة؛ حيث يتواجد الحائط في كل مكان تقريبًا في المنزل أو في العمل أو في الفندق. كما أن الحائط يوفر الثبات والدعم؛ لذا تعد التمارين مناسبة للحوامل وكذلك الأشخاص، الذين يعانون من مشاكل جسدية معينة.

تمارين بيلاتس الحائط تتم بالاستعانة بالحائط، وذلك بخلاف تمارين البيلاتس العادية، التي تتم ممارستها على السجادة

وبالنسبة للأشخاص المتمرسين في رياضة البيلاتس، فإنه يمكنهم ممارسة تمارين الحائط لتمديد وتقوية العضلات على نحو مكثف.

ومن يرغب في التجربة، يمكنه ممارسة التمرين المعروف باسم "توسعة الصدر"، والذي يعمل على تحريك جميع عضلات الجذع مع تمديد عضلات الرقبة والكتفين في الوقت نفسه.

ويتم أداء هذا التمرين على النحو التالي: يتم الوقوف بشكل منتصب بحيث يستقر الظهر على الحائط، بينما تكون القدمان على بعد قدمين من

● **ماساتشوستس (الولايات المتحدة)** - أفساد باحثو معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا بأن الصيام يساعد على تجديد وشفاء الخلايا الجذعية المعوية لدى الفئران، ولكنه يزيد أيضًا من خطر الإصابة بالسرطان. وقد ثبت أن الأنظمة الغذائية منخفضة السعرات الحرارية والصيام المتقطع لهما فوائد صحية عديدة، حيث يمكن أن يؤخرا ظهور بعض الأمراض المرتبطة بالعمر ويطيلان العمر، ليس فقط لدى البشر ولكن لدى العديد من الكائنات الحية الأخرى.



الصيام يساعد على تجديد الخلايا الجذعية

ماذا بقي للمرأة الأفغانية بعد ملاحقة صوتها في الشارع والإنترنت

القيود الجديدة تضر بالوضع الاقتصادي للمرأة وصحتها العقلية



مستقبل مظلم

عبر مضاعفة الإجراءات الهادفة إلى القضاء على حرية النساء، في سياسة وصفتها الأمم المتحدة بأنها "فصل عنصري بين الجنسين". وقالت روزا أوتونباييفا، رئيسة بعثة الأمم المتحدة إلى أفغانستان، خلال اجتماع لمجلس الأمن الدولي، في يونيو الماضي، إن "هذه القيود المخروسة على النساء والفتيات"، خصوصا في مجال التعليم، "تحرّم البلاد من رأسمال إنساني حيوي.. وتساهم في هجرة الادمغة التي تقوض مستقبل أفغانستان".

وأضافت "كونها لا تحظى بشعبية كبيرة، فإنها تقوض مزاعم الشرعية لسلطات الأمر الواقع التابعة لطالبان". وأشارت إلى أن هذه القيود "تستمر في منع (التوصل إلى) حلول دبلوماسية يمكن أن تؤدي إلى إعادة دمج أفغانستان في المجتمع الدولي".

وكان المجتمع الدولي أطلق عملية العام الماضي لمناقشة تعزيز التزامه تجاه أفغانستان، من خلال اجتماعات مبعوثين إلى أفغانستان في الدوحة برعاية الأمم المتحدة وبحضور ممثلين للمجتمع المدني الأفغاني بينهم نساء. وأفادت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) في أغسطس الماضي، أن ما لا يقل عن 1.4 مليون فتاة بأفغانستان حُرمن من التعليم الثانوي منذ عودة طالبان إلى السلطة عام 2021، ما يعرّض مستقبل جيل كامل للخطر.

وقالت اليونسكو في بيان إن الوصول إلى التعليم الأساسي تراجع أيضا بشكل حاد، إذ انخفض عدد الفتيات والفتيان المتحقيين بالمدارس بنحو 1.1 مليون، بينما احتقلت سلطات طالبان بمرور 3 سنوات على استعادتها السلطة في 15 أغسطس 2021.

وأعربت المنظمة الأممية عن قلقها "رأء العواقب الضارة لهذا المعدل المتزايد لعدم الالتحاق بالمدارس الذي قد يؤدي إلى زيادة عمالة الأطفال والزواج المبكر". وأضافت "في غضون 3 سنوات فقط، قضت سلطات الأمر الواقع تقريبا على عقدين من التقدم المحرّد للتعليم في أفغانستان، ومستقبل جيل كامل أصبح الآن في خطر". وأشارت المنظمة إلى أن هناك الآن نحو 2.5 مليون فتاة حرم من حقهن في التعليم، وهو ما يمثل 80 في المئة من الفتيات الأفغانيات في سن الدراسة. وأفغانستان هي الدولة الوحيدة في العالم التي تمنع الفتيات والنساء من الالتحاق بالمدارس الثانوية والجامعات.

بينما تندد الأمم المتحدة بسياسات تكرس التمييز و"الفصل القائم على النوع الاجتماعي". وأغلقت أبواب الثانويات ثم الجامعات أمام النساء، وكذلك المتنزّهات وصالات الرياضة وغيرها. وانتقدت جماعات حقوقية استبعاد النساء الأفغانيات من الاجتماعات الرئيسية وعدم إدراج قضايا حقوق الإنسان في جدول الأعمال. وفي يونيو الماضي، قالت مسؤولة كبيرة في الأمم المتحدة إن استمرار القيود على حقوق النساء يحول دون عودة أفغانستان فعليا إلى المجتمع الدولي.

ومنذ عودتها إلى الحكم، لم تعترف أي دولة رسميا بسلطات طالبان، التي تطبق تفسيراً شديداً للصرامة للإسلام، وكذلك الرجال.

وقالت طالبان إنه يتعين على المرأة المسلمة أن تستر نفسها أمام الرجال والنساء لتجنب الفتن. ويعتبر صوت المرأة أمراً له خصوصيته، لذلك لا ينبغي أن يسمع في الغناء، أو إلقاء الشعر، أو القراءة بصوت عال في الأماكن العامة. ويحرم على المرأة النظر إلى الرجال الذين لا ترتبط بهم بعلاقة قرابة أو زواج، وكذلك الرجال.

وتحظر المادة 17 نشر صور الكائنات الحية، الأمر الذي يهدد المشهد الإعلامي الأفغاني الهش بالفعل.

كما تحظر المادة 19 عرف الموسيقى وسفر النساء دون محرم أو اختلاط الرجال بالنساء الأجانب، والعكس. كذلك يلزم القانون المسافرين والسائقين بتأدية الصلاة في أوقاتها.

وجاء في تقرير صادر عن الأمم المتحدة أن الوزارة تساهم في خلق مناخ من الخوف والترهيب بين الأفغان، من خلال الأوامر، والأساليب المستخدمة لفرض تنفيذها. وذكر أن دور الوزارة توسع ليشمل مجالات أخرى في الحياة العامة، منها مراقبة وسائل الإعلام، والقضاء على إدمان المخدرات.

وقالت فيونا فريزر رئيسة بعثة الأمم المتحدة لمراقبة حقوق الإنسان في أفغانستان "بالنظر إلى المشكلات العديدة التي تضمنها التقرير، فإن الوضع الذي عيّرت عنه سلطات الأمر الواقع بأن هذا الإشراف سوف يتزايد ويتوسع، يثير قلقاً بالغاً لدى جميع الأفغان، خاصة النساء والفتيات".

وفي أواخر يونيو الماضي، شددت سلطات طالبان على أن المطالب المتعلقة بحقوق المرأة هي شأن داخلي يتعين حله في أفغانستان، وذلك عشية اجتماع دولي في قطر لإجراء محادثات تقديمها الأمم المتحدة على أنها خطوة رئيسية في عملية المشاركة، في حين تندد جماعات حقوقية بتغييب المرأة الأفغانية.

ومنذ استيلائها على السلطة في أغسطس 2021، تطبق حركة طالبان تفسيرها المتشدد للشرعية، مشددة القيود على النساء بصورة خاصة،

وتمنح القوانين وزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حق شن حملات على السلوك الشخصي، وأن تفرض عقوبات مثل التحذيرات أو الاعتقالات في حال انتهاكها. وينص البند 13 على أنه يفرض على المرأة تغطية جسمها في الأماكن العامة وتغطية وجهها لتجنب الفتنة وإغواء الآخرين. كما يفرض على النساء ارتداء ملابس فضفاضة وطويلة لا تشف ولا تصف.

وقالت طالبان إنه يتعين على المرأة المسلمة أن تستر نفسها أمام الرجال والنساء لتجنب الفتن. ويعتبر صوت المرأة أمراً له خصوصيته، لذلك لا ينبغي أن يسمع في الغناء، أو إلقاء الشعر، أو القراءة بصوت عال في الأماكن العامة. ويحرم على المرأة النظر إلى الرجال الذين لا ترتبط بهم بعلاقة قرابة أو زواج، وكذلك الرجال.

وتحظر المادة 17 نشر صور الكائنات الحية، الأمر الذي يهدد المشهد الإعلامي الأفغاني الهش بالفعل. كما تحظر المادة 19 عرف الموسيقى وسفر النساء دون محرم أو اختلاط الرجال بالنساء الأجانب، والعكس. كذلك يلزم القانون المسافرين والسائقين بتأدية الصلاة في أوقاتها.

وجاء في تقرير صادر عن الأمم المتحدة أن الوزارة تساهم في خلق مناخ من الخوف والترهيب بين الأفغان، من خلال الأوامر، والأساليب المستخدمة لفرض تنفيذها. وذكر أن دور الوزارة توسع ليشمل مجالات أخرى في الحياة العامة، منها مراقبة وسائل الإعلام، والقضاء على إدمان المخدرات.

وقالت فيونا فريزر رئيسة بعثة الأمم المتحدة لمراقبة حقوق الإنسان في أفغانستان "بالنظر إلى المشكلات العديدة التي تضمنها التقرير، فإن الوضع الذي عيّرت عنه سلطات الأمر الواقع بأن هذا الإشراف سوف يتزايد ويتوسع، يثير قلقاً بالغاً لدى جميع الأفغان، خاصة النساء والفتيات".

وفي أواخر يونيو الماضي، شددت سلطات طالبان على أن المطالب المتعلقة بحقوق المرأة هي شأن داخلي يتعين حله في أفغانستان، وذلك عشية اجتماع دولي في قطر لإجراء محادثات تقديمها الأمم المتحدة على أنها خطوة رئيسية في عملية المشاركة، في حين تندد جماعات حقوقية بتغييب المرأة الأفغانية.

ومنذ استيلائها على السلطة في أغسطس 2021، تطبق حركة طالبان تفسيرها المتشدد للشرعية، مشددة القيود على النساء بصورة خاصة،

وقالت "كان الجميع حريصين على التحدث مع وسائل الإعلام ومشاركة آرائهم في وقت سابق. لكن أصبح من النادر الآن العثور على نساء وفتيات في الأماكن العامة، وهن يرفضن إجراء مقابلات لأنهن يخشين على حياتهن". وقال شاداب غولزار نائب رئيس اتحاد مستخدمي يوتيوب الأفغان إن القيود الجديدة قللت بالفعل من النشاط عبر الإنترنت وخلقت تحديات اقتصادية. لكنه حث النساء على عدم التخلي عن المنصة.

وأوضح "يمكن لمستخدمي يوتيوب مواصلة أنشطتهم باتباع المبادئ الإسلامية. وتستهدف القيود الجديدة على وجه التحديد الأنشطة الصوتية، وليس يوتيوب نفسه. يجب أن يواصل مستخدمو يوتيوب عملهم، لأن منصات التواصل الاجتماعي، وخاصة هذه تعدّ ضرورية لرفع صوت الشعب الأفغاني. وسوف لن نسمع أصواتهم إذا توقفوا، وقد تزداد القيود".

وقال غولزار إن قنوات يوتيوب أصبحت مصدراً مهماً للدخل للعديد من النساء، "حيث يغطي معظمهن نفقات المعيشة" من خلال الأرباح التي يحققها نشر المحتوى. وتحدد بيانات يوتيوب أن حوالي 10 إلى 15 في المئة من جميع مستخدمي الموقع الأفغان يكسبون ما بين 1500 و 2000 دولار شهرياً. ويكسب ما يزيد قليلاً عن النصف ما يصل إلى 500 دولار في المتوسط.

وهذا المبلغ كبير في بلد يذكر البنك الدولي أن دخل الفرد فيه يزيد قليلاً عن 350 دولاراً. وتقول النساء إن مثل هذه الوظائف المنزلية تعدّ مفتاح العيش.

وطلبت منهن استخدام اسم مستعار لحماية هويتهن. وهي تبلغ من العمر 24 عاماً، وبدأت أحدث القواعد تؤثر على عملها رغم أن محتواها يركز على التعليم والثقافة الإسلامية. وقالت سياتارا، خريجة الدراسات الإسلامية التي اكتسبت قناتها على يوتيوب أكثر من 10 آلاف متابع منذ إطلاقها في سبتمبر 2022، "كان بإمكانني في السابق التحدث بحرية، ولم يعد هذا ممكناً الآن".

وأضافت "تزعّم طالبان أن هذه القيود هي تطبيق للشرعية الإسلامية لكن للمرأة في الإسلام الحق في العمل والتعليم". وتريد سياتارا من المجتمع الدولي ومنظمات حقوق الإنسان الضغط على طالبان لاستعادة حقوق المرأة وحياتها. وأكدت "ينتظر المرأة الأفغانية مستقبل مظلم إذا لم يتغير هذا الوضع".

قررت وزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في أفغانستان أن صوت النساء عورة ولا ينبغي سماعهن وهن يتكلمن أو يقرأن بصوت عال حتى في المنزل، ليخسر العديد منهن مصادر رزقهن خصوصا من لجأن إلى يوتيوب.

كابول - كانت حسنة تجول في شوارع كابول كل أسبوع بميكروفون وهاتف محمول في يديها لإجراء مقابلات مع أشخاص لنشرها على موقع يوتيوب. وتحولت هذه الإثارة إلى خوف بعد أن منعت طالبان النساء من التحدث في الأماكن العامة.

وسنّت طالبان خلال الشهر الماضي رسماً مجموعة من القوانين الأخلاقية في أفغانستان تضمنت اشتراط أن تحجب النساء أنفسهن من الرأس إلى القدمين في الأماكن العامة وحظرا على التحدث خارج منازلهن.

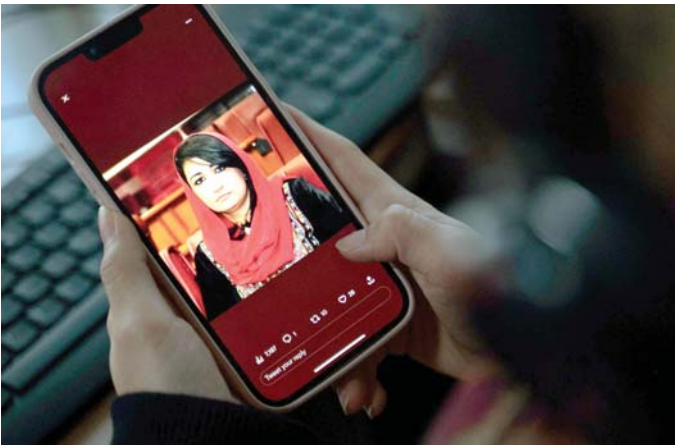
ووفقا لوزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي أنشأتها طالبان بعد الاستيلاء على الحكم في 2021، لا ينبغي سماعهن وهن يتكلمن أو يقرأن بصوت عال حتى في المنزل.

وقالت حسنة، وهي مستخدمة على يوتيوب تبلغ من العمر 25 عاما طلبت من مؤسسة تومسون رويترز تعريفها باسم مستعار لحماية هويتها، "أخشى أن تعتقلني طالبان في كل مرة أذهب فيها إلى المدينة لتصوير الناس وإجراء مقابلات معهم. أصبح صوتنا عورة. نريدنا طالبان أن نسجن في الداخل". وجمعت قناتها على يوتيوب أكثر من 5 آلاف مشترك منذ إطلاقها في يوليو 2023.

قنوات يوتيوب مصدر مهم للدخل للعديد من النساء حيث يغطي معظمهن نفقات المعيشة من خلال نشر المحتوى

وكانت حسنة تنشر قبل القوانين الأخيرة حوالي 10 مقاطع فيديو شهريا حول مواضيع تتراوح بين الملابس وإنتاج المنسوجات وصنع المتلجات والمطبخ الأفغاني ونوع الحياة الاجتماعية التي يتمتع بها الناس في بلد مقيد بشكل متزايد.

ولا تستهدف القواعد الجديدة يوتيوب أو منصات التواصل الاجتماعي الأخرى مباشرة. لكن صانعي المحتوى يقولون إن قدرتهم على إنشاء مقاطع فيديو في الأماكن العامة وفي المنزل تتراجع.



يجب على العالم الانتباه



أمر واقع

هل يكسب النصر السعودي رهانه على المدرسة الإيطالية

تحديات ضخمة تترقب ستيفانو بيولي مع العملاق السعودي



مساندة تاريخية



بيولي يعد بموسم جيد مع العالمي

وسرعان ما تغيرت دفة الأحداث داخل الاتحاد، وأصبح اسم بيولي مرفوضاً، وليس هو المرشح الأوفر حظاً لتولي تدريب الفريق. السبب في ذلك بحسب التقارير أيضاً وقتها هو الفرنسي كريم بنزيمة مهاجم وقائد اتحاد جدة الذي لم يكن قانعا بالتعاقد مع بيولي، بل وطرح بديلاً آخر له. البديل وقتها كان فرنسيًا آخر وهو كريستوف جالتييه مدرب باريس سان جيرمان وليون السابق، والذي تربطه علاقة قوية بـ"كريم"، إلا أنه لم يتم التوافق عليه من قبل الإدارة الاتحادية.

في النهاية جاء ترشيح لوران بلان ليلقى قبولاً من بنزيمة، بينما خرج الإيطالي بيولي من الحسابات تماماً كونه لا يلقي قبولاً من المهاجم والقائد والذي يعد أحد أعمدة مشروع الاستقطاب في الكرة السعودية. ورغم أن بيولي قد وافق بالفعل على المهمة الصعبة في الاتحاد، وتسلم إرث المدرب الأرجنتيني مارسيلو غاياردو، إلا أن الأمور لم تسر كما أراد مدرب الروسونيري السابق.

وربما يكون القدر قد أنصف بيولي كون سابقه في القيادة الفنية للعديد قد فشل في تجنب الصدام مع "بنزيمة"، إذ أن البرتغالي نونو سانتو، المدرب الأسبق، كان في خلاف مع كريم على خلفية نقاش حاد مع اللاعبين بإحدى المباريات الآسيوية. كذلك غاياردو، والذي كشف رئيس النادي السابق لؤي ناظر طلبه بالاستغناء عن بنزيمة، بينما رفضت الإدارة ذلك لأسباب تتعلق ببرنامج الإنعقاد وكونه أحد الأعمدة الرئيسية للمشروع.

وغريمه التقليدي إنتر بعد التتويج باللقب في 2022 لأول مرة منذ 2011. وقاد بيولي ميلان إلى الوصافة في موسمه الثاني معه (2020 - 2021)، وكان اللقب الثاني في الدوري لبيولي بعد الأول في موسم 1985 - 1986 عندما كان مدافعا في صفوف يوفنتوس الذي دافع عن ألوانه في الفترة بين 1984 - 1987.

واستهل بيولي مشواره التدريبي عام 1999 بقيادة شباب بولونيا ثم شهاب كييفو (2002 - 2003)، قبل أن يستلم الإدارة الفنية لسايرينيتانا موسم 2003 - 2004.

درب العديد من الأندية الإيطالية أبرزها بارما (2006 - 2007) وساسولو (2009 - 2010) وكيفيو (2010 - 2011) وبولونيا (2011 - 2014) ولاتسيو (2014 - 2016) وإنتر (2016 - 2017) وفيورنتينا (2017 - 2019)، وسيكون تدريبه للنصر أول تجربة خارج الديار الإيطالية. خسر نهائي الكأس المحلية والكأس السوبر مع لاتسيو عام 2015 أمام يوفنتوس (1 - 2 و 2 - 0 تواليا).

بيولي والاتحاد

ولا تعد هذه هي المرة الأولى التي يرتبط فيها اسم بيولي بالدوري السعودي، فعلى مدار صيف العام الحالي، كان المدير الفني صاحب الـ58 عاما، مرشحا بقوة لتولي تدريب اتحاد جدة. في ذلك الوقت أشارت تقارير سعودية وعالمية إلى أن بيولي اتفق على كافة تفاصيل التعاقد مع الاتحاد وينقصه فقط القدوم إلى جدة من أجل إتمام التعاقد.

إيطاليا ما يقارب 25 عاما، ولدي طموح دائم.

من جهته، أعرب المدير الرياضي لنادي العاصمة صخرة دفاع ريال مدريد ومنتخب إسبانيا السابق فرناندو هيررو عن سعادته الكبيرة بالتعاقد مع بيولي الذي كان بين ثلاثة أسماء "أخترتها بنفسي بين ما يقارب 10 مدربين، ولدي نسبة كبيرة في اختياره".

وأضاف "لا يوجد شخص في النادي ينفرد بالقرار، فالقرار جماعي دائما وأنا كمدير رياضي سعيد جدا بوجود بيولي معنا في نادي النصر".

وتابع "أحترم بيولي ومسيرته التي مرت بفريق كبيرة، فهو متعود على تدريب النجوم الكبار ويملك خبرة كبيرة، طريقته الفنية تعجبني. في كرة القدم تبحث دائما عن الإيجابيات والسلبيات، وأنا وفريق العمل لدي بحثنا عن اختيار مناسب بجميع النواحي الفنية".

وبت بيولي البالغ من العمر 58 عاما، ثالث مدرب إيطالي يشرف على الإدارة الفنية للنصر بعد والتر زينغا في الفترة بين موسمي 2009 - 2010 و 2010 - 2011 حيث استمرت رحلته معه لمدة 227 يوما قاده خلالها في 16 مباراة، فاز في 7 وتعادل في 8 وخسر في 3 واحدة.

وقطب الدفاع المتوج بمونديال 2006 فابيو كانافارو في موسم 2015 - 2016 ودربه لمدة 110 أيام فقط ولـ14 مباراة، فاز في 6 وتعادل في 5 وخسر في 3. وكان ميلان فسخ وديا عقد بيولي الذي تعاقد معه عام 2019، عقب المرحلة الأخيرة من الدوري الموسم الماضي عندما قاده إلى الوصافة خلف جاره

الماضي، وما زال النصر وجماهيره يدفعون الثمن، أتمنى نجاح بيولي لأن نجاحه نجاح للنصر الله يكتب الخير للعالمي".

موسم جيد

وعد المدرب الإيطالي الجديد لنادي النصر السعودي لكرة القدم ستيفانو بيولي الخميس بتقديم "موسم جيد" وذلك غداة التعاقد معه خلفا للبرتغالي لويس كاسترو.

وقال بيولي في مؤتمر صحفي لتقديمه إلى وسائل الإعلام عشية مباراة فريق العاصمة مع مضيفه الاتفاق في المرحلة الرابعة من الدوري "لم يكن لدي الوقت للتعرف على كل معلومات الفريق الدقيقة في يوم واحد، لكن الفريق لديه لاعبون مميزون جدا والقائمة متوازنة ولدينا كل القدرات لتقديم موسم جيد".

وأضاف بيولي الذي قاد ميلان إلى لقب الدوري الإيطالي عام 2022 للمرة الأولى منذ 2011، أن "الفريق يملك لاعبين مميزين لتحقيق نتائج إيجابية. شاهدت جميع مباريات النصر هذا الموسم وقمت بتدوين الملاحظات السلبية والإيجابية، لا أركز على الأشياء التي حدثت في الماضي بل هدفنا التركيز على المستقبل".

وتابع المدرب السابق لإنتر وفيورنتينا وبولونيا ولاتسيو "اتفهم أن يرى البعض ضغط المباريات أمرا صعبا لمدرب جديد، لكنني أعتقد أن المباريات هي ما سيجعلني أعرف إمكانات الفريق جيدا وإيجابياته وسلبياته، المباريات هي ما سيجعلني أعرف كل

شيء". وأردف قائلا "سنعمل على تجهيز الفريق كاملا وليس الدفاع فقط، اللعب الجماعي لكل الفريق مهم، لدى الفريق إمكانات عالية

ووجب أن نبادر باللعب في الأيام ولا ننتظر أن يصل الخصم إلى مناطق دفاعنا". وتابع بقوله "أنا أبحث عن تحديات جديدة دائما، دربت في

يستعد الإيطالي ستيفانو بيولي لكتابة فصل جديد في مسيرته، بعدما قرر تولي تدريب النصر السعودي، خلفا للبرتغالي لويس كاسترو الذي تمت إقالته الثلاثاء. والحقيقة هي أن بيولي سيواجه العديد من المصاعب خلال مهمته مع الفريق النصر، بعد سلسلة من النتائج المخيبة التي قدمها كاسترو، إلى جانب سوء المستوى الواضح لجميع اللاعبين في الفترة الأخيرة. وصحيح أن "العالمي" يحتاج الكثير من العمل على المستويين الفني والتكتيكي، لكن بيولي سيكون مطالباً في الوقت ذاته بإعادة الثقة لأغلب عناصر الفريق بعد خسارة جميع الألقاب الممكنة في الموسم الماضي.

الرياض - يستعد الإيطالي ستيفانو بيولي المدير الفني السابق لميلان الإيطالي، لبدء مهام عمله في قيادة النصر السعودي، خلفا للبرتغالي لويس كاسترو.

وتولى بيولي، تدريب فريق ميلان في أكتوبر 2019 وقاده للفوز ببطولة الدوري الإيطالي موسم 2022 - 2021 وظل في منصبه حتى مايو الماضي، قبل أن يتم فسخ عقده قبل موسم من نهايته وتكليف البرتغالي باولو فونيسكا بالمهمة.

وكان نادي النصر أعلن إنهاء تعاقد مع لويس كاسترو، الثلاثاء، وذلك بعد التعادل مع فريق الشرطة العراقي في بطولة دوري أبطال آسيا للنجبة 2024 - 2025.

وساهمت نتائج النصر المتهززة هذا الموسم بداية من خسارة قاسية في نهائي السوبر السعودي ضد الهلال (4 - 1) ثم بداية متعثرة بالتعادل مع الرائد في الدوري (1 - 1)، في أن يتم طرح فكرة رحيل كاسترو وتعيين بديل له. وأول الأسماء التي طرحت في ذلك الوقت كان بيولي، الذي لم يرتبط بأي ناد منذ رحيله عن ميلان ليقتن مرشحا دائما لكبار الدوري السعودي حال وجود رغبة في استقدام مدرب جديد.

وزادت الرغبة في التخلص من كاسترو بعد التعثر أمام الأهلي في كلاسيكو الجولة الثالثة بأداء باهت، وذلك رغم أن كريستيانو رونالدو قائد النصر ونجمه الأبرز، كان داعما بقوة لمواطنه لويس كاسترو من أجل الاستمرار.

النصر فشل في تحقيق

اللقب الآسيوي على مدار

تاريخه، وهو تحدٍ صعب

يواجه دائما جميع المدربين

الذين يتولون المهمة

وبعد التعثر الآسيوي الأول بالتعادل (1 - 1) مع الشرطة العراقي في مباراة كانت في المتناول فنيا، جاء القرار النصراري على عكس التيار الذي يقوده رونالدو بالإطاحة بكاسترو، ليعود بيولي مرشحا من جديد.

ويبدو أن بيولي على موعد مع وجود نجم عالمي في الفريق لم يكن على الأقل يرغب في وجوده، فقلما كان سيحدث مع الاتحاد وكريم بنزيمة حال توليه المهمة، فإن رونالدو في النصر كان داعما بشكل أكبر لكاسترو ولا يرى رحيله حلا لازماً للفريق الفنية.

مهمة عاجلة

من المقرر أن يبدأ المدرب الإيطالي عمله بشكل عاجل، خاصة أن "العالمي" قادم على استحقاقات كبيرة. وهناك العديد من التحديات الصعبة التي تنتظر بيولي في مهمته الفنية مع الفريق النصراري خلال الفترة المقبلة. أهمها ترويض النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو.

وأكدت العديد من التقارير الصحفية أن الأسطورة البرتغالي كريستيانو رونالدو، قائد النصر، يتدخل في العمل الفني والإداري، فهو كان العامل الرئيسي في بقاء كاسترو طوال الفترة الماضية. ومع الصلاحيات الكبرى التي يحظى بها رونالدو، بالإضافة إلى نجوميته الطاغية على الجميع، فإن بيولي سيكون أمام مهمة صعبة وهي ترويض النجم البرتغالي حتى لا تحدث أزمة في غرفة الملابس.



الزمالك المصري يتأهل إلى دور المجموعات بالكونفيدرالية الأفريقية

القاهرة - نجح الزمالك المصري في التأهل إلى دور المجموعات ببطولة كأس الاتحاد الأفريقي لكرة القدم (الكونفيدرالية)، وذلك عقب فوزه على الشرطة الكيني بهدفين لهدف، مساء الجمعة، في إياب الدور الثاني المؤهل للبطولة.

وكان الزمالك فاز بهدف مقابل صفر زهابا ليتأهل إلى المجموعات بفوزه بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد في مجموع المباراتين.

وتقدم الزمالك في الدقيقة 56 عن طريق أحمد سيد زيزو، قبل أن يضيق ناصر ماهر الهدف الثاني في الدقيقة 60. وفي

الدقيقة 66 سجل جيسي وري هدف الشرطة الكيني الوحيد. وبدأت المباراة بضغط من جانب الزمالك، الذي سعى منذ البداية لتسجيل هدف مبكر في شباك منافسه، فيما اكتفى فريق الشرطة الكيني بالتراجع لمنطقة جزائه، لامتصاص الضغط الهجومي من الفريق المصري.

وفي الدقيقة 20 سدد نبيل عماد دونغا، لاعب الزمالك، كرة من خارج منطقة الجزاء، لكنها مرت إلى جوار القائم الأيسر لمرمى فريق الشرطة الكيني.

وبعد ذلك بأربع دقائق، تصدى ماثاسي باتريك، حارس مرمى الشرطة الكيني، لتسديدة قوية من أحمد سيد زيزو على مرتين، منقذا مرماه من فرصة خطيرة.

واصل الزمالك ضغطه وسدد مصطفى شلبي كرة من داخل منطقة الجزاء، لكن باتريك تصدى لها مجددا في الدقيقة 36.

تشهد باقي دقائق الشوط الأول أي جديد، ليطلق الحكم صافرة نهاية المباراة الأهلي والأهلي بالإصابات خفيفة للغاية.

نسعي لنقدم أداء جيدا أمام الأهلي المصري في مباراة السوبر وكل لاعبينا جاهزون للمباراة والإصابات خفيفة للغاية



ليفربول يعود إلى سكة الانتصارات ويتصدر البريميرليغ مؤقتا

تشلسي يحقق فوزا ثمينًا على حساب ويستهم



ليفربول يربد البقاء قريبا من كوكبة الطليعة

واكمل أصحاب الأرض فورتهم وسجلوا الثالث في فترة لم تتعد الـ 11 دقيقة بين الهدفين الأول والثالث، عندما سدد نونيس كرة مقوسة رائعة من خارج المنطقة (37).

وهذا إيقاع المباراة على نحو دراماتيكي في الوقت المتبقي من المباراة بعدما اطمأن ليفربول على النتيجة، فلم يشهد الشوط الثاني أي هدف.

وقلب أستون فيلا رابع الموسم الماضي تأخره بهدف إلى فوز جنوني على حساب ضيفه ولفرهامبتون 3 - 1.

ومنح البرازيلي ماتيو كونا (25) التقدم لولفرهامبتون، ورد أستون فيلا قبل 17 دقيقة من نهاية الوقت الأصلي معادلا النتيجة عن طريق الدولي أولي واكنكينز (73). وانتزع التقدم عبر إزري كونا (88) ثم عزز تقدمه عبر الكولومبي جون دوران (90+).

وكان أستون فيلا الذي تقدم للمركز الثالث برصيد 12 نقطة، بقيادة مدربه الإسباني أونا إي إيمري افتتح مشواره في دوري أبطال أوروبا العائد إليها بعد غياب دام 41 عاما بفوز كبير على يونغ

وكان ليفربول يصيد إلى 12 نقطة في صدارة الترتيب مؤقتا بانتظار المباراة المرتقبة اليوم بين مانشستر سيتي حامل اللقب في الأعوام الأربعة الماضية الذي يستضيف أرسنال الساعي للقب الذي لم يفز به منذ عام 2004.

وبعد أن عوض تأخره بهدف إلى فوز كبير على ميلان الإيطالي 3 - 1 منتصف الأسبوع في دوري أبطال أوروبا بجلتها الجديدة، كان فريق المدرب سلوت في أمس الحاجة إلى تحقيق النقاط الثلاث على ملعب "أنفيلد" تجنبًا للمزيد من الشرح مع فرق الطليعة.

وكادت الأمور تنجح للأسوأ عندما افتتح الغاني انطوان سيمينيو التسجيل للزوار (3)، لكن لحسن حظ ليفربول ألغى الحكم الهدف بداعي التسلل بعد العودة إلى حكم الفيديو المساعد "في إيه آر".

وهيمن أصحاب الأرض بشكل كامل على المستطيل الأخضر، وتعين على حارس بورنموث كيبا أريسابالا أن يبعد تسديدة دياس القوية (7)، وواجه المصري محمد صلاح منطقة الجزاء فسارع الأخير للتسديد من زاوية ضيقة داخل الشباك (28).

ورفع ليفربول رصيده إلى 12 نقطة في صدارة الترتيب مؤقتا بانتظار المباراة المرتقبة اليوم بين مانشستر سيتي حامل اللقب في الأعوام الأربعة الماضية الذي يستضيف أرسنال الساعي للقب الذي لم يفز به منذ عام 2004.

وبعد أن عوض تأخره بهدف إلى فوز كبير على ميلان الإيطالي 3 - 1 منتصف الأسبوع في دوري أبطال أوروبا بجلتها الجديدة، كان فريق المدرب سلوت في أمس الحاجة إلى تحقيق النقاط الثلاث على ملعب "أنفيلد" تجنبًا للمزيد من الشرح مع فرق الطليعة.

وكادت الأمور تنجح للأسوأ عندما افتتح الغاني انطوان سيمينيو التسجيل للزوار (3)، لكن لحسن حظ ليفربول ألغى الحكم الهدف بداعي التسلل بعد العودة إلى حكم الفيديو المساعد "في إيه آر".

وهيمن أصحاب الأرض بشكل كامل على المستطيل الأخضر، وتعين على حارس بورنموث كيبا أريسابالا أن يبعد تسديدة دياس القوية (7)، وواجه المصري محمد صلاح منطقة الجزاء فسارع الأخير للتسديد من زاوية ضيقة داخل الشباك (28).

تشلسي لا يزال يبحث عن فوزه الأول في ملعبه، حيث خسر أمام مانشستر سيتي وتعادل مع كريستال بالاس

العين الإماراتي وأوكلاند سيتي النيوزيلندي يقصان شريط افتتاح بطولة كأس القارات للأندية

أبطال أفريقيا، مع إمكانية التقدم إلى جولة فاصلة ومواجهة محتملة ضد حامل لقب دوري أبطال أوروبا ريال مدريد.

وتحتفل مشاركة العين في البطولة بأهمية كبيرة بالنسبة إلى النادي وكرة القدم الآسيوية على حد سواء، حيث يهدف إلى تمثيل الاتحاد الآسيوي لكرة القدم بكل تميز، مستفيدا من إرثه في كأس العالم للأندية 2018، بينما يأمل في استخدام ميزة اللعب على أرضه في ملعب هزاع بن زايد للتغلب على أوكلاند سيتي والتقدم نحو المجد الدولي المحتمل.

في المقابل، يدخل أوكلاند سيتي كأس إنتركونتيننتال 2024 تحفة مهيمنة في كرة القدم النيوزيلندية، بعد أن ضمن لقب دوري أبطال أوقيانوسيا للعام الثالث على التوالي.

ورغم خسارة الفريق مؤخرا لنهائي كأس تشاتام أمام ويلينغتون أوليمبيك بركات الترجيح، إلا أن أوكلاند يظل فريقا قويا، ويحلس على قمة الدوري النيوزيلندي برصيد 51 نقطة من 22 مباراة. ويملك الفريق استقرارا فنيا كبيرا خاصة وأن ألبرت ريبيرا يتولى تدريب الفريق منذ ديسمبر 2021.

وبدخل فريق ريبيرا هذه المباراة بسجل رائع ضد المنافسين الدوليين كما هو موضح في دوري أبطال أوقيانوسيا، حيث لم يخسر في آخر 22 مباراة منذ مارس 2020، والتي تتضمن 19 فوزا والتعادل في ثلاث مباريات.

العالم للأندية في نسخة 2018 عندما تأهل للمباراة النهائية، بعدما تغلب على فريق ويلينغتون والترجي التونسي وريفر بليت ليتأهل لمواجهة ريال مدريد، في النهائي.

العين يعتبر أحد أبرز أندية كرة القدم في الإمارات ويملك سجلا دوليا قويا أبرزه فوزه بدوري أبطال آسيا في نسخته الأخيرة

وكانت بداية العين، بقيادة مدربه الأرجنتيني هيرنان كيرسيو، للموسم الحالي جيدة حيث تفادى الهزيمة في أول خمس مباريات بكافة البطولات، وحقق 3 انتصارات وتعادلين.

وفي الدوري الإماراتي للمحترفين برصيد أربع نقاط بعد خوضه مباراتين، ومع ذلك فإن قوته الهجومية واضحة، حيث سجل 15 هدفا في المباريات الخمس التي خاضها في كافة البطولات، ويرجع الفضل في ذلك إلى حد كبير إلى المهاجم لبا كودجو، الذي سجل أربعة أهداف.

ويرغب العين في الفوز على أوكلاند سيتي من أجل التقدم لمواجهة العملاق الأفريقي الأهلي المصري، بطل دوري

أوقيانوسيا. وأضاف أن الفائز من تلك المباراة سيواجه الأهلي المصري، بطل دوري أبطال أفريقيا، على أرضه يوم 29 أكتوبر المقبل بحيث يلتقي الفائز منهما مع الفائز من مواجهة التي تجمع بين بطل أميركا الجنوبية وباشوشكا المكسيكي، بطل أميركا الشمالية والتي ستقام في العاصمة القطرية الدوحة يوم 11 ديسمبر المقبل.

وأوضح أن الفائز من المباراة الثانية التي ستقام في القاهرة، سيتوج بلقب كأس أفريقيا - آسيا - المحيط الهادي، وهي أولى جوائز البطولة.

وأعلن (فيفا) أن المباراة النهائية للبطولة ستقام يوم 18 ديسمبر المقبل في العاصمة القطرية الدوحة، وسيكون طرفها الأول ريال مدريد الإسباني، بطل دوري أبطال أوروبا، فيما سيحصل الفائز في المباراة الرابعة المؤهلة للنهائي على لقب كأس التحدي. ويعد العين أحد أبرز أندية كرة القدم في الإمارات ويملك سجلا دوليا قويا أبرزه فوزه بدوري أبطال آسيا في نسخته الأخيرة بعدما تغلب على فرق كبيرة مثل النصر والهلال السعوديين.

وعلى الرغم من أنه لم يفز بالدوري الإماراتي للمحترفين منذ موسم 2021 - 2022، إلا أنه يظل منافسا محليا دائما مع احتلاله المركز الثاني مؤخرا في كل من الدوري وكأس الرابطة.

ويهدف فريق العين إلى تكرار نفس الإنجاز الذي حققه في بطولة كأس

وكان الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) كشف عن تفاصيل البطولة الجمعة حيث أكد إقامتها من خمس مباريات.

وأوضح (فيفا) أن المباراة الأولى بالبطولة ستقام غدا الأحد بين العين الإماراتي، بطل دوري أبطال آسيا، وضيفه أوكلاند سيتي النيوزيلندي، بطل

أبطال آسيا، بعد فوزه على يوكوهاما إف مارينوس الياباني 6 - 3 في مجموع مباراتي الذهاب والإياب للمباراة النهائية للبطولة القارية.

فيما يشارك فريق أوكلاند سيتي في البطولة باعتباره بطل دوري أبطال أوقيانوسيا ثلاث مرات متتالية.



العين يبدأ رحلة الدفاع عن لقبه القاري



صباح العرب



الحبيب الأسود
كاتب تونسي

حتى نكون سعداء

لا تلهث كثيرا وراء السؤال، فالدراسات المتخصصة ستجيبك بأن لاختيار فنلندا كاسعد بلد في العالم عدة أسباب منها أنها الدولة الأكثر حرية في العالم، والأكثر استقرارا، والأولى من حيث الحريات المدنية، ومن حيث التنمية المستدامة، والدولة الأقل فسادا في العالم، وتتمتع بأفضل إدارة، وبأفضل توازن بين العمل والحياة في العالم، وتحتل المرتبة الثانية في حرية الصحافة، والرابعة من حيث العدالة الاجتماعية في المجتمع، والمرتبة الثانية في المساواة بين الجنسين، والمركز الثالث في حقوق الطفل، وهي الأكثر اخضراراً من حيث نسبة الغابات في أوروبا، ويتمتع الفنلنديون بالمرتبة الثالثة في الثقة بمؤسسات المجتمع، وبأعلى ثقة في العالم بالشرطة، وهم يتفوقون بأخوانهم من البشر أكثر من أي شخص آخر في العالم.

كذلك، فإن فنلندا هي ثالث أفضل دولة من حيث رعاية الأمهات العاملات بالأطفال الصغار، وفيها يقضي الآباء وقتاً مع أطفالهم في سن المدرسة أكثر من الأمهات، وهي تتمتع بنظام التعليم الأفضل والمجاني للجميع، وتقدم لمواطنيها أفضل الفرص في العالم لتجارب الطبيعة.

المواطن الفنلندي يثق بدولته وحكومته وبمجموعته وبسياسيين ووسائل الإعلام وبالناس من حوله، وبالتالي فهو يثق بنفسه، ولا يحتاج للكذب أو النفاق أو الخداع ليدبر شؤونه. ربما لذلك يمكننا الوصول إلى نتيجة مهمة حول الأسباب التي يمكن أن تجعل بلدا باردا ومظلماً في سقف العالم يحتل المرتبة الأولى كاسعد بلد على كوكب الأرض.

حدد مركز أبحاث الرفاهية بجامعة أكسفورد في إنجلترا، أسباب السعادة من خلال ستة مفاهيم، هي الدعم الاجتماعي، والدخل، والصحة، والحرية، والكرم، وانخفاض الفساد. وتؤكد الحالة الفنلندية أن كل تلك الأسباب يمكن اختصارها في عنوان كبير، وهو الثقة بالحاضر والمستقبل، الثقة بالسلطة والقانون، الثقة بالإعلام والمجتمع، الثقة بالنفس بما يمكنك من أن تكون راضيا عنها... الثقة بالآخر بما يجعلك تقبل به وبالتعامل معه من دون أن تكون لديك نظرة سلبية نحوه فقط لأنه مختلف عنك من ناحية اللون أو اللغة أو الدين أو المذهب أو الجنس أو الوظيفة أو الطبقة الاجتماعية.

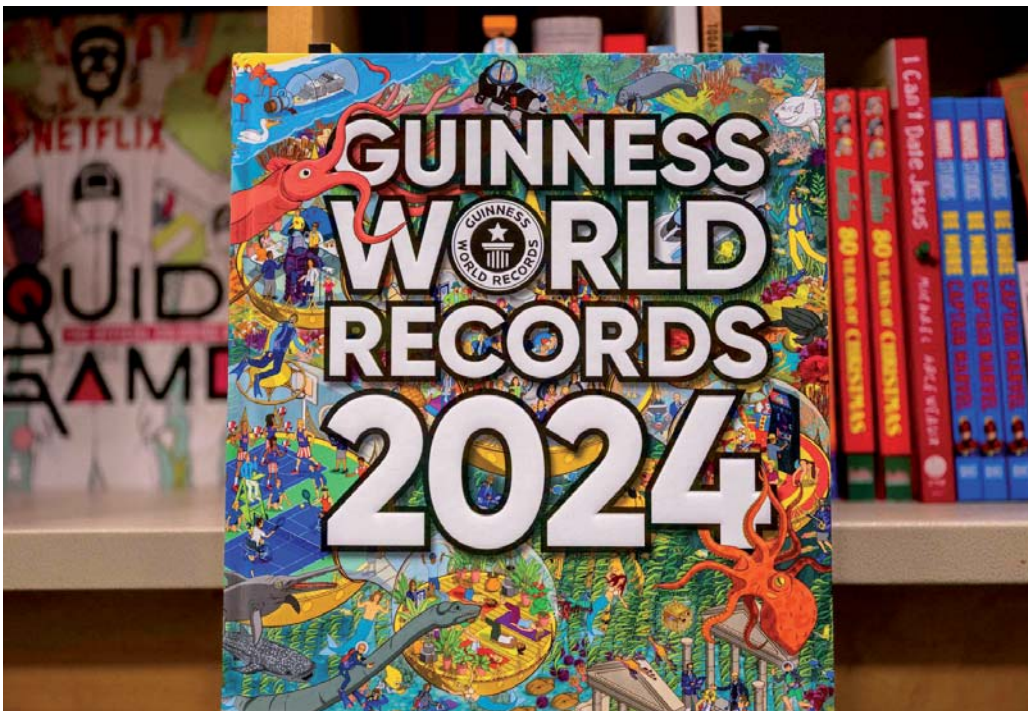
ما نحتاج إليه في أغلب دولنا العربية هو تلك الثقة التي يمكن أن تجعل الحياة أرغد والبشر أسعد. أن تمنح الإنسان فرصة لأن يكون واثقا من أن غده يمكن أن يكون أفضل، أن تشعر المواطن بأن ثروة بلاده بين أياد أمانة ولا يعذب بها الصوص، وبأن الشرطي يعمل من أجل تأمين حياة المجتمع، وأن القاضي يمكن أن يحكم بالعدل ولا شيء غير العدل، وأن الصحافة تمارس مهامها بحرية واستقلالية وصداقة وحياد، وأن الغذاء الذي يباع في الأسواق صالح للاستهلاك الآدمي، وأن من يمرض أو يتقاعد أو يعجز عن العمل سيجد الرعاية الاجتماعية المحترمة التي تصون له كرامته الإنسانية. علينا أن نقرأ درس السعادة في فنلندا، وأن نتخلص عن كل ما يقيد خطواتنا في اتجاه واقع أجمل وأفضل وأكثر.

الدار البيضاء تحتضن مهرجان «فان فستيفال»

الدار البيضاء (المغرب) - تستعد مدينة الدار البيضاء لاحتضان النسخة الأولى من مهرجان «فان فستيفال»، الذي سيقام في الفترة من 3 إلى 5 أكتوبر 2024 في حديقة «فيلودروم» تحت شعار «استمتع بالموسيقى وقدم المساعدة».

ويعد المهرجان بتقديم برنامج متنوع يجمع بين الموسيقى والفكاهة، لتلبية لأذواق الجمهور المختلفة. وستتطلق فعاليات المهرجان يوم 3 أكتوبر المقبل بعرض مميز للنجم الجزائري الشاب خالد وفرقة ناس الغيوان. وسيخصص اليوم الثاني، الموافق للربيع من أكتوبر، لسهرة كوميدية تضم أبرز الكوميديين مثل بورد، ويسار، وجميل، ونونوغس، ويوش دوبارديو.

موسوعة غينيس للأرقام القياسية تصدر للعام السابعين بلا منافس



كتاب الأرقام العجيبة

وتقول منسقة النسخة الفرنسية لدى دار أنشيت أن لو مور "إن موسوعة غينيس للأرقام القياسية هي جزء من تراثنا، لأن أجيالا عدة تلقته كهدية". ويمثل تكييف كتاب يتميز بأصالة البريطاني ونجاحه في الولايات المتحدة للجمهور الفرنسي تحديا سنويا. وتقول لو مور لوكالة فرانس برس "إنه عمل يستغرق وقتا طويلا، مع فريق مخلص مؤلف من عشرة مترجمين متخصصين كل في مجال"، مضيفة "من مارس إلى بداية يونيو، نسبر بوتيرة ثابتة جدا، إذ نلتقي عشر صفحات متقابلة للترجمة في الأسبوع".

في أنها مرجع في مجال الأرقام القياسية. ولا تنكر الشركة الجانب التجاري للعمل، إذ تباع خدمات باهظة للمصادقة على أرقام قياسية لمن يرغبون في كسب شهرة. ويقول غلينداي "إن التغيير الكبير خلال السنوات العشر الماضية هو في عرضنا للشركات: من ترغب في تسجيل أرقام قياسية للفت الانتباه. في الشرق الأوسط، تعد أرقام غينيس مؤشر تميز للمنتجات".

وبسبب هذا النشاط تعرضت المجموعة لانتقادات لتعاونها مع أنظمة استبدادية. لكن هذه الاتهامات غير معروفة لعامة الناس.

القياسية، فقرر إنشاء كتاب يجمع هذه المعلومات. وبدأ العمل على الكتاب من خلال جمع بيانات حول الأرقام القياسية المختلفة، وتعاون مع عدد من الباحثين والمحريين. وأصدرت النسخة الأولى في عام 1955، وسرعان ما حققت شهرة واسعة، مما جعلها تكتسب شعبية كبيرة وتتحول إلى تقليد سنوي. ومنذ ذلك الحين، تطورت الموسوعة لتشمل مجموعة متنوعة من الأرقام القياسية في مجالات متعددة، وأصبحت مرجعا عالميا معترفا به. ولا يزال النشاط الرئيسي للمجموعة يمحور على الفكرة الأساسية المحتملة

«أكتوبرفست» احتفال شعبي بالبيرة في ميونخ

كما تستعين المدينة بما يتراوح بين 1200 و1500 مضيف لتنظيم فعاليات المهرجان. وللمرة الأولى أصبح مهرجان «أكتوبرفست» متاحا افتراضيا أيضا: ففي بداية المهرجان جرى إطلاق لعبة الواقع الافتراضي من أستوديو ميونخ «كبه 5 فانتوري»، حيث يمكن للزوار زيارة المهرجان باستخدام نظارات الواقع الافتراضي.

ومن المتوقع أن يصل عدد زوار المهرجان إلى 6 ملايين زائر. وفي أعقاب هجمات في زولينجن وميونخ، والتي يعنقد أنها كانت بدوافع إرهابية، تم تطبيق تدابير أمنية أكثر صرامة، حيث تم تشديد عمليات التفتيش عند مداخل أرض المهرجان واستخدام أجهزة كشف عن المعادن المحمولة باليد لأول مرة. وخصصت السلطات حوالي 600 من أفراد الشرطة لتأمين المهرجان.

الحزب المسيحي الاجتماعي البافاري (يمين الوسط). ورغم أن الاثنين متباعدان سياسيا للغاية، فقد شرب رايتز وزودر نخباً لبدء المهرجان الشهير بشرب الجعة، والذي يستمر لمدة أسبوعين وينتهي في 6 أكتوبر المقبل. وعقب النخب بدأ الجعة في التدفق في العديد من الخيام المقامة في مروج «فيزن»، مكان إقامة المهرجان.

ركين سعد تنتهي من «موعد مع الماضي»

أثارت انتقادات واسعة من الجمهور. وأكدت ركين سعد على عدم شعورها بالغربة من خلال تواجدها في مصر منذ فترة طويلة قائلة، «في مصر لا أشعر بالغربة بالعكس أشعر كأنني في بلدي الأردن، عكس وقت دراستي سابقا التمثيل في إنجلترا كان لدي شعور ورغبة دائمة في العودة إلى بلدي لأنني أحب ثقافتنا العربية وعاداتنا وتقاليدنا».

المسلسل مستوحى من قصة سفاح حقيقي في مصر، ارتكب 4 جرائم جميع ضحاياه من النساء. وتدور أحداث العمل حول مجرم مريض نفسي، يقتل أي شخص يؤذيه دون أي شعور بالذنب، ويخفي جرائمه وادلتها. حقق المسلسل الذي عرض على منصة «شاهد» نجاحا كبيرا، وتصدرت حلقاته «التريند» على وسائل التواصل الاجتماعي وقت عرضه، لكن نهايته

من بطولة الفنان أحمد فهمي، قائلة «سعيدة جدا بالتعاون مع الفنان أحمد فهمي لأنه غير جلدته وابتعد عن الكوميديا في مسلسل 'سفاح الجيرة' ولكن كل مشاهدي كانت صعبة، نفسيا وجسديا، وأذكر أنني في أحد المشاهد أصابني الانهيار بالفعل وبكيت كثيرا، وحاول المخرج هادي الباجوري احتوائي للخروج من هذه الحالة».

ميونخ (ألمانيا) - افتتح عمدة مدينة ميونخ الألمانية ديتير رايتز أكبر مهرجان شعبي في العالم بقرع أول برميل من الجعة في تمام ظهر السبت لبدء مهرجان «أكتوبرفست» هذا العام رسميا. وسلم رايتز، المنتمي للحزب الاشتراكي الديمقراطي (يسار الوسط)، أول كوب جعة من الحجم الكبير (سعة لتر واحد) إلى رئيس حكومة ولاية بافاريا، ماركوس زودر، المنتمي إلى

القاهرة - كشفت الممثلة الأردنية ركين سعد في مقابلة إذاعية عن مشروعاتها الفنية الجديدة، قائلة "انتهيت مؤخرا من تصوير فيلم 'موعد مع الماضي' وأيضا هناك فيلم أردني اسمه 'يومة' يتحدث عن بنت بمنطقة شعبية بالأردن، وكان دورا صعبا وشاقا، وأنهيت تصويره من أسبوعين". وتحدثت عن صعوبة دورها في المسلسل المصري "سفاح الجيرة"

مهرجان جادة الإبل في الطائف فعاليات ترفيهية واقتصادية

الطائف (السعودية) - تشكل مهرجانات الإبل في السعودية دورا مهما في المجال الثقافي والاجتماعي والاقتصادي، بهدف التأكيد على عمق ورسوخ الموروث السعودي الأصيل. وفي مهرجان جادة الإبل في الطائف حققت المبيعات أرقاما كبيرة تجاوز 30 مليون ريال سعودي. وأكد المستثمر في سوق الإبل بمهرجان جادة الإبل في الطائف مرزوق بن فوزان الذيابي أن هناك حركة نشطة في عمليات البيع والشراء تتم على هامش مهرجان جادة الإبل بالطائف، حيث سجلت قيمة المبيعات أكثر من 6 ملايين ريال سعودي داخل الحراجات، بل هناك صفقات سجل بين ملاك الإبل في

باريس - تصدر موسوعة غينيس للأرقام القياسية للعام السابعين على التوالي، من دون جهة تنافسية في مجالها، بعدما اضطرت لتجديد نسختها كي تتكيف مع تحديات الثورة الرقمية. وصدرت نسخة 2025 في فرنسا بتاريخ 28 أغسطس، بينما طرحت في معظم البلدان الأخرى في 12 سبتمبر. وبات الكتاب يُطبع بنحو ثلاثين لغة، في رقم أدنى من عدد اللغات التي ينطق بها صاحب الرقم القياسي العالمي باول جانولوس، الذي أثبت في نسخة 1985 قدرته على التكلم مع متحدثين بـ41 لغة. ومن بين 80 ألف نسخة، تُعد النسخة الفرنسية ثالث أكثر النسخ انتشارا، بعد اللغتين الإنجليزية والألمانية. ويقول رئيس تحرير موسوعة غينيس للأرقام القياسية كريغ غلينداي "إنه كتاب يعرفه وبجبه الجميع في كل أنحاء العالم".

أطول رجل على قيد الحياة؟ التركي سلطان كوسن (2.51 متر). أطول نفق مروري في العالم؟ في النروج بطول 24.5 كيلومتر. أكبر عارضة أزياء؟ البريطانية دافني سيلف التي وظفت بعمر 95 عاما، لكن هناك أرقام قياسية عديدة تعتبر الأكثر غرابة وغير قابلة للتصديق، ولكنها حقائق موجودة بالطبع، فيدخل موسوعة غينيس ليس أمرا سهلا ويحتاج إلى الكثير من الأدلة والبراهين.

وعلى غرار مجلدات كبيرة أخرى، عانت موسوعة غينيس تقلص الاهتمام بها، إذ أن الموسوعات في طور الاختفاء،

